الشرق الاوسط الجديد بين الاشاعة والحقيقة

سايكس بيكو الثاني (المشروع)

الجزء الاول

الدكتور باسم الجعفري

اهداء

الى رجال الشمس رجال الجيش العربي السوري

والى أرواح شهدائه البرره أهدي هذا الكتاب

مقدمه

ان ما يجري في سوريا اليوم وفي المنطقة عموماً هو جزء لا يتجزأ من انعكاسات كون سوريه في قلب الاهتمام الدولي والسياسة الدولية تماماً كما كانت في قلب الاهتمام الدولي في مخططات التقسيم الاستعماري منذ عشرات السنين إلى حين وضعت خرائط سايكس و بيكو التي استغرقت قرناً كاملاً لتؤتي ثمارها في التفرقة الطائفية والعرقية والسياسية إعداداً إلى ما نحن عليه من حالٍ اليوم فإنه من العبث القول أن سوريا ه كما أي دولة في العالم ه تستطيع رسم سياساتها الداخلية بمعزل عن المؤثرات الخارجية أو رسم علاقاتها الإقليمية وحين نتحدث عن رفض التدخل الخارجي فإننا نتحدث عن رفض الإملاءآت وعدم بالمساس بسيادة وطننا سوريا

وما زال في جعبة أعداء سوريا بعض الخدع والألاعيب لكنها ليست إلا محاولات بائسة تبوء بالفشل كل يوم

تمهيد

اذا كانت معظم المخططات الغربية الاستعمارية قد بقيت طيّ الكتمان إلى أن حان وقت تنفيذها والعمل بها في بدايات القرن الماضي فإن المخططات الاستعمارية الجديدة في بداية هذا القرن كُشف النقاب عنها بكل صراحة ووقاحة قبل البدء بتنفيذها وتطبيقها مغلّفة بالشعارات نفسها تقريبا منها الديمقراطية والحريات العامة لشعوب الشرق الأوسط وتمكينها من الغنى والرفاهية والعيش بسلام بعد إزالة الأنظمة الديكتاتورية القمعيّة التي تعيق حركتها وتقدمها كما يقولون

و لقد أفصحت الادارة الأميريكة ومسؤوليها غير مرة

عن هذه المخططات وفي طليعتها مشروع الشرق الأوسط الجديد ووثيقة راند بالاضافة إلى العديد من الدراسات التي أقرتها المعاهد الاستراتيجية الاميركية والمخططون لسياسة أميركا والقائمة عمليًا على إحداث ما يسمونه الفوضى الخلاقة ومختصره ببساطة إدخال الوطن العربي في صراعات طائفية ومذهبية وعرقية ومناطقية وفي حروب أهلية تبدأ ولا تنتهي إلا بإعادة رسم خرائط جديدة لمنطقة الشرق الأوسط برمته

الشرق الاوسط الجديد بين الاشاعة والحقيقة

يرى البعض أن الثورات العربية الحالية واللاحقة قد تكون الخطوة الاولى فالأحداث الجارية في الوطن العربي حالياً هي موضوعةً على الأجندة الدولية حيث بدأ البعض بربط الأحداث التي تجري الآن في الوطن العربي بخطة تيودور هرتزل بالسيطرة على العالم وتحقيق حلم اليهود بإقامة دولة لهم في منطقة الشرق الأوسط تمتد من النيل إلى الفرات في خطة زمنية وضع لها 150 عاماً بعد إعادة هيكلة دول الشرق الأوسط مرة أخرى ضمن مشروع عالمي يسمى الشرق الأوسط الجديد

إن مشروع الشرق الأوسط الجديد والذي تسعى الولايات المتحدة إلى تحقيقه بمساعدة الدول الغربية وإسرائيل من خلال إعادة تشكيل منطقة الشرق الأوسط مرة أخرى يشكّل مشروعاّ مضاداً لمشروع وحدة الدول العربية حيث

ستعمل الدول الغربية على عرقلة هذا المشروع بكل الوسائل المتاحة

إن ما يجعل مشروع الشرق الأوسط الجديد وشيكاً هو الوثائق التي تمّ كشفها و في موقع ويكيليكس حول الحرب الأمريكية في العراق وأفغانستان

ان تحقيق مشروع الشرق الأوسط الجديد والذي ظهر للجميع مع نهاية عقد التسعينيات من القرن الماضي يتطلب القيام بالعديد من الخطوات المهمة ولعل تغيير الأنظمة القائمة الآن في دول الشرق الأوسط إحدى أهم هذه الخطوات فالولايات المتحدة تريد حكومات شرق أوسطية ليبرالية معتدلة تخرج من قلب شعوبها وبالتالي فإنها ستضمن ولاء هذه القيادات الجديدة بعد دعمها في ثوراتها ولعل هذا هو السبب الحقيقي في تناقض تصريحات القادة الأمريكيين أثناء الثورة المصرية والتي هدفت إلى تشتيت الرأي العام وقد لا ينطبق هذا الأمر على المجموعة الكبيرة من الشباب الذين خرجوا إلى الشوارع بشكل عفوي وبنية صادقة فلا يختلف إثنين على هذا الأمر ولكنه قد ينطبق على غالبية قادة المعارضة كـالمصرية مثلا والتي بقيت على إتصال وثيق مع الولايات المتحدة طيلة الـ3 – 4 سنوات الماضية وذلك للتحضير لثورة 2011 حتى أن الكثير بدأ بالتحدّث عن مطلق الشرارة الأولى للثورة المصرية وائل غنيم على أنّها الشخصية التي تحدّثت عنها الوثائق الأمريكية والتي عرضها موقع ويكيليكس

خريطة جديدة لشرق أوسط جديد

اذا كانت معظم المخططات الغربية الاستعمارية قد بقيت طيّ الكتمان إلى أن حان وقت تنفيذها والعمل بها في بدايات القرن الماضي فإن المخططات الاستعمارية الجديدة في بداية هذا القرن كُشف النقاب عنها بكل صراحة ووقاحة قبل البدء بتنفيذها وتطبيقها مغلّفة بالشعارات نفسها تقريبا منها الديمقراطية والحريات العامة لشعوب الشرق الأوسط وتمكينها من الغنى والرفاهية والعيش بسلام بعد إزالة الأنظمة الديكتاتورية القمعيّة التي تعيق حركتها وتقدمها كما يقولون

و لقد أفصحت الادارة الأميريكة ومسؤوليها غير مرة عن هذه المخططات وفي طليعتها مشروع الشرق الأوسط الجديد ووثيقة راند بالاضافة إلى العديد من الدراسات التي أقرتها المعاهد الاستراتيجية الاميركية والمخططون لسياسة أميركا والقائمة عمليًا على إحداث ما يسمونه الفوضى الخلاقة ومختصره ببساطة

إدخال الوطن العربي في صراعات طائفية ومذهبية وعرقية ومناطقية وفي حروب أهلية تبدأ ولا تنتهي إلا بإعادة رسم خرائط جديدة لمنطقة الشرق الأوسط برمتها ووفق وثيقة راند فالمطلوب تقسيم العراق إلى ثلاث دويلات أو أربعة وسورية إلى خمس دويلات والسعودية الى ثلاث دول ثم مصر إلى ثلاث دويلات أيضًا والحبل على الجرار في ما يتعلق ببقية الأقطار كالجزائر والسودان ولبنان وغيرهم

أما دلالات ذلك باختصار فتجزئة التجزئة وتفتيت المفتت وتحويل المنطقة من حول إسرائيل إلى دويلات طائفية ومذهبية متناحرة ومتقاتلة لا تقوم فيها قائمة لأحد ولا يبقى فيها قوة لقوي باستثناء إسرائيل التي يبقى عودها أخضرًا إذ ذاك كما تمنى ذلك بن غوريون في أوائل خمسينات القرن العشرين

ولعله من المفيد أن نتذكر أن أول تصريح أدلت به رايس وزيرة خارجية أميركا عند بدء العدوان الشامل على لبنان في 12 تموز 2006 إذ قالت ما حرفيته اليوم بدأ المخاض لمشروع الشرق الأوسط الجديد

إن مشروع الحروب الأهلية العربية المدعوم أميركيًا بمختلف الوسائل لن يقتصر الأمر فيه على اقتتال مسيحي إسلامي أو سني شيعي أو ما شابه بل سيمر حتمًا بمراحل عديدة ومنها أن يكون هناك اقتتال سني سني وشيعي شيعي وماروني ماروني

و من يقرأ خريطة القوى السياسية وتوزعها في العراق أو في لبنان على سبيل المثال يدرك بالتأكيد أي فوضى خلاقة أو بناءة تريدها أميركا للأمة العربية في المرحلة المقبلة

إن من السذاجة المفرطة والبلاهة القاتلة أن يحاول البعض الفصل بين ما يجري في الوطن العربي والعالم الاسلامي من حوله عن الاطار العام للمشروع الأميركي متوهمًا أنه بهذا الفصل يحفظ رأسه وينجو بجلده متناسيًا أن إدارة المخطط واحدة وأهدافه واحدة كما مشكلاته وأزماته وردود الأفعال عليه وإلا فليقل لنا هذا البعض كيف ينجو السودان بدون مصر وكيف تحارب مصر بدون السعودية وما دور سوريا بدونهما معًا وهل يتخلص لبنان من توطين الفلسطينيين بدونهم جميعًا

إن المشروع الاستعماري الحديث لن تقتصر الحرب فيه على الناحية العسكرية فقط بل هو مشروع متشعب إلى كل نواحي الحياة في الوطن العربي الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية والتربوية وغيرها

لقد لاحظنا أن أول مشروع قامت به الولايات المتحدة الأميركية بعد إحتلال أفغانستان والعراق هو تغيير برامج التربية والتعليم في كل من البلدين كما أصبح القاصي والداني يعرف ما هي مطالب أميركا من السعودية ومصرحسني مبارك أوليس تغيير المناهج التربوية والثقافية يأتي في رأس الاهتمامات والأولويات

إن الوصول إلى شرق أوسط جديد وفق الصياغة الاستعمارية الصهيونية يوجب صياغة إنسان عربي آخر إنسانًا خاليًا من قيم الايمان والحق والعدل والجهاد والعفة والشهامة والتضحية والشرف وغيرها كثير مما تريده أميركا وإسرائيل على جبهة الصراع الثقافي والفكري والديني والاجتماعي

بيريز يحاول إحياء مشروع الشرق الأوسط الجديد من باريس

إثناء زيارته لباريس يوم الجمعة 8-3-2013 التقى الرئيس الاسرائيلى شيمون بيريز أمين عام منظمة خوسيه انخيل غوريا في مقر رئاسة المنظمة في باريس و قدم OCED التعاون و التنمية الاقتصادية مشروعا تناول فيها للدول النامية في الشرق الأوسط و الحلول المقترحة لتقديمها لرؤساء الدول الأعضاء في المنظمة في الاجتماع العام القادم لهم و تعتمد خطة بيريز على إنشاء منظمة دولية جديدة تتكون من الشركات متعددة الجنسيات و قادة بارزين في العالم هدفها زيادة الاستثمار في الشرق الأوسط

و تعتبر منظمة التعاون و التنمية الاقتصادية منظمة استعمارية حيث انشات هذه المنظمة عام 1948 و مقرها باريس و معظم أعضاءها و عددهم 32 عضو هم من الدول الرأسمالية المتقدمة اقتصاديا و ذات التاريخ الاستعماري و تشمل الاتحاد الأوروبي و الولايات المتحدة و كندا واستراليا و اليابان وطرح بيريز مشروعه في مؤتمر صحفي مشترك مع الأمين العام خوسيه غوريا أمام جمهور كبير من الدول الأعضاء في المنظمة يشمل السفراء و رجال الأعمال و قادة المجتمع المدني و أكاديميين وقدم إسرائيل كنموذج يحتذي به في الشرق الأوسط إذ اعتبر أن النموذج الاقتصادي الاسرائيلى المتطور و الذي يعتمد على صناعة المعرفة هو سر القوة الاقتصادية خاصة في مجال إدارة المياه و التكنولوجيا النظيفة و الابتكار وان إسرائيل ستستمر قي تقديم التكنولوجيا المتطورة في مجال الطاقة المتطورة و الزراعة و استطرد بيريز قائلا إن توفر الموارد الطبيعية و الثروات غير كافي لتحقيق الازدهار و الرفاهية للشعوب مستشهدا بأوضاع شعوب المنطقة التي تعانى من الجوع و نقص الوظائف و إن التجربة الإسرائيلية خير مثال على تفوق الاستثمار في عنصر المعرفة العلمية و ما ينتج عنه من صناعات عالية التكنولوجيا قادرة على تحقيق الازدهار

و حدد بيريز في خطابه المشاكل الرئيسية في الشرق الأوسط و هي عدم الاستقرار و الإرهاب و البطالة و أن خطته ستقدم الحلول للجوع و نقص الوظائف في المنطقة

و يرى بيريز أن مشروعه له أهمية حيث أن المنظمة الجديدة ستتعامل مع الشرق الأوسط كمنطقة استثمارية واحدة بدون حدود جغرافية و ستقدم آلية من خلال الشركات متعددة الجنسيات تقوم على تنفيذ مشاريع و استثمارات اقتصادية في مجال البنية التحتية و التكنولوجيا الحديثة و الاتصالات و الصحة وهى التي ستقدم حلول لمشكلة الشرق الأوسط حيث ستقضى على الجوع و توفر الوظائف للقضاء على البطالة

إن طرح تشكيل منظمة اقتصادية شرق أوسطية إقليمية هو امتداد لفكر بيريز القديم الذي يرى أن القوميات هي أساس النزاعات و أن الحل الوحيد لانتزاع الانتماء القومي هو تشكيل سوق شرق أوسطى يحقق الازدهار و الرفاهية للشعوب في المنطقة

و الملاحظ أن بيريز في مشروعه الجديد لم يتطرق للجانب السياسي على خلاف مشروع الشرق الأوسط القديم الذي شمل في جانب منه الاعتراف بالشعب الفلسطيني بعد أن أنكر وجوده لعشرات السنين و البدء بمفاوضات سياسة مع منظمة التحرير و لم يتطرق خطاب بيريز إلى نوع الإرهاب الذي يقصده أو أسبابه و تجاهل بيريز أن الأمة العربية صاحبة التاريخ الذي يمتد لآلاف السنين و التي تمتلك المقدرات البشرية و المادية و المالية قادرة أن تعالج مشاكلها إن توفرت الإرادة السياسة لدى قادتها و من الواضح أن بيريز الذي يتباكى على الفقر و البطالة في العالم العربي يتناسى أن إسرائيل و دول منظمة التعاون و التنمية

الاقتصادية هم من وراء فقر شعوب المنطقة و نهب ثرواتها و أن مشروعه الجديد يستهدف تحقيق المزيد من الاستنزاف و النهب و الإفقار لشعوب المنطقة و ثرواتها و تسخيرها لخدمة مصالح إسرائيل و حلفاءها

جذور مشروع الشرق الأوسط الجديد

ومشاريع أنابيب الغاز الإيراني والنفط العراقي إلى العقبة

شهدت العلاقات الدولية تفاعلات قوية ومؤثرة على الصعيدين السياسي والاقتصادي أفرزت عددا من المتغيرات المتشابكة والمعقدة عكست تأثيراتها على مناطق العالم المختلفة منذ انتهاء الحرب العالمية الثاني وأفول الحرب الباردة وتقع منطقة الشرق الأوسط في مقدمتها بحكم كونها مصدراً للأديان ومصدراً للطاقة وموقعاً حيوياً لتشابك المصالح الإقليمية والدولية

وقبل الحديث عن الترابط بين خيوط المشروعات المشبوهة لا بد من التذكير بجذورها ومصادرها فمن أين جاءت تلك المشاريع ومن الذي خطط لها وتبناها عبر عقود من السنين لكي يصار إلى فهم الدوافع الأساسية والإصرار على تنفيذها كلما سنحت الفرصة الإستراتيجية التي يخلقها فراغ القوة

منذ ظهور المشروع الاستيطاني في فلسطين كان التفكير الاستراتيجي الإسرائيلي منصباً على تحقيق مشروع الدولة الإقليمية الكبرى التي تستهدف الدمج بين العقلية اليهودية والثروة العربية القائمة على فيدرالية تضم فلسطين وشرق الأردن على أن تكون تلك الدولة الفيدرالية اتحاداً كونفدرالياً مع الدول العربية في مرحلة لاحقة وقد ظلت هذه الفكرة قائمة في الفكر الإسرائيلي عبر مختلف مراحل التحرك ومنذ كانت الدولة اليهودية مشروعاً وبعد قيامها عام 1948 على حساب الأرض والشعب العربي الفلسطيني ثم بلغ هذا المشروع مرحلة الصراع العربي الإسرائيلي باستخدام القوة وإشعال الحروب

واصدر التجمع من أجل السلام الإسرائيلي عام 1968 دراسة تحت عنوان الشرق الأوسط عام 2000 اشتملت على تصور تعاون اقتصادي إقليمي بين دول منطقة الشرق الأوسط يتم على أساس التخصصات وتقسيم العمل والإنتاج إسرائيل تتخصص في الصناعات الدقيقة والالات الهندسية والكهربائية وصناعة الدواء ومصر تتخصص في صناعة الصلب وسوريا تتخصص في صناعة النسيج والصناعات الاستهلاكية ولبنان في مجال الخدمات والنقل والمصارف والعراق ودول الخليج يتخصصون في صناعات النفط والبتروكيمياويات

اهتم معهد الشرق الأوسط التابع لجامعة هارفرد الأمريكية بالمشروع في إطار برنامج عمله الذي بدأه عام 1973 ونجح في عقد مؤتمر عام 1983 ضم مصر وإسرائيل والأردن ولبنان وفلسطين بحث من خلاله القضايا المتعلقة بالشرق الأوسط وأصدر مجموعة دراسات وتوصيات جمعها كتاب تحت عنوان اقتصاديات السلام الذي تضمن خطة واسعة وشاملة لإنشاء مشروع الشرق أوسطية

كان ناحوم غولدمان رئيس الوكالة اليهودية الأسبق يحذر من أن تظل إسرائيل وهي في وسط عربي كبير معتمدة على القوة وحدها وإن لا وجود لإسرائيل إلا بارتباطها بالمنطقة من خلال التعاون مع المحيط العربي من اجل فك الحصار وتحقيق الأمن والتمدد والانتشار وبالتالي الاندماج في نظام إقليمي يقوم على التعاون الاقتصادي

كما أن أبا إيبان وزير الخارجية الإسرائيلي الأسبق قد أعلن في مؤتمر جنيف عام 1974 إن الضمان الحقيقي للسلام هو إقامة مصالح مشتركة بين العرب وإسرائيل

الاقتراح الذي تقدم به وزير المواصلات الإسرائيلي عام 1975 و الذي تضمن مشروعاً لتنظيم الاتصالات لربط المشرق العربي بالمغرب العربي على أن تكون إسرائيل مركزه الرئيس وذلك عبر شبكة من المطارات والموانئ وسكك الحديد فضلا عن إقامة سوق شرق أوسطية تبدأ بإنشاء هيئة مشتركة لتطوير الزراعة ومصادر الطاقة والمياه

كما أعد أكاديميون إسرائيليون عام 1989 دراسة لتمويل صندوق أبحاث السلام بجامعة تل أبيب تحت عنوان التعاون الاقتصادي وسلام الشرق الأوسط ودعت الدراسة إلى التكامل الاقتصادي الإقليمي مع التركيز على مشروعات أساسية خاصة كالمياه والطاقة

بعد مؤتمر مدريد عام 1991 وبعد مفاوضات ثنائية ومتعددة الأطراف عام 1992 وفي أوسلو عام 1993 اقترحت إسرائيل إقامة مشاريع مد أنابيب النفط إلى حيفا وإنشاء محطات مشتركة لتوليد الكهرباء والطاقة واستخدام الغاز في برامج تحلية المياه وإنشاء خط السكك الحديد الذي يربط بين إسرائيل ومصر وسوريا ولبنان

في ظل هذا التوجه الإسرائيلي ذو الطابع الإستراتيجي طرح شيمون بيريز أفكاره حول ما أسماه اقتصاد السلام القائم على التعاون الذي يؤدي إلى التكامل الاقتصادي والذي يضمن لإسرائيل وجوداً وأمناً ودوراً مركزياً مسيطراً على المنطقة

وجاءت أفكار هذا الصهيوني في كتابه الشرق الأوسط الجديد الذي أصدره عام 1997 ومحور أفكار مشروع بيريز هو إقامة نظام إقليمي شرق أوسطي على غرار النظام الإقليمي الأوربي والكلمة البارزة في كتابه الاقتصاد والمصالح المشتركة هي التي تقود إلى سلام دائم وليس السياسة والقوة العسكرية ولكن حقيقة الواقع المعاش في فلسطين المحتلة هي استخدام الكيان الصهيوني للقوة المفرطة من اجل فرض شروط سياسة الأمر الواقع

لقد أدرك الكيان الصهيوني أهمية الخيارات الأخرى غير القوة العسكرية بعد أن فشلت حروبه التي شنها منذ عام 1948 وحتى العدوان الأخير على غزة باستخدام الأسلحة المحرمة دولياً وهو الأمر الذي فرض عليه الحصار والعزلة فأخذ يفتش عن خيار أخر في ظل إستراتيجية الفوضى الخلاقة لكسر العزلة للوصول إلى ما أسماه الفكر الإسرائيلي بحالة الاندماج في البيئة الإقليمية لأغراض الهيمنة وقيادة المنطقة

وفي خضم التفاعلات والأحداث التي عصفت بالمنطقة وخاصة بعد أفول الحرب الباردة، ظهرت تدابير في صيغ مشروعات سياسية إقليمية تستهدف تفكيك وإعادة تركيب المنطقة العربية على وجه التحديد وفقاً لرؤية اسرائيلية أمريكية أوربية مشتركة فالكيان الصهيوني طرح مشروع الشرق الأوسط الجديد وتبنته إستراتيجياً الولايات المتحدة وخططت من اجل تطويره وتوسيعه وهو يمثل أحد أخطر المشروعات التي أعدتها للمنطقة فيما قدمت أوربا مشروعها المعروف بالشراكة الأوربية العربية الذي يربط دول جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط بصورة عضوية بدول حافات أوربا المطلة على البحر الأبيض المتوسط وهو ما يسمى بدول الحوض المتوسط

لقد حددت الإستراتيجية الأمريكية مفهوم الشرق الأوسط أنه يعني المنطقة التي تشمل دول المشرق العربي وتركيا وإيران وجمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية الست التي كانت ضمن جمهوريات الإتحاد السوفياتي السابق فهو المفهوم الذي يرى أن جملة الموارد متمثلة في نفط السعودية والمياه التركية والسوق المصرية والتكنولوجيا الإسرائيلية هي في حقيقتها موارد إقليمية أكثر من كونها موارد وطنية

إن مشروع الشرق أوسطية الإسرائيلي يمثل جزءاً رئيسياً في الرؤية الأمريكية وعلى هذا الأساس فقد كلفت وكالة التنمية الدولية الأمريكية

بعد عام 1973 عدداً من المؤسسات والوكالات العلمية الحكومية بإصدار تقرير قبل توقيع اتفاقية كامب ديفيد تم مناقشته من قبل الكونغرس أكد فيه على قيام كيان إقليمي في المنطقة يضم المشرق العربي وإسرائيل وإيران وتركيا يهدف إلى الدخول في مجال التعاون الاقتصادي الإقليمي ويمر بمراحل ثلاث تبدأ بالتعاون في المجالات العلمية والتكنولوجية ومصادر الطاقة كمرحلة أولى وتطوير التعاون في مجال مصادر المياه كمرحلة ثانية والانتقال إلى المرحلة الأخيرة بإعلان السوق الإقليمية المشتركة

قد توحي أطروحة شيمون بيريز بأن الإستراتيجية الإسرائيلية قد تخلت عن منهجها في استخدام القوة ولكن الحقيقة أنها تختفي خلف منهج التعاون الاقتصادي وخلف فكرة إنشاء النظام الاقتصادي الإقليمي والمحصلة هي أن المشاريع المريبة هذه تريد أن تقود إلى ما يسمى بـنظام الأمن الإقليمي في المنطقة يبنى على أسس اقتصادية ذات مصالح متشابكة بقيادة إسرائيلية ومعاونة أمريكية أوربية

المشروع الإيراني للغاز أنابيبه تمتد إلى ميناء العقبة والمشروع العراقي للنفط أنابيبه تمتد إلى العقبة أيضا مع ما يرافق هذه الأنابيب من محطات للضخ ومراكز للحماية فضلاً عن مد سكك حديد طرحت فكرتها بين بغداد وطهران قد تمتد مع شبكة الأنابيب يرافقها شبكة تغذية كهربائية ألم تكن هذه الإجراءات التي تتخذ هي جزء أساسي ينتهي من حيث الربط بالمشروع الصهيوني الذي يروم تأسيس سوق شرق أوسطية مشتركة

هل أن إيران دولة برية مغلقة على الخلجان الداخلية والبحار العالية وهل تنقصها الموانئ لتصدير غازها ونفطها عبر الخليج العربي ألم تكن خيارات إيران متعددة فلماذا ميناء العقبة ولماذا ميناء بانياس على البحر الأبيض المتوسط

أساس التخطيط الإستراتيجي الأمريكي يشير إلى أن مشروع الشرق الأوسط الجديد الذي يضم تركيا وإسرائيل أخذ يتبلور من خلال المتغيرات التي افرزها الربيع العربي في ضوء واقع فراغ القوة الذي بدأ بتفكيك وإعادة تركيب جيو سياسي للوحدات السياسية في المنطقة وإذا كانت إسرائيل لها مشروعها من النيل إلى الفرات وإذا كانت إيران لها مشروعها من بلاد فارس حتى حافات البحر الأبيض المتوسط وإذا كانت تركيا لها مشروعها العثماني الجديد فأن أمريكا قد تبنت مشروع الشرق الأوسط الكبير ومحوره الرئيس نظام الأمن الإقليمي تقوده إسرائيل وتركية تحت رعاية أمريكية أوربيه

ان الدول المستهدفة بالتقسيم والاستقطاع هي إيران تركيا العراق السعودية وباكستان وسوريا والأمارات اليمن الأردن وأفغانستان

الدول الجديدة التي ستنشأ من تقسيم العراق تنشأ ثلاث دويلات كردستان وسنيستان وشيعستان دولة كردستان الكبرى وستشمل على كردستان العراق وبضمنها طبعا كركوك النفطية وأجزاء من الموصل

وخانقين وديالى وأجزاء من تركيا إيران وسوريا وارمينيا واذربيجان وستكون أكثر دولة موالية للغرب ولأمريكا

دولة شيعستان وستشمل على جنوب العراق والجزء الشرقي من السعودية والأجزاء الجنوبية الغربية من وستكون بشكل حزام يحيط بالخليج العربي دولة سنيستان ستنشأ على ما تبقى من ارض الأهواز إيران العراق وربما تدمج مع سوريا وخلق دولة بلوشستان الجديدة التي ستقطع أراضيها من الجزء الجنوبي الغربي لباكستان والجزء الجنوبي الشرقي من إيران

إيران ستفقد أجزاء منها لصالح الدولة الكردية وأجزاء منها لصالح دولة شيعية عربية وأجزاء لصالح أذربيجان الموحدة وستحصل على أجزاء من أفغانستان المتاخمة لها لتكون دولة فارسية

أفغانستان ستفقد جزء من أراضيها الغربية إلى بلاد فارس وستحصل على أجزاء من باكستان وستعاد إليها منطقة القبائل

السعودية ستعاني اكبر قدر من التقسيم كالباكستان وستقسم السعودية إلى دولتين

دولة دينية الدولة الإسلامية المقدسة على غرار الفاتيكان تشمل على كل المواقع الدينية المهمة لمسلمي اليمن والأردن العالم ودولة سياسية السعودية وسيقتطع منها أجزاء لتمنح إلى دول أخرى

وستنشأ دولة جديدة على الأردن القديم بعد أن تقطع أراضي لها من السعودية وسوريه والعراق وربما من فلسطين المحتلة لتشمل على كل فلسطيني الداخل وفلسطيني الشتات الأردن الكبير

اليمن سيتم توسعه من اقتطاع أجزاء من جنوب السعودية وتبقى الكويت وعمان بدون تغيير

ان الإدارة الأمريكية كانت قد طرحت مبادءها وتصورها عن شرق أوسط ديمقراطي جديد يبدأ من إلغاء الخرائط الاستعمارية القديمة التي أنشأها الاستعمار الفرنسي والبريطاني في بداية القرن العشرين لانتفاء الحاجة إليها بسبب المتغيرات القومية والطائفية الجديدة للبلدان المعنية بالتقسيم

والتقسيم والاقتطاع وسيلة لأضعاف الدول التي تتعرض للتقسيم والاقتطاع الدول لجديدة التي ستنشأ ستكون موالية تماما للإدارة الأمريكية بحكم العرفان بالجميل للعناصر الانفصالية المستفيدة إلى الدولة التي منحتهم الاستقلال والدول التي ستتوسع ستكون مدينة أيضا بمولاتها لمشروع التقسيم والضم والأردن الكبير سيكون الحل الأمثل للمشكلة الفلسطينية واللاجئين الفلسطينيين ونقطة جوهرية بتخليص إسرائيل من مشكلة تواجهها باستمرار وهي التغيير الديموغرافي للسكان لصالح الفلسطينيين في حال تطبيق قرارات مجلس الأمن ذات الصلة

خطة التقسيم والاقتطاع والاسباب الموجبه من وجهة النظر الامريكيه

1- تركيا في حالة معارضتها لمشروع الدولة الكردية في تركيا و كردستان العراق المقترح خلقها في حال فشل المشروع الأمريكي السياسي والعسكري في العراق لتكون كردستان المكان الأمن لقواتها في حالة انسحابها

2-إيران كتهديد مباشر على تدخلها في العراق وتجاوزها لخطوط حمراء وضعتها الإدارة الأمريكية لها

3- السعودية لمنعها من دعم المتمردين أو فيدرالية شيعية في الجنوب

4-باكستان لضمان عدم ترددها بضرب طالبان والعناصر الإسلامية المتشددة وضمان بقائها ضمن المشروع الأمريكي

5 اليمن و الأردن لإغراقهم بحلم التوسع والأكراد بحلم خلق دولة جديدة لهم كمكافئة غنية لمدى دعمهم

هذا هو الحلم الأمريكي وحلم الانفصاليين والتابعين والسائرين ضد أحلام ومستقبل شعوبهم

قام بتقديم خطته لإعادة صياغة الشرق الأوسط يقول جاي بخور في يديعوت أحرونوت يوم 2006/7/27 والخطة لا تعدو أن تكون شكلا من أشكال الأحلام المتورمة

فالمقال يزعم أن هذه الحرب تدافع عن جوهر الغرب دون أن يذكر لنا ما هو هذا الجوهر وهل الهدف من هذه الحرب هو إقامة العدل وتحقيق السلام أم فرض الهيمنة ونهب الشعوب

ويبدأ المقال بالقول إنه يجب عدم العودة للشرق الأوسط القديم الذي يصفه الكاتب بأنه توجد فيه دولة ذات نظام مجنون تتسلح بسلاح ذري وهذا بطبيعة الحال لا يعني إسرائيل والعراق غارق في حرب أهلية ومنظمات راديكالية تسيطر علي حكومات ونظم حكم وهذه بدورها تمنح جماعات مخربين مسلحة دعماً قوياً وعلاقة متسامحة

ولعلاج هذا الوضع يقترح جاي بخور أن يُقسم العراق إلى ثلاث دول بحسب مقياس طائفي سُنية في الوسط والغرب وشيعية في الجنوب وكردية في الشمال كما يجب إنهاء نظام سوريا وإعادة الأكثرية السُنية إلى الحكم

وعلي الأردن أن يتحمل المسؤولية عن الضفة الغربية وبهذا ينشأ كيان فلسطيني واحد فينتشر الفلسطينيون إلى الشرق بعيدا عن إسرائيل بطبيعة الحال لا إلى الغرب في اتجاه الدولة الصهيونية والمطالبة بحق العودة

أما مصر فستصبح مسؤولة عن قطاع غزة وهو شيء حسب تصوره أصبح يحدث في الواقع أكثر فأكثر ويجب إعاقة إيران بواسطة نظام عقوبات شامل ويجب أن يقوم في لبنان نظام دولي جنوب الدولة وشرقها لمنع عودة الأصولية الشيعية أو غيرها

سؤال يطرح نفسه هل شعوب المنطقة هي مستعدة لتقسيم جديد سماه المفكر الإستراتيجي العربي منير شفيق سايكس بيكو الثاني تقسيم ما هو مقسم وتجزئة ما هو مجزء يري هذا العبقري الجهبذ أن الشعوب سترحب أيما ترحيب بهذا بينما سيعارضه الحكام وحدهم

فسكان العراق يشتاقون إلى الاستقرار ومن المؤكد أن الأكثرية السُنية في سوريا تطمح إلى إنهاء سلطة القلة العلوية وفي الأردن 80% في الأصل من السكان فلسطينيون

وسيفرح سكان الضفة الغربية أيضاً بإنشاء دولة فلسطينية كبيرة وفيما يتعلق بمصر من المعقول أنها تدرك اليوم أن غزة الفائرة تعني سيناء الخطرة وتهديد السياحة والاستقرار السياسي والاجتماعي كله

وحذر وليام تايلور الذي يحمل لقب المنسق الخاص لتحولات الشرق الأوسط في وزارة الخارجية الأمريكية عسكر مصر من القيام بـانقلاب عسكري في كلمة له في مؤسسة مجلس الأطلسي مؤكداً أن الولايات المتحدة ستقبل بهدوء فوز الإخوان المسلمين وقد تكررت مثل هذه التصريحات على لسان مسؤولين أمريكيين كبار منهم هيلاري كلينتون

وكان اتفاقاً سرياً حول دعم الولايات المتحدة لنشاطاتهم قد تم التوصل إليه في شهر تشرين الثاني 2011 بقيادة مدير الوكالة ديفيد بتريوس CIA في فرانكفورت بين فريق من وكالة المخابرات المركزية الأمريكية وممثلين عن قيادة الإخوان المسلمين

وفي بداية شهر كانون الثاني 2012 التقى وليم بيرنز نائب وزير الخارجية الأمريكية مع محمد مرسي بصفة الأخير رئيساً لحزب الحرية والعدالة الجناح السياسي لحركة الإخوان المسلمين

أن الدوائر الحاكمة في الولايات المتحدة كانت قد وضعت رهانها على الإخوان ومن اللافت للنظر كيف ظهرت مجموعة من المقالات التي تتغنى بالإخوان المسلمين في وسائل الإعلام في الولايات المتحدة قبيل الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية المصرية مثلاً عبرت صحيفة النيويورك تايمز عن تفاؤل حذر إزاء الحملة الرئاسية لمرشح الإخوان المسلمين

وفي نيسان كتبت نفس الصحيفة بأن إدارة أوباما قد شرعت بالتراجع عن عقود من عدم الثقة والعداء تجاه الإخوان المسلمين

وفي نفس الفترة تقريباً ذهب فريق من الإخوان المسلمين إلى واشنطن لزيارة البيت الأبيض وعقد المحادثات مع مجلس الأمن القومي للولايات المتحدة ومع جون مكاين وليندسي غراهام عضوي لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ الأمريكي

ان الإخوان المسلمون عبارة عن بنية تنظيمية تأخذ شكل شبكة وهي منظمة دولية إسلامية تضمّ في صفوفها حماس في فلسطين وحزب جبهة العمل الإسلامي الأردني وغيرهم ولديها فروع في سورية والعراق ولبنان والسودان وحتى في دول وسط آسيوية مثل كازاخستان وأوزبكستان وتمثل مناصبها القيادية ثلاثين بلداً حول العالم وهي تعتبر منظمة إرهابية في روسيا والعديد من الدول الأخرى

وقد حارب الإخوان الاتحاد السوفييتي في أفغانستان في الثمانينات وحاربوا وروسيا المعاصرة في الشيشان وداغستان وفي عام 2011 لعب الإخوان المسلمون دوراً فعالاً في إسقاط معمر القذافي

ولدى الإخوان مكتبٌ رسميٌ في أوروبا، بالتحديد في بريطانيا البلد الذي أصبح ملجأ آمناً للعديد من الإرهابيين الدوليين والإخوان المسلمون لا يصنفون كمنظمة إرهابية هناك

إن الإخوان المسلمين المنظمين على نمط الجمعيات الماسونية السرية تعود صلاتهم بالمخابرات البريطانية والأمريكية للعام 1928 وحسب ستفن دوريل مؤلف كتاب أم أي 6 داخل العالم الخفي للاستخبارات السرية لصاحبة الجلالة فإن المخابرات البريطانية نجحت في تأسيس اتصالات وثيقة مع الإخوان المسلمين بعيداً في الماضي منذ عشرينات وثلاثينات القرن العشرين

وبعد الحرب العالمية الثانية حلّت محلها وكالة المخابرات المركزية الأمريكية سي أي إيه دون أن يعني ذلك بأي شكل تقليص الاتصالات مع البريطانيين على العكس تماماً إذ أن صلات الإخوان مع السي أي إيه والأم

أي 6 تعززت عندما وصل جمال عبد الناصر للسلطة عام 1954 وقدم حلفاء الأنغلو سكسونيين في الشرق الأوسط السعودية والأردن الدعم المالي والملجأ الآمن للإخوان

وحسب جان جونسون وهو مراسل سابق لصحيفة الوول ستريت جورنال فإن موجة اهتمام جديدة بالإخوان المسلمين قُدحت شرارتها في الدوائر العسكرية والسياسية للولايات المتحدة بعد دخول القوات السوفيتية أفغانستان في 1979

وبعد عام 1991 تراجع الإخوان المسلمون إلى الخلفية وبدءأ من عام 2004 بدأ المحافظون الجدد لإدارة بوش الابن في حماستهم لإعادة تشكيل خريطة الشرق الأوسط الكبير يحتاجون الإخوان مجدداً وكما نستطيع أن نرى حافظ تغيير الرئيس الأمريكي القابع في البيت الأبيض من بوش إلى أوباما على هدف بناء الشرق الأوسط الكبير سالماً وهذا ليس مفاجئاً إذا أخذنا بعين الاعتبار أن أعضاء فريق السياسة الخارجية لبوش الابن هم المسؤولين عن سياسة التقارب مع الإخوان المسلمين

وإذا كان هدف الولايات المتحدة الأمريكية هو ملء فراغ النفوذ السياسي على المستوى الإقليمي فليست ثمة أداة أفضل من الإخوان المسلمين فهم حالياً يحاربون النظام في سورية أي أنهم ينفذون مخططات الولايات المتحدة لخلق شرق أوسط كبير

وكما تقول صحيفة الورلد تريبيون الأمريكية فإن إدارة باراك أوباما قررت أن الإخوان المسلمين هم الذين يجب أن يحكموا في سورية بعد إسقاط الحكومة السورية ومبكراً في تموز 2011 التقت هيلاري كلينتون بالإخوان المسلمين السوريين ودعتهم للتعاون القريب مع تركيا بهدف التخلص من النظام القائم هذه المنظمة الإسلامية تم تعيينها لتكون معارضةً ديموقراطية للنظام في سورية

وقد أكد هربرت لندن الرئيس السابق لمعهد هدسون والرئيس الفخري الحالي لمركز الأبحاث الأنجلو ساكسوني بأن باراك أوباما قرر أن يعتمد على تركيا والإخوان المسلمين فيما يتم خلق حكومة سورية ما بعد النظام الحالي في كتابه المعنون الولايات المتحدة تخون المعارضة السورية

في الواقع يفيد وجود الإخوان الراديكاليين مصالح واشنطن في جعل منطقة الشرق الأوسط أكثر حيوية

لقد بات واضحاً بشكل مطلق على الأقل بأن جزءاً من النخبة السياسية للولايات المتحدة تسعى لدفع الشرق الأوسط للسقوط في حرب واسعة النطاق طويلة الأمد في زمن الأزمة الاقتصادية العالمية والهدف هو حل مشاكلها الخاصة وتحويل اهتمام الرأي العام في الغرب بعيداً عن مشكلة انخفاض مستوى المعيشة ونوعية الحياة لأنه بات من المستحيل المحافظة على مجتمع الاستهلاك بحالته السابقة بعد الآن

أن حرباً طويلة الأمد في الشرق الأوسط يمكن أن تعطي دفعة لازدهار الصناعة العسكرية للولايات المتحدة وعندها يمكن لشركات الأسلحة الأمريكية التي تمارس تقليدياً تأثيراً كبيراً على واشنطن أن تبيع الأسلحة للمتحاربين وبدورها يمكن لحكومة الولايات المتحدة أن تصبح وسيطاً في محادثات السلام التي تقوي مواقفها في المنطقة

إن مجيء الإخوان المسلمين للسلطة في مصر وسوريا سيؤدي إلى قلب هذه الدول ضد روسيا والصين والقوقاز الشمالي وما وراء القوقاز وآسيا الوسطى ومقاطعة شينجيانغ الايغور الصينية المستقلة سوف تصبح كلها أهدافاً للإسلاميين الراديكاليين

ولن يكون من السهل على الإخوان أن يقووا مواقعهم في مصر فالقوات المسلحة تقف في طريقهم وكل السلطات في البلاد تتركز في أيديها وبالتالي فإن مصر الآن مهيأة لصراع مميت حقيقي ونتيجته لا يمكن التنبؤ بها

ويدرك الإخوان أن الأمريكيون يعتمدون عليهم ولسوف يبذلون قصارى جهدهم لإثبات أهليتهم لواشنطن

ان مشروع الشرق الأوسط الكبير هو دمج لإسرائيل في العالم الاسلامى

ووفق ما ورد فى النص الذى تم تسريبه من الخطة الامريكية المسماة بـالشرق الأوسط الكبير على ما يبدو استهدف هذا التسريب المبكر اختبار ردود افعال الاطراف المختلفة فانها اعدت للعرض على اجتماع الدول الثمانى الصناعية المقرر انعقاده في سي آيلاند بالولايات المتحدة فى حزيران 2011 بما يقدم مؤشرا جديدا على تراجع الولايات المتحدة المضطرد عن العمل منفردة ضد العالم او عن اتجاهها للعمل من خارج كل اطر تقسيم المصالح مع الدول الاستعمارية الاخرى سواء من خلال الامم المتحدة او من خلال الحلف الاطلسي او من خلال مراعاة مراكز النفوذ للدول الاخرى وخاصة بريطانيا والكيان الصهيونى وهو الاتجاه الذى بلغ ذروته فى العدوان على العراق من خارج التحالف مع الدول الاستعمارية الاخرى والاستيلاء على ثرواته منفردة او بعيدة عنها او فى مواجهتها واذا كان هذا التراجع قد بدا يظهر مؤخرا من دلالات عودة الولايات المتحدة الى اعطاء دور مجددا للامم المتحدة بدا خجولا ويتصاعد فى الفترة الحالية فى التعامل مع واقع الاحتلال فى العراق للخروج من مازق الولايات المتحدة المتعاظم هناك وتحت ضربات المقاومة فان هذا التراجع يتعزز وضوحه من داخل نص الخطة الجديدة الذى شدد على توحيد جهود الاتحاد الاوروبى وحلف الاطلسي ومجمل دول الثمانية الصناعية فى هذا المشروع او الخطة الى درجة جعلت بعض المحللين يطلقون عليها وصف اتفاقية هلسنكى الجديدة اشارة الى الاتفاقية القديمة لمواجهة الديكتاتوريات فى البلدان ذات الصبغه الشيوعيه او الاشتراكيه بالمفهوم الاشمل وكذا شدد فى اشارته على توحيد او دمج الخطط الاوروبية والامريكية السابقة بشان التغييرات فى الشرق الاوسط غير ان الاهم ان هذا التخطيط الاستراتيجى الامريكى يكشف من الزاوية الاخرى ان تلك المنطقة المرشح لتشكيل الشرق الاوسط الكبير من دولها باتت على محك اعادة تقسيم مناطق النفوذ الاستعمارى داخلها على غرار اتفاقيات التقسيم الدولى التى شهدها العالم سواء اتفاقية سايكس بيكو فى العقد الثانى من القرن الماضى كنتيجة لتوازنات القوى عقب انتهاء الحرب العدوانية الاولى او اتفاقية يالطا التى تم توقيعها فى العقد الرابع من نفس القرن كنتيجة للتغييرات فى موازين القوى الدولية عقب انتهاء الحرب العدوانية الثانية وهو ما يجعل الخطة الجديدة حال اقرارها تمثل تحديا اعلى من كل تحد سبق ان واجهته الامة

الجديد فى الخطة

في مبادرة كولن باول لتنمية وتعزيز الديموقراطية كما ادعى وكذلك فى مبادرة الشراكة الاقتصادية الأمريكية الشرق اوسطية التى طرحها بوش بعدها جرى طرح وترويج لافكار الحريات وتغيير مناهج التعليم و ربط الديمقراطية بالمساعدة الاقتصادية التي وردت فى نص الخطة الامريكية لمشروع الشرق الاوسط الكبيراو التى تمحورت حولها الخطة ومن ثم فلا جديد فى هذا المنطق والاتجاه غير ان الخطة فاذا كنا اشرنا الى استدعاء الجديدة تمثل مع ذلك نقلة كيفية فى الهجوم على الامة وليست نقلة كمية فقط

الولايات المتحدة الى الدول الاخرى للمساهمة فى الخطة او بالدقة السعى الى المشاركة فى تقسيم المصالح والنفوذ فى المنطقة فان الاخطر هو ان هذا التقسيم للنفوذ والعمل من اجل تحقيق اهداف هذه الخطة انما سيجرى وفق اتفاق مؤسسى ووفق معاهدة محددة تحدد الادوار لكل طرف فيها وهو ما يجعل الخطة بمثابة حرب دولية منظمة ومرتبة او هى بمثابة إعلان حرب شاملة بنفس مفهوم ومضمون معاهدة هلسنكي لعام 1975 والتي على أساسها جرى صراع مفتوح بين الرأسمالية والشيوعية انتهى بسقوط وتفكك الاتحاد السوفيتى او بالدقة انهيار التجربة السوفيتية وحلف وارسو وهو ما يعني فى حالتنا الان او فى حالة اتفاقية هلسنكى الجديدة خطة الشرق الاوسط الكبير

محاولة رفع درجة الصراع المفتوح بين الغرب والإسلام مع جذب ممثلى حضارات اخرى من درجة الخلاف بين الانظمة وبعضها البعض ومن درجة الخلافات والصراعات على المصالح او من فكرة الطلب من الانظمة تغيير المناهج والافكار او ادخال العملاء الحضاريين للغرب ضمن النخب الحاكمة تحت شعارات الديموقراطية والحرية المخادعة الخ إلى درجة الصدام الحضاري الشامل وتاتى شمولية هذا الصدام من ان الخطة الامريكية تقوم على محاولة خلق توافق واتفاق أمريكي أوروبي ودولى اتفاق اطرافه وقواه وعناصر تنفيذ قراراته هى الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبى وحلف الاطلسي أيا كان مستوى التنسيق والاتفاق ودرجته او درجاته على خوض حرب شاملة يحدد فيها كل طرف دوره وخطته ومهامه وفق قواعد ملزمة وداخل اطر تنظيمية محددة وهو ما يعني اذا تم الاتفاق على المبادرة نجاح الولايات المتحدة في خطتها التي سعت إلى تنفيذها بجر أوروبا إلى هذه المواجهة أو لنقل بتعبير اخر أن الولايات المتحدة التي رأت أوروبا تتحرك بعيداً عنها في بعض الأحيان في مواجهتها تحاول استعادة السيطرة عليها مرة أخرى ضمن رؤية لمواجهة العالم الاسلامى فاذا كانت اوربا قد تحركت بعيدا عن الخطة الامريكية منذ أن انتهي الخوف من الخطر السوفيتي فان الولايات المتحدة حال اقرار الخطة مع اوروبا تكون قد نجحت من خلال استدعاء الخطر الإسلامي فى اعادة أوروبا تحت السيطرة، او ضمن الخطة والاستراتيجية الامريكية مرة اخرى وهو ما يقلل من الفرصة التي اتيحت خلال المرحلة الماضية من بروز خلاف مؤثر داخل الحالة الغربية كان بالإمكان التعويل على بعض من فوائده عربيا وإسلاميا وهو ما يعني ليس فقط أن الفجوة تضيق بين الولايات المتحدة واوروبا وانما الأخطر هو أن الهوة ستتوسع بيننا وبين أوروبا وهى الجار لنا ولعل فى الاشارة الواردة فى الخطة بشان مشاركة حلف الأطلسي تاكيد لهذا المعنى بدلالاته خاصة وان ثمة دراسات يفصح عنها حاليا بعد ان جرى الحوار حولها وربما الاستقرار والاتفاق عليها حول تغيير فى عقيدة حلف الاطلسي ليكون التركيز الاستراتيجى لجهود الناتو فى النصف الاول من القرن الواحد والعشرين على الشرق الاوسط الاكبر والعراق وافغانستان ومنطقة البحر المتوسط والقضية الاسرائيلية الفلسطينية حسب وصف الدراسات الامريكية وهو ما وضحت مؤشراته العملية من خلال تصاعد دور الأطلسي فى افغانستان وتؤكده والمؤشرات التى بدأت في الوضوح في العراق حيث تحاول الولايات المتحدة انتزاع موافقة من حلف الاطلسي على المشاركة فى احتلاله الموقف الرسمى الحالى للحلف سيتغير عقب ما يسمى بتسليم السلطة للعراقيين فى مجال ارسال قوات عسكرية هذا بالاضافة الى ما تتبناه بعض الدراسات والاصوات التي باتت تطالب علنا بانزال قوات لحلف الأطلسي في فلسطين المحتلة عام 1967 بديلا لقوات الاحتلال الإسرائيلي وعلى خلفية هذا التغيير فى دور حلف الاطلسي يجرى النقاش والترتيبات من اجل اعادة هيكلة الوجود الامريكى فى اوروبا وتخفيضه لتركيز الجهد العسكرى للحلف وقواعده على منطقة الشرق الاوسط الكبير

ويبقى ان ما فى جعبة الولايات المتحدة هو التحول بهذه القوة الدولية الى فكرة ومنهج واستراتيجية الحرب العدوانية الاستباقية اذ من غير الممكن الحديث عن تغيير فى المنطقة واعادة تقسيمها او ادخال

عامل ومنظمات القوات العسكرية فى تنفيذ الخطة دون ان ياتى ذلك من خلفية ومنهج من يطرحها الان اى الادارة الامريكية المتطرفة

غير ان الخطة لا تطرح فقط رؤية وتحالف واليات لتنفيذها وانما هى تكشف عن جانب هام اخر الا وهو ان تنفيذ اتفاقيات التجارة الحرة وازالة القيود الجمركية وانهاء الاجراءات الحمائية للصناعة الوطنية اوتنفيذ اتفاقيات الجات من حرية تدفق الاستثمارات وحرية خروج الارباح وانتقال العمالة والملكية الفكرية الخ انما لن يتم فى هذه المنطقة وفق القواعد العامة التى ستطبق فى مختلف مناطق العالم ويحتفظ فيها ببعض اشكال السيادة الوطنية وانما سياتى من خلال دمج اقتصاديات المنطقة وبشكل خاص الاقتصاد الاسرائيلى داخل اقتصاديات المنطقة واعادة تشكيل الهياكل السياسية والاقتصادية الداخلية والتوازنات فى المنطقة

موقع الخطة على خارطة الصراع التاريخى

ليس من المصادفة ان يكون توقيت اطلاق هذه الخطة هو نفس موعد الانتهاء من ترتيب احتلال العراق او موعد الانتهاء من استقرار العراق تحت الاحتلال وكذا هو موعد اجراء الانتخابات فى افغانستان وانما هو جاء ليكون ايضا هو نفس موعد اطلاق اتفاق تقسيم العالم الاسلامي واذا كانت المفارقة فى هذه الخطة هى ان العالم العربى الذى لم يتوحد على راى وموقف ومصلحة سيجرى توحيدة ضمن اطار الشرق الاوسط الكبير وان العالم الاسلامى الذى طالما كان الامل فى ان يتوحد اقتطعت منه بعض الدول الكبرى لتدمج مع الدول العربية وفق مناطق نفوذ وتقسيمات جديدة فان النظرة التاريخية لسوابق هذه الخطة تظهر انها تاتى تطويرا لاهداف بعيدة المدى وخطط سابقة جرى التعامل بها مع الامة الاسلامية وتشهد الان حالتها الاخطر حيث وصل الصراع الى العظم منذ اواخر القرن التاسع عشر ومع بداية القرن العشرين كانت الرؤية الغربية الاستعمارية قد تبلورت فى اهداف محددة فى مواجهة الامة واذا كانت التطورات التى شهدها القرن التاسع عشر قد تمحورت حول اضعاف الدولة العثمانية كاخر رمز للدولة الاسلامية وهو ما طرح تحديا احدث انقسامات و صراع فكرى داخل جسد الامة بين تيارين الاول يتبنى رؤية الجامعة العربية والثانى يتبنى رؤية الجامعة الاسلامية فان تمكن الدول الاستعمارية من انهاء الدولة العثمانية ثم اعلان اتاتورك نهاية الخلافة رسميا وما تبعها من تطورات ونتائج الحرب العدوانية الثانية قد ترتب عليه مع ضعف المستعمرين الرئيسين اى بريطانيا وفرنسا وتصاعد حركات التحرر الوطنى ان لعبت بريطانيا ومن خلفها الولايات المتحدة لعبة التركيز على الاطار المؤسسى العربى لانهاء فكرة الجامعة الاسلامية فى مرحلة ثم انهاء فكرة الجامعة العربية فى مرحلة ثانية فقد كانت بريطانيا هى الدافع والمدعم لفكرة الجامعة العربية حيث صرح وزير الخارجية البريطانى فى عام 1941 قائلاً لقد تخطى العالم العربي خطوات واسعة في طريق الرقي وهو يطمح الآن إلى تحقيق نوع من الوحدة يجعل منه عالماً متماسكاً، ويرجو أن تساعده بريطانيا العظمى على بلوغ هذا الهدف ويسرني أن أعلن باسم حكومة صاحبة الجلالة ترحيب بريطانيا بهذه الخطوة واستعدادها لمساعدة القائمين لها حالما تتأتي لها الأدلة على تأييد الرأي العام العربي لها

كما كرر الوزير البريطاني كلامه مرة أخري بعد أقل من عامين لكن بصورة أصرح إن الحكومة البريطانية تنظر بعين العطف إلى كل حركة بين العرب لتعزيز الوحدة الاقتصادية والثقافية أو السياسية بينهم وأعتبر أن الخطوة الأولي لتحقيق أي مشروع لابد أن تأتي من جانب العرب أنفسهم والذي أعرفه أنه لم يوضع حتى الآن مشروع كهذا أما إذا وضع فإنه سينال استحساناً عاماً واذا كان كلام الوزير البريطانى لا يعنى بالطبع أن بريطانيا خلقت فكرة العروبة من عدم، فانها بطبيعة الحال وبنفس القدر ايضا لم تستهدف وحدة

العالم العربى وانما هى استهدفت بناء هذا الفهم والاطار اولا لتوجية ضربة قاضية لفكرة الدولة الاسلامية او الجامعة الاسلامية وفى نفس الوقت بناء هذه التجربة الجامعة العربية على اسس ووفق توازنات وضغوط تمنع تحولها الى اطار حقيقى للارادة العربية الى مرحلة اخرى

واليوم وبعد ان تحولت الجامعة العربية الى اطار رمزى او بالدقة حينما انفرط الوضع العربى واصبح مجرد كيانات اما متخاصمة او مختلفة او ما يجمعها مع الخارج عمليا اكبر مما يجعها مع نظيراتها العربية تنتقل الحالة الان الى اغراق هذه الحالة المتفككة من الدول العربية فى طوفان المحيط وبالدقة مع دول لكل منها دور استراتيجى محدد اى اننا امام مرحلة انهاء فكرة العروبة التى سبق ان تمت رعايتها شكليا فى خلال الحرب الثانية وما بعدها لندخل مرحلة التفكيك وانهاء حتى الهوية العربية ووسط زخم الحرب على الاسلام الذى هو الشكل الارقى للحرب على فكرة الجامعة الاسلامية وعلى مؤسسة الدولة الاسلامية الواحدة اذ هو حرب مباشرة على العقيدة لتكون النتيجة المتحققة عبر قرن من الزمان انه لا دولة اسلامية تاسست ولا جامعة او وحدة عربية انجزت وانه لم يعد هناك مكان للدول المتفرقة مع الاحتفاظ باى من صور الهوية العربية او الاسلامية بعد ان تنثر فى وسط محيط كبير يجرى تاسيسه على معاملات وملامح غربية ويحتاج تغيير اوضاعه وتوازناته الى عشرات السنين

خطط استراتيجية كبرى

قامت اتفاقية هلسنكي القديمة 1975 كإطار للاتفاق والعمل على ما سمى بنشر الحريات فى الاتحاد السوفيتى واوروبا الشرقية وفق نمط من صراع مرير عبر الحرب الباردة والأهم أنها كانت تسليما أوروبيا بقيادة الولايات المتحدة للعالم الغربي في هذا الصراع

وتأتي المبادرة الخطة الامريكية إلى عقد اتفاقية هلسنكي الجديدة بعد مرور 29 عاماً على القديمة تأكيدا لنفس المعنى وفي هذه المرة هي لا تكتف بالمواجهة مع العالم العربي والإسلامي تحت شعارات تعزيز الديموقراطية والتنمية الخ وإنما هي أيضا تأتي كذلك على غرار وتطويرا لنتائج اتفاقية سايكس بيكو التي التقى خلالها مثل الإمبراطورية البريطانية السير مارك سايكس مع ممثل الإمبراطورية الفرنسية فرنسوا جورج بيكو فى مفاوضات مطولة استمرت من تشرين اول 1916 الى شباط 1917 حيث وجري توقيع الاتفاقية ومن هنا تاتى المفاهيم والاهداف والاسس تجميعا لاخطر اتفاقيتين حددتا مصير العالم وحيث كذلك هى تنص على انها تجمع كل مبادرات الشراكة الاوروبية والامريكية فى مبادرة واحدة وتبين الشراكة الاوروبية وتبيّن الشراكة الاوروبية المتوسطية ومبادرة الشراكة بين الولايات المتحدة والشرق الاوسط وجهود اعادة الاعمار المتعددة الاطراف في افغانستان والعراق التزام مجموعة الثماني بالاصلاح في المنطقة ان التغيرات الديموغرافية المشار اليها اعلاه وتحرير افغانستان والعراق من نظامين قمعيين ونشوء نبضات ديموقراطية في ارجاء المنطقة بمجموعها تتيح لمجموعة الثماني فرصة تاريخية وينبغي للمجموعة في قمتها في سي آيلاند ان تصوغ شراكة بعيدة المدى مع قادة الاصلاح في الشرق الاوسط الكبير وتطلق رداً منسّقاً لتشجيع الاصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي في المنطقة وبعد هذه الاشارة فى نص الخطة الى الدول والقوى المرشحة لتقسيم المصالح تشير المبادرة الى انه يجب التعامل مع الاوضاع فى المنطقة من زاوية انها منطقة تمثل مصالحا وطنية الى الدول الثمانية فتقول ان الاوضاع فى المنطقة تهدد المصالح الوطنية لكل اعضاء مجموعة الثمانية وان الاوضاع فى المنطقة لزيلدة تاكيد

المعنى تمثل تهديدا مباشرا لاستقرار المنطقة والمصالح المشتركة لاعضاء مجموعة الثمانية وهو اعلان صريح بالمشاركة فى محاولة لاعادة تقسيم المصالح فى المنطقة على غرار الاتفاقيات السابقة

ووفقا لما جاء فى البند الثانى من الملاحظات الواردة فى ختام الخطة فان النتيجة لن تكون فقط هى فرض تشكيل عام لضم دول المحيط الى دول الداخل ضمن منظومة الشرق الاوسط الكبيروليس فقط سينتج عنها دمج اسرائيل على كل المستويات داخل الجسد العربى والاسلامى وانما ان ذلك سيجرى وفق خطة محددة من الخارج ترشح اسرائيل لكى تكون هى الدولة المحورية فى تنفيذ عمليات التطوير والتغيير الديموقراطى داخل هذه الدول حيث اشارت الخطة فى متنها الى انه وفق تقرير فريدوم هاوس للعام **2003** فان اسرائيل كانت البلد الوحيد فى الشرق الاوسط الذى صنف بانه حر وقد حدد هذا البند الثانى الدول التى سيجرى فيها انتخابات خلال المرحلة القادمة ليتم تشكيل اطار لمتابعتها ومراقبتها وتشكيل مرجعية للفصل فيها وانزال العقاب بشانها بما يعنى تشكيل هيئات تراقب وتتابع وتنفذ عمليات التغيير الداخلى اما البند الثالث فهو يحدد الدول التى تريد الانضمام الى منظمة التجارة العالمية ليكون الاقطاب الصناعيين جاهزين لتحديد وتقسيم المصالح بشانها واذا كانت الامور قدمت فى هذه البنود الثلاثة وفق رؤية معلوماتية فان بنود المبادرة توضح المقصود منها وفيها بدقة وبتحديد يندر ان يصدر بشان دول ذات سيادة حيث حددت اليات محددة للرقابة والتدخل والمتابعه والثواب والعقاب

واذا انتقلنا من النص الى الحالة التى ستصبح عليها المنطقة اذا مضى هذا المشروع للتنفيذ فان تغيرا كبيرا فى التوازنات وفى اولويات قضايا الصراع ستدخل على الامة العربية والاسلامية حيث ان الدول التى سيجرى دمجها فى المشروع فى اجماليته دول قوية او محورية باكستان تركيا –ايران اسرائيل بما يغيير التوازنات فى المنطقة العربية ويعيد رسم خريطة قوى جديدة وبما يعيد رسم وتشكيل خريطة اوضاعها السياسية والاقتصادية والجغرافية بطبيعة الحال وبما يعنى ان العالم العربى سيتم اغراقه فى محيط اوسع منه وهو غير موحد او متضامن او متوافق فى داخله بما يسمح بصنع محاور داخله وبما يغير وزن واولويات قضاياه وبما يجعل قضايا افغانستان والعراق وفلسطين ضمن دائرة اقليمية محكمة

احتمالات النجاح والفشل

من البديهى القول ان الخطا الذى تقوم عليه الخطة هو انها تتعامل مع العقيدة والحضارة الاسلامية بنفس المنطق الذى تعاملت به مع نظرية وضعية هى الشيوعية التى لم تكن سوى احد الروافد الفكرية للحضارة الغربية ذاتها لكن على المستوى العملى فان مثل هذه الخطة وان استهدفت تحقيق كل ما سبق الاشارة اليه فانها ليست فقط قائمة على رؤية خاطئة ولكن ايضا على تصور براجماتى خاطىء اذ هى تتصور ان بالامكان تغيير الاوضاع المعقده السياسية والاقتصادية والاجتماعية ثم جمع كل هذه الاطراف والدول والقوى ضمن منظومة تقوم على الاقتصاد او النظام الديموقراطى المتماثل فى اساليب الحكم نظام سيجرى فرضه جمعها فى منظومة موحدة اوهو تصور يحوى قدرا هائلا من المشكلات والتعقيدات المركبة والمتداخلة ويتواجه مع عشرات من القوى المختلفة التوجهات والارادات التى ستتحول جميعها الى مواجهة هذه الخطة ورفضها بعضها بالدافع العقائدى وبعضها بالدافع المصلحى وبل وبعضها بدافع الحفاظ على اوضاعها المستقرة حاليا وهذه الخطة من قبل ومن بعد تقوم على تصور ساذج لشعوب امتنا بانها تتطلع الى منقذين حتى وان كانوا هم الاعداء كما يمكن القول باطمئنان بان كل تجميع تقوم به الولايات المتحدة لاطراف من الامة لن ينتج عنه فى الصورة النهائية او لن يبقى منه مستقبلا الا اقتراب اكثر بين

الشعوب والقوى بعضها البعض وكذلك درجة اعلى من التنسيق فى مواجهة الخطط الامريكية التى وان نجحت مؤقتا فى ارباك الموازين واولويات القضايا فان النتيجة لن تكون سوى جذرية وعمق الصراع وليس اضعافة او افقاده لمحتواه العقائدي والحضارى

ملامح المخطط الأمريكي - الصهيوني لإعادة تقسيم الوطن العربى

وتعتقد إسرائيل أن انطلاق شرارة ثورات الربيع العربى هى هدية قدمها لها العرب على طبق من ذهب لتنفيذ مخططاتها لتقسيم الوطن العربى إلى مجموعة من الدويلات الصغيرة لتحقيق حلمها الكبير دولة إسرائيل من النيل إلى الفرات

ولكنها لا تدرك أن هذه الدول التى تخلصت من قيود الانظمة الديكتاتورية قادرة على التصدى لأى اختراقات صهيونية تعبث باستقرارها إذ أن الامن القومى خط أحمر لا يمكن تجاوزه

جريدة أكتوبر تقدم قراءة متأنية فى المشهد الاقليمى وتستطلع آراء خبراء حول السيناريوهات الإسرائيلية والامريكية لتفتيت الوطن العربى

فى البدايه كشف اللواء حسام سويلم الخبير الاستراتيجى عن مخطط أمريكى إسرائيلى لتقسيم أو إعادة تقسيم العالم العربى إلى كانتونات عرقية وطائفية وأكد وجود مخططات أمريكية إسرائيلية ذات منشأ إسرائيلى وقال إن لإسرائيل ثلاثة مخططات للتقسيم أولها مشروع جابوتسكى وهو بعنوان الكومنولث العبرى ظهر عام 1937 وهو يهدف إلى إقامة دولة إسرائيل الكبرى التى تدور فى فلكها دويلات مقسمة عرقيا ومذهبيا وطائفيا وترتبط بإسرائيل اقتصاديا واستراتيجيا وأمنيا والثانى هو مشروع بنجورى ظهر عام 1957 الرامى إلى تقسيم لبنان إلى مجموعة كانتونات مسيحية درزية سنية فلسطينية إلى جانب بيروت التى تكون تحت وصاية دولية

وأوضح سويلم أن المخطط أيضا هدف إلى تقسيم السودان إلى شمال مسلم وجنوب مسيحى ودارفور والعراق إلى دويلة كردستان ودويلة سنية ودويلة شيعية وسوريا إلى دويلة علوية فى منطقة الساحل ودويلة حلب السنية ودمشق السنية ثم دويلة درزية فى الجنوب وتقسيم المغرب إلى دويلة البربر وتضم جزءا من ليبيا والمغرب والصحراء الكبرى ودويلة بوليساريو وهى المتنازع عليها الآن بين الجزائر والمغرب

وعن المخططات الأمريكية ذكر سويلم أن أهم هذه المخططات كان مخطط برنارد لويس وهو باحث استراتيجى يهودى واستاذ الدراسات الإسلامية والعربية وهو مخطط لايختلف كثيرا عن المخططات الإسرائيلية لكنه أضاف الأردن الكبير الذى سيأخذ جزءا من سوريا والضفة الغربية ودولة الشيعة العرب التى تضم جزءا من شرق السعودية وشيعة العراق وكردستان الحرة التى تضم أكراد تركيا وأكراد سوريا والعراق وأكراد إيران كما أكد سويلم أن تقرير المعهد الدولى لبحوث العولمة فى واشنطن أفاد بأن وكالة المخابرات الأمريكية والبنتاجون قاما بإعداد مخططات لتغيير الانظمة الحاكمة بطرق غير تقليدية على غرار الثورات الملونة فى جورجيا وأوكرانيا

وقال سويلم هذا الكلام يستند فى الواقع إلى مجموعة وثائق معززة بخرائط مرسومة بعناية نشرت فى التابع للجيش الأمريكى بتوقيع رالف armedforcesjournal.com مواقع أمريكية رسمية مثل موقع بيترز بعنوان كيف يمكن شرق أوسط أفضل والوثيقة تشير إلى أن الشرق الأوسط المقصود هو الشرق الاوسط الكبير لا غيره وأن الأطراف الرابحة أرمينيا أذربيجان بلوشستان الحرة كردستان الحرة الدولة الإسلامية المملكه السعوديه والديار المقدسه في فلسطين

الإلكترونى بتاريخ 18 تشرين global research وللوثيقة قصة تروى وقد ظهرت للمرة الاولى فى موقع اول 2006 ونقرأ فى الموقع الهيمنة قديمة قدم البشرية عبارة أطلقها مستشار الأمن القومى الأمريكى الأسبق زبيجينو بريجنسكى فى أواخر السبعينيات من القرن الماضى أما عبارة الشرق الأوسط الجديد فقد رأت النورفى شهر حزيران 2006 فى تل أبيب على لسان وزيرة الخارجية الامريكى وقتها كوندليزا رايس التى قالت وسائل الإعلام الغربية عنها إنها استخدمت العبارة لتحل مكان العبارة الاقدم الشرق الأوسط الكبير هذا التحول فى تعبيرات السياسة الخارجية الأمريكية تزامن مع تدشين مشروع خط أنابيب نفط باكو تبليسى جيهان فى شرق البحر الأبيض المتوسط كما أن عبارة الشرق الاوسط الجديد وصلت إلى أوجها فى تصريحات وزير خارجية أمريكا ورئيس وزراء إسرائيل فى عز الحصار الإسرائيلى للبنان عام 2006 بدعم انجلو أمريكى يوم أبلغ أولمرت ورايس وسائل الإعلام العالمية أن مشروع لخلق شرق أوسط جديد قد انطلق من لبنان

خارطة طريق

هذا الإعلان شكل تأكيدا لوجود خارطة طريق عسكرية بريطانية أمريكية إسرائيلية فى الشرق الاوسط هذا المشروع الذى كان فى مراحلة التحضيرية منذ سنوات عديدة يركز على إشاعة عدم الاستقرار والفوضى والعنف ويمتد من لبنان إلى فلسطين وسوريا والعراق

والخليج العربى وإيران وصولا إلى حدود أفغانستان الشرقية والشمالية مرورا بدول شمال أفريقيا وتم إعلان مشروع الشرق الاوسط الجديد رسميا من قبل واشنطن وتل أبيب وسط توقعات خلاصتها أن لبنان ستكون نقطة الضعف لإعادة تصحيح الشرق الأوسط بكامله وبالتالى إطلاق قوى الفوضى الخلاقة هذه الفوضى البناءة التى أسفرت عن أعمال عنف وحروب فى المنطقة سوف يتم استخدامها على مرحل متقاربة بشكل يمكن الولايات المتحدة وبريطانيا وإسرائيل من إعادة رسم خريطة الشرق الاوسط بما يتناسب مع حاجاتها وأهدافها الجيو استراتيجية

وحدد خطاب كونوليزا رايس حول الشرق الاوسط الجديد إطار العمل فالهجمات الوحشية الإسرائيلية على لبنان والتى كانت مدعومة كليا من واشنطن ولندن بلورت أكثر الأهداف الجيو استراتيجية لكل من الولايات المتحدة وبريطانيا وإسرائيل

وحينها قال الدكتور مارك ليفاين إن المحافظين الجدد فى إدارة جورج دبليو بوش يرون أن التدمير الخلاق يؤدى إلى خلق نظامهم العالمى الجديد وأن هذا التدمير يشكل قوة ثورية واسعة النطاق وقد أصبح واضحا أن الاحتلال الانجلو أمريكى للعراق خصوصا كردستان العراق كان تحضيرا لعمليات البلقنة التقسيم أى إحلال السلام فى الشرق الأوسط ومشروع تقسيم العراق إلى ثلاثة أجزاء خير دليل على ذلك

وظهر الآن أن خارطة الطريق العسكرية الأنجلو أمريكية كانت تستهدف أيضا إيجاد مدخل إلى آسيا الوسطى عن طريق الشرق الأوسط فالشرق الاوسط وأفغانستان وباكستان تشكل معا العناصر الأساسية لتوسيع النفوذ الأمريكى إلى داخل الاتحاد السوفيتى السابق والجمهوريات السوفيتية السابقة فى آسيا الوسطى ومنذ عام 2006 بدأت خريطة ملامح مجهولة نسبيا للشرق الأوسط شيئا فشيئا فى دوائر حلف الناتو الاستراتيجية وتسمح لها بين الحين والآخر بالظهور إلى العلن وذلك ربما للحصول على الإجماع أو التوافق ولتحضير الرأى العام بهدوء للتغيرات المحتملة والتى قد تقلب الامور رأسا على عقب فى الشرق الأوسط وكانت هذه خريطة لشرق أوسط أعيد رسم حدوده وهيكلته تحت اسم الشرق الأوسط الجديد

ومن المؤكد أن إعادة رسم خريطة الشرق الاوسط وتقسيمه ابتداء من الشواطىء الشرقية للبحر الابيض المتوسط فى لبنان وسوريا الأناضول فى آسيا الصغرى مرورا بشبه الجزيرة العربية والخليج العربى والهضبة الإيرانية وصولا إلى مصر والسودان ودول شمال أفريقيا يعكسان أهدافا اقتصادية واستراتيجية وعسكرية واسعة تشكل جزءا من أجندة أنجلو أمريكية إسرائيلية قديمة فى المنطقة ويلاحظ أن أفغانستان التى تخضع لسلطة قوات حلف الناتو قد تقاسمت سلطاتها على الأرض كما أن العداء القوي قد زرع فى الشرق العربى خصوصا فى فلسطين ولبنان ولا يزال الغرب يبذل مساعيه لبث الشقاق فى سوريا وإيران وتعتمد وسائل إعلامهم على تسريب أخبار عن أن الشعب العراقى لم يعد قادرا على التعايش السلمى بين المذاهب والطوائف والاثنيان وأن الأزمة ليست بسبب الاحتلال الامريكى بل بسبب حرب اهلية تغذيها النزاعات القائمة بين الشيعة والسنة والاكراد

مؤامرة الخليج

وبالعودة إلى بريجنسكى مستشار الامن القومى الأسبق نذكر بأنه صرح عام 1981 والحرب العراقية الإيرانية فى أوجها أن المعضلة التى ستعانيها الولايات المتحدة من الآن فصاعدا هى كيف يمكن تنشيط حرب خليجية ثانية تقوم على هامش الحرب بين العراق وإيران وتستطيع أمريكا من خلالها تصحيح حدود سايكس بيكو

وعقب هذا التصريح وبتكليف من وزارة الدفاع الامريكية بدأ المؤرخ اليهودى الامريكى برنارد لويس وضع مشروعه الشهير الخاص بتفكيك الوحدة الدستورية لمجموعة الدول العربية والإسلامية كل منها على حدة ومنها العراق وسوريا ولبنان والسودان وإيران وتركيا وأفغانستان وباكستان والسعودية ودول الخليج ودول الشمال الأفريقى وتفتيت كل منها إلى مجموعة من الكانتونات والدويلات العرقية الدينية والمذهبية والطائفية وقد أرفق مشروعه المفضل بمجموعة من الخرائط المرسومة بإشرافه وبموافقة البنتاجون وتشمل عددا من الدول العربية والإسلامية المرشحة للتفتيت وذلك بوحى من مضمون تصريح بريجنسكى الذى دعا إلى تصحيح حدود سايكس بيكو وبما يتناسب مع المصالح الامريكية الصهيونية

وفى عام 1983 أقر الكونجرس الأمريكى بالإجماع فى جلسة سرية مشروع لويس وتم بذلك تقنين هذا المشروع واعتماده وإدراجه فى ملفات السياسة الأمريكية الاستراتيجية للسنوات المقبلة وبالنسبة إلى دول الشمال الأفريقى فإن مشروع لويس يرمى إلى تفكيك ليبيا والجزائر والمغرب بهدف إقامة دويلة البربر على امتداد دويلة البوليساريو ودويلات المغرب والجزائر وتونس وليبيا وبالنسبة إلى شبه الجزيرة العربية ودول الخليج يقضى مشروع لويس إلى إلغاء الكويت وقطر والبحرين وسلطنة عمان واليمن والامارات العربية المتحدة من الخريطة ومحو وجودها الدستورى والدولى، بحيث تضم شبه الجزيرة والخليج ثلاث دويلات فقط هى دويلة الإحساء الشيعية تضم الكويت والإمارات وقطر وعمان والبحرين ودويلة نجد السنية ودويلة الحجاز السنية أما فى العراق فيرى لويس ضرورة تفكيكه على أسس عرقية ومذهبية على النحو الذى حدث فى سوريا فى عهد العثمانيين أى إلى ثلاث دويلات هى دويلة شيعية فى الجنوب حول البصرة ودويلة سنية فى وسط العراق حول بغداد ودويلة كردية فى الشمال والشمال الشرقى حول الموصل وكردستان وتقوم على أجزاء من الاراضى العراقية والإيرانية والسورية والتركية وفيما يتعلق بسوريا يرى المشروع ضرورة تقسيمها إلى أقاليم متمايزة عرقيا أو مذهبيا وعددها أربعة وهى دويلة علوية شيعية على امتداد الشاطئ ودويلة سنية فى منطقة حلب ودويلة سنية حول دمشق ودويلة الدروز فى الجولان ولبنان الأراضى الجنوبية السورية وشرق الاردن والاراضى اللبنانية أما لبنان فقد استقر رأى لويس على تفتيته إلى ثمانية كانتونات عرقية ومذهبيةهى دويلة سنية فى الشمال عاصمتها طرابلس ودويلة مارونية شمالا عاصمتها جونيه ودويلة سهل البقاع الشيعية عاصمتها بعلبك وبيروت الدولية وكانتون فلسطينى حول صيدا حتى نهر الليطانى تسيطر عليه السلطةالفلسطينية وكانتون فى الجنوب يعيش فيه المسيحيون مع نصف مليون من الشيعة ودويلة درزية فى أجزاء من الأراضى اللبنانية حاصبيا والسورية والفلسطينية

المحتلة وكانتون مسيحى جنوبى خاضع للنفوذ الإسرائيلى وبخصوص تركيا يقترح المشروع انتزاع جزء منها وضمه إلى الدولة الكردية كردستان الحرة المزمع إقامتها فى شمال العراق أما الأردن فيقضى المشروع بتفتيته وتحويله إلى دولة فلسطينية تضم فلسطينى الداخل أيضا وفى المشروع فقرة تتصل باليمن الذى يفترض أن يذوب لينضم فى نهاية المطاف إلى دولة الحجاز

نحو شرق أوسط جديد طائفي

بعد حرب الخليج ونهاية الحرب الباردة أراد الصهاينة استغلال اللحظة المناسبة من أجل صياغة المنطقة على مقاسهم وتحدث بيريز عن شرق أوسط جديد تقوده تل أبيب بدل القاهرة شرق أوسط مدجج بالتنمية والرفاه هذا في الظاهر أما في الباطن فهو شرق أوسط مفكك على أسس عرقية وطائفية ومذهبية يشتبك الجميع فيه مع بعضهم البعض وربما يتحالفون أيضاً مع الدولة العبرية

والآن أعلنت وزيرة الخارجية الأميركية كوندوليزا رايس أثناء القصف الجوي المتواصل للأهداف المدنية اللبنانية أن الحرب هي ميلاد لشرق أوسط جديد

كاتب أمريكي طرح القضية صراحة فقال في تحليل عنوانه اللعب بورقة السنة ما يلي من وجهة نظر فريق الحرب في أمريكا فإننا إذا نظرنا إلى الوضع الطائفي في الشرق الأوسط فسوف نجد أن الحكام السنة المتحالفين مع أمريكا متوحدون في مواجهة احتمالات المد الشيعي وإذا كنا في حالة حرب حضارية مع الإسلام من وجهة نظر فريق الحرب فإن تعميق هذا الانشقاق الطائفي في صفوف العدو يجب النظر إليه باعتباره استراتيجية فعالة

كاتب أمريكي آخر تحدث عن موضوع الحرب على لبنان واستراتيجية تمزيق العالم العربي والإسلامي فقال أن استراتيجية تمزيق العراق على أسس طائفية هي نفسها التي يراد من خلال الحرب تطبيقها في لبنان وقال إنها هي استراتيجية فرق تسد الاستعمارية القديمة المعروفة

إذن أريد من هذا العدوان الهمجي عند التخطيط له منذ البداية أن يكون مناسبة لإشعال فتنة طائفية تمزق العالم العربي

كما نشرت المجلة العسكرية الأمريكية المتخصصة أرمد فورسز جورنال خارطة جديدة للشرق الأوسط وضعها الجنرال المتقاعد رالف بيترز وقسّم فيها المنطقة إلى دول سنية وشيعية وكردية دولة شيعية تُعرف باسم شيعستان تتحالف مع إيران في الجنوب بكل ما يحتويه من آبار نفط، ودولة سنية في شمال وغرب

بغداد أما العاصمة فيتم تقسيمها إلى بغداد الشيعية الشرقية وبغداد السنية الغربية والآن ترتفع الجدران بين السنة والشيعة في أحياء المدن الكبيرة خاصة بغداد وهجر أكثر من 200 ألف سني من مناطقهم

وقبل أيام أصدرت السلطات الكردية المتمثلة برئيس الإقليم مسعود البرزاني حليف المخابرات الاسرائيليه والامريكيه أصدر أمرًا بإنزال العلم العراقي الموشح بلفظ الجلالة والمرفوع على البنايات الحكومية والمدارس ورفع العلم الكردي الأصفر شعار الحزبين الكرديين الرئيسيين البرزاني والطلباني بدلاً عنه

وفي سياق متصل فإن البارزاني أمر أيضًا باختيار نشيد وطني للأكراد غير النشيد الوطني العراقي المعروف

والخريطة صيغت لمنطقة الخليج على أسس طائفية محضة تقسّم المنطقة وتعزل ساحلي الخليج أي قسم من إيران وما بينهما وتضمهما إلى دولة الجنوب العراقي أي إمبراطورية آل الحكيم وإن كان وصول الأمريكيين الآن في المرحلة الراهنة مستحيلاً إلى الضفة الأخرى من الخليج أي أهلنا في إقليم الأهواز لكن كانت الخريطة لا تضم الإقليم كله بل الساحل منه فقط

وعلى حد زعم الجنرال الأمريكي فإن تقسيم المنطقة على أساس الطوائف والأقليات بحيث تعيش كل طائفة أو قومية منفصلة عن الطوائف والقوميات الأخرى في دولة سياسية مستقلة من شأنه أن ينهي العنف في هذه المنطقة

ولا يقتصر التقسيم على منطقة الخليج بل يتجاوزه إلى السودان فإنه قبيل الفراغ من الجنوب كانت مشكلة الغرب السوداني وتحضير الوجبة القادمة في الشرق لإنهاء نفوذ السودان على البحر الأحمر يجرى على نار هادئة ليخرج من تحت المشرط الأمريكية وبمخاض ترعاه الآنسة العجوز كونداليزا رايس ثلاث دويلات طائفية في الجنوب والشرق والغرب

وهي قصة قريبة الشبهة لما يحدث في العراق ويجرى التحضير لها في مصر

فقد كشف دوا سيزار المحلل السياسي والعسكري بصحيفة ليبراسيون الفرنسية عن أبرز الدوافع الخفية للولايات المتحدة من وراء محاولاتها نشر قوات دولية في إقليم دارفور بالسودان وتتمثل في مساعيها الرامية لغزو مصر في عام 2015

من أجل التحكم في موارد نهر النيل وصرف حصص المياه وفق ما تريد وبغرض إثارة التوترات بين الطوائف الدينية والقوى السياسية لتكرر سيناريو العراق من جديد

كما يجري التحضير لها في عدة بلدان عربية وإسلامية أخرى ليكون الشرق الأوسط الأمريكي دويلات طائفية تدور في الفلك المرسوم تقوده الربيبة إسرائيل

فهل هذا هو الشرق الأوسط الجديد الذي تبشرنا به كونداليزا رايس أم هو الفوضى الخلاقة أو البناءة التي تحدثت عنها الاخيره واعتبرتها مدخلاً لإعادة صياغة النظام الإقليمي في المنطقة؟

وهل نحن أمام مشروع سايكس بيكو أمريكي جديد بالفعل هذه الأيام

طرفي سايكس بيكو القديم بريطانيا وفرنسا تخليتا طوعاً أو كرهاً عن نفوذهما في المنطقة لصالح أمريكا وإسرائيل رغم المحاولات المستميتة من فرنسا لضمان حصة لها في أي قسمة جديدة للمنطقة من بوابة القوات الدولية في لبنان

ويبدو أن المقاومة العراقية الصلبة لأهل السنة بالعراق حالياً أودت بأحلام أمريكا في مياه نهري دجلة والفرات لكن تعثر المشروع الأمريكي في محطة العراق لم يوقف سعي أمريكا لمحاولة تنفيذ ما أمكن من مخططها وإن كانت اضطرت لإجراء تغييرات على كثير من تفصيلاته ولذا فقد فضلت تأجيج الصراع الإستراتيجي الفارسي والعربي من جهة الطائفية

وقد شهد لبنان خلال الشهور الماضية بدفع واضح من الإدارة الأمريكية تعبئة طائفية واسعة النطاق بخاصة بين الشيعة والسنّة وهي ذات السياسة التي اعتمدتها أمريكا في العراق بعد إخفاق مشروعها العسكري

مشروع الشرق الأوسط الجديد في مهب الريح

لم يكن مفاجئا ان يتناول وزير الخارجية الاميركي جون كيري خلال جولته الثالثة في غضون شهر للشرق الأوسط قضايا تعد مهمة للإدارة الاميركية من ناحية مصالحها في المنطقة ومن ضمن هذه المصالح حثّه لتركيا على استئناف علاقاتها وتطبيعها مع الكيان الصهيوني بعد ان بات مشروع الشرق الأوسط الجديد الاميركي في مهب الريح جرّاء الثورات العربية التي جاءت في غير مصلحة تمدد الكيان الصهيوني في المنطقة

ولكن على الرغم من المواقف السلبية للحكومة التركية من بعض دول المنطقة والقضايا والأزمات الاقليمية التي يمليها عليها تحالفها مع المعسكر الغربي فان طلب كيري تطبيع العلاقات مع تل أبيب يعد تدخلا سافرا في الشؤون الداخلية لإحدى دول المنطقة ويبعث على التساؤل عما اذا كانت واشنطن ستطرح مثل هذا الطلب لو كان الأمر لا يرتبط بتل أبيب وانما ببلد آخر وهل كان الرئيس اوباما سيبذل محاولاته أيضاً في هذا السياق كما فعل في غضون الأسبوعين الأخيرين لإنهاء القطيعة الظاهرية بين تركيا وكيان الاحتلال

وربما جوانب من موقف الحكومة التركية حيال الطلب الاميركي يبعث على الارتياح بعض الشيء لكنها في واقع الأمر جاءت كرد على اكتفاء الصهاينة بالاعتذار فحسب لعدوانهم على سفينة مرمرة التي كانت ضمن قافلة إغاثة لكسر الحصار المفروض على قطاع غزة عام 2010 من دون ان يتحدثوا عن موضوع دفع التعويضات التي تطالب أنقرة بها

ان مطالبة كيري بعودة الدفء الى العلاقات بين تركيا والكيان الصهيوني تنطلق من أهمية موقع هذا الكيان في استراتيجية واشنطن الشرق أوسطية اذ ان مثل هذا التقارب كما يقول كيري يسمح لأنقرة بلعب دور رئيسي فيما يسمى بعملية السلام التي تراوح مكانها منذ أمد طويل بسبب تعنت الصهاينة ورفضهم الاعتراف بالحقوق المشروعة للفلسطينيين

كما ان دعوة الوزير الاميركي لتركيا المتحالفة مع الغرب الى الاضطلاع بدور أكبر في الأزمة السورية التي باتت تشكل الهاجس لدى واشنطن وتل أبيب وكذلك وكعادة الساسة الاميركان في كل مناسبة تحذيره لايران على خلفية برنامجها النووي السلمي باعتبارها دولة مقتدرة تخشاها تل أبيب كله يصب في خدمة الاحتلال

الصهيوني الذي جاء الوزير الاميركي الى المنطقة في محاولة لإعادة بعض ما فقده هذا الاحتلال من مواقع بفعل الصحوة الاسلامية

مخطط برنارد لويس لتقسيم العالم الإسلامي و العربي

سايكس بيكو الجديدة

في مقابلة مع برنارد ليفي في 2005/5/20م قال الآتي بالنص إن العرب والمسلمين قوم فاسدون مفسدون فوضويون لا يمكن تحضرهم وإذا تُرِكوا لأنفسهم فسوف يفاجئون العالم المتحضر بموجات بشرية إرهابية تدمِّر الحضارات وتقوِّض المجتمعات ولذلك فإن الحلَّ السليم للتعامل معهم هو إعادة احتلالهم واستعمارهم وتدمير ثقافتهم الدينية وتطبيقاتها الاجتماعية وفي حال قيام أمريكا بهذا الدور فإن عليها أن تستفيد من التجربة البريطانية والفرنسية في استعمار المنطقة لتجنُّب الأخطاء والمواقف السلبية التي اقترفتها الدولتان إنه من الضروري إعادة تقسيم الأقطار العربية والإسلامية إلى وحدات عشائرية وطائفية ولا داعي لمراعاة خواطرهم أو التأثر بانفعالاتهم وردود الأفعال عندهم ويجب أن يكون شعار أمريكا في ذلك إما أن نضعهم تحت سيادتنا أو ندعهم ليدمروا حضارتنا ولا مانع عند إعادة احتلالهم أن تكون مهمتنا المعلنة هي تدريب شعوب المنطقة على الحياة الديمقراطية وخلال هذا الاستعمار الجديد لا مانع أن تقدم أمريكا بالضغط على قيادتهم الإسلامية دون مجاملة ولا لين ولا هوادة ليخلصوا شعوبهم من المعتقدات الإسلامية الفاسدة ولذلك يجب تضييق الخناق على هذه الشعوب ومحاصرتها واستثمار التناقضات العرقية والعصبيات القبلية والطائفية فيها قبل أن تغزو أمريكا وأوروبا لتدمر الحضارة فيها

وعندما دعت أمريكا عام 2007م إلى مؤتمر أنابوليس للسلام كتب برنارد لويس في صحيفة وول ستريت يقول

يجب ألا ننظر إلى هذا المؤتمر ونتائجه إلا باعتباره مجرد تكتيك موقوت غايته تعزيز التحالف ضد الخطر الإيراني وتسهيل تفكيك الدول العربية والإسلامية ودفع الأتراك والأكراد والعرب والفلسطينيين والإيرانيين ليقاتل بعضهم بعضًا كما فعلت أمريكا مع الهنود الحمر من قبل

مشروع برنارد لويس لتقسيم الدول العربية والإسلامية والذي اعتمدته الولايات المتحدة لسياستها المستقبلية

في عام 1980م والحرب العراقية الإيرانية مستعرة صرح مستشار الأمن القومي الأمريكي بريجنسكي بقوله إن المعضلة التي ستعاني منها الولايات المتحدة من الآن 1980م هي كيف يمكن تنشيط حرب خليجية ثانية تقوم على هامش الخليجية الأولى التي حدثت بين العراق وإيران تستطيع أمريكا من خلالها تصحيح حدود سايكس بيكو

تفاصيل المشروع الصهيوأمريكي لتفتيت العالم الإسلامي لبرنارد لويس

عندالإطلاع على هذا المخطط الشيطاني و الذي قد بدأ تنفيذه بالفعل و نرى نتائجه في العراق و السودان و بوادره في ليبيا و اليمن وسوريا هل من المعقول أن نجلس مكتوفي الأيدي لمشاهدة الصهاينة يحققوا أملهم بتدميرنا و إنشاء دولتهم الكبرى على رفاتنا إن لم تستيقظ الآن من وهم الديمقراطية الزائف و بدأنا بعلاج أنفسنا من هذا السم المغموس في العسل لقد سقينا هذا السم عبر وسائل الإعلام العربية و الأجنبية

وأصبحنا ننادي بمعتقداتهم وخدعونا بوهم البحث عن الديمقراطية فأصبحنا نقتتل من أجل تحقيقها ونتناحر من أجلها وكلنا ننادي بنفس المطلب ولكن كل منا يراها كما تحلوا له و يحارب من أجلها فلنترك التناحر و التقاتل و الصراع فيما بيننا و نهتم بالعدو المتربص لنا ونتحد لتحقيق مطلب واحد هو إعلاء كلمة الله في الأرض بدلاً من إعلاء رايات الديمقراطية إننا لم تقوى لنا شوكة في أي عصر من العصور إلا عندما تمسكنا بكتاب الله تعالى وسنة نبيه عليه الصلاة و السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

ولا تنسوا قول الله تعالى (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آَيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُون

صدق الله العظيم

اللعبه الامريكيه الصهيونيه في الوطن العربي

بعد أن وضعت الحرب أوزارها، وقبل أن تفيق أمتنا من النكبة الثالثة التي تعرضت لها خلال عقود متقاربة بداية بنكبة 48 ومرورا بنكبة 67 وانتهاء بنكبة 2003 خرجت علينا الولايات المتحدة الأمريكية بمشروع الشرق الأوسط الكبير لتدشن به للنكبة الرابعة الكبرى التي تستهدف إفراغ المنطقة من انتماءاتها وثقافتها؛ لتكون أحد مكونات النظام العالمي الجديد

تستهدف فكرة المشروع مواجهة التحديات التي تخرج من منطقة الشرق الأوسط ومن أبرزها المد الإسلامي المتنامي حتى بات من المتيقن لدى كافة المحللين والمتابعين أن الظاهرة الإسلامية هي الأقوى والأكثر انتشارًا في العالم العربي والإسلامي وأن الضغوط التي تمارَس لصالح المشروع الغربي أو على الأقل لتسكين المشروع الإسلامي والحد من انتشاره ونموه باتت غير ذات أثر وهو ما عناه تحديدًا نص المشروع بقوله إن منطقة الشرق الأوسط الكبير تمثل تحديًا للمجتمع الدولي

تمثل المنطقة العربية والإسلامية خزانة كبيرة للثروات التي لا يفوت الولايات المتحدة الاستفادة منها والهيمنة عليها وهو ما أكدته الوثيقة من أن الشرق الأوسط الكبير يمثل فرصة فريدة للمجتمع الدولي

اعتمد المشروع على حقائق ووقائع لا يجادل فيها أحد مثل تدني الدخل المحلي لبلدان الجامعة العربية الـ22 وارتفاع نسبة الأمية وارتفاع نسبة البطالة وتدني مستويات المعيشة إلا أنه غض الطرف عن أسباب التخلف في كافة هذه المجالات ولم يصرح بأن هذه الأمراض وغيرها التي تعاني منها أمتنا إنما هي إفراز للديكتاتوريات التي زرعتها الولايات المتحدة في المنطقة وتعهدتها بالري والسقايه حتى كانت حصيلتها كوارث ماحقة أدت إلى التخلف الكارثي الذي تعاني منه الأمة

وليس أدل على ذلك التورط من الوثيقة التي أفرجت عنها الولايات المتحدة مؤخرًا بشأن العلاقات الأمريكية العراقية أيام حكم الديكتاتور العراقي السابق صدام حسين فتورد الوثيقة السرية نص تقرير صادر من

السفارة الأمريكية ببغداد إلى وزير الخارجية الأمريكي الأسبق ألكسندر هيج في نوفمبر عام 1983 حول استخدام العراق للأسلحة الكيماوية إذ يُثبت التقرير أن العراق يمتلك الأسلحة الكيماوية ويستخدمها بصورة شبه يومية إلا أن كاتب التقرير اعتبر أن الموقف الحرج للعراق في حربه مع إيران يبرر الإشارة السريعة للأمر أثناء المحادثات التي يتم إجراؤها مع العراق بشأن صفقة سلاح جديدة من الولايات المتحدة

في إطار الحديث عن الديمقراطية والحرية تشير الإدارة الأمريكية في وثيقتها إلى أن إسرائيل الكيان الصهيوني هو البلد الوحيد في الشرق الأوسط الكبير الذي صُنف وفقًا لتقرير فريدوم هاوس للعام 2003 بأنه حر وهو ما يؤكد الدور القيادي الذي يتم تهيئة

الكيان الإسرائيلي له في منطقة الشرق الأوسط وهو ما يدل أيضا على أن الولايات المتحدة تجاوزت بمراحل فكرةَ التطبيع مع إسرائيل إلى فكرة قيادتها لقاطرة المنطقة الجديدة

يكتسب الاهتمام بوسائل الإعلام أهمية بالغة في خطة الشرق الأوسط الجديد وهو ما أدركه الحس الوطني خلال الفترة الأخيرة بداية من ظهور مطبوعات تتعهد الولايات المتحدة الأمريكية أعباء تكوينها وتأسيسها ناهيك عن ظهور محطة الحرة ومجلة هاي الشبابية إلا أن الوثيقة التي أصدرتها الولايات المتحدة بشأن إعادة هيكلة المنطقة في الفترة القادمة أرادت أن تؤكد أيضا على الاهتمام البالغ باستهداف استقطاب المزيد من الإعلاميين والصحفيين للمساهمة في تكريس الهيمنة الأمريكية والتعامل بها بسياسة الأمر الواقع واعتبار رفضها أو محاولة تجاوزها ضربا من الوهم هو أقرب للخيال منه إلى واقع الحياة

مرت الأمة الإسلامية منذ نشأتها الأولى بمراحل وفترات قوة جعلتها قادرة على قيادة العالم ثقافيا وفكريا واستطاعت خلال قرون طويلة أن ترسخ لدى شعوب العالم قيم العدل والحرية الحقيقية وخلال هذه الحقب تمكنت من بناء جسور من الحب مع شعوب العالم التي عاش غالبها في ظل الدولة الإسلامية سواء آمنت بعقيدتها واتبعت نبيها صلى الله عليه وسلم أم احتفظت بما آمنت به

وقد دفعت هذه القوة إلى تراجع أطماع الأمم الأخرى والاكتفاء في الغالب الأعم بالدفاع أو حسن الجوار أو تجميد العداء إلى وقت مناسب إلا أنه منذ تراجع قوة الأمة سياسيا وعسكريا بالفُرقة والتناحر الداخلي وعلميا بالجمود الفكري والابتعاد عن المنابع الصافية للكتاب والسنة منذ ذلك الحين بدأت أطماع الأمم الأخرى تطل برأسها وبدأت ملامح العداء تعود من جديد فتعرضت إلى موجات من الاستعمار والغزو الخارجي التي فتَّت في عضدها وساهمت في تكريس تخلفها

ولعل من أبرز تلك الموجات

موجة الاحتلال الأولى التي اصطلح عليها المسلمون آنذاك بحروب الفرنجة واصطلح عليها الغرب بـالحروب الصليبية

موجة الاحتلال المغولي وهي لم تبشر بمشروع حضاري أو فكري أو عقائدي ولكنها كانت حملة عدوانية بربرية استهدفت إضعاف قوة الأمة الإسلامية باعتبارها القوة الكبرى في العالم آنذاك

موجة الاستعمار الحديث وقد امتدت من القرن التاسع عشر الميلادي وأنهت معها القرن العشرين واستمرت حتى بدايات القرن الواحد والعشرين ومن أبرز ما يميز هذه الموجة أنها

في عام 1982 نشرت مجلة كيفونيم التي تصدرها المنظمة الصهيونية العالمية وثيقة بعنوان إستراتيجية إسرائيلية للثمانينات ولقد نشرت الوثيقة باللغة العبرية وتم ترجمتها إلى اللغة العربية وقدمها الدكتور عصمت سيف الدولة كأحد مستندات دفاعه عن المتهمين في قضية تنظيم ثورة مصر عام 1988

ولقد رأيت أهمية إعادة نشر هذه الوثيقة الآن للأسباب الآتية

إن تقسيم العراق كأحد أهداف الحرب الحالية على العراق اذار 2003 هو أحد الأفكار الرئيسية الواردة في الوثيقة المذكورة

إن الخطط الحالية الساعية لفصل جنوب السودان وتقسيمه هي أيضا ضمن الأفكار الواردة في الوثيقة

إن الاعتراف الرسمي بالأمازيغية كلغة ثانية بجوار اللغة العربية في الجزائر هي خطوة لا تبتعد عن التصور الصهيوني عن المغرب العربى

إن مخطط تقسيم لبنان إلى عدد من الدويلات الطائفية الذي حاولت الدولة الصهيونية تنفيذه في السبعينات والثمانينات من القرن الماضي وفشلت في تحقيقه هو تطبيق عملي لما جاء بهذه الوثيقة بخصوص لبنان

إن الحديث الدائر الآن في الأوساط الصهيونية حول تهجير الفلسطينيين إلى الأردن والتخوفات العربية من استغلال أجواء العدوان على العراق لتنفيذ ذلك هو من أساسيات الأفكار المطروحة في الوثيقة

و أخيرا وليس آخرا إن الأخطار التي تتعرض لها مصر واردة بالتفصيل في الوثيقة الصهيونية

والحديث عن وثيقة من هذا النوع ليس حديثا ثانويا يمكن تجاهله فهم ينصون فيها صراحةعلى رغبتهم في مزيد من التفتيت لامتنا العربية كما أن تاريخنا الحديث هو نتاج لمشروعات استعمارية مماثلة بدأت أفكاراً وتحولت إلى اتفاقات ووثائق تلزمنا وتحكمنا حتى الآن

فمعاهدة لندن 1840 سلخت مصر منذئذ وحتى تاريخه عن الأمة العربية فسمحت لمحمد على وأسرته بحكم مصر فقط وحرمت عليه أي نشاط خارجها ولذلك نسمى هذه الاتفاقية اتفاقية كامب ديفيد الأولى

واتفاقية سايكس بيكو1916 قسمت الوطن العربى هذا التقسيم البائس الذي نعيش فيه حتى الآن والذي جعلنا مجموعة من العاجزين المحبوسين داخل حدودا مصطنعة، محرومين من الدفاع عن باقي شعبنا و باقي أرضنا في فلسطين أو في العراق أو في السودان

ووعد بلفور1917 كان المقدمة التي أدت إلى اغتصاب فلسطين فيما بعد

تم تلاه وقام على أساسه صك الانتداب البريطاني على فلسطين في 29 أيلول 1922 الذي اعترف في مادته الرابعة بالوكالة اليهودية من أجل إنشاء وطن قومي لليهود فأعطوا بذلك الضوء الأخضر للهجرة اليهودية إلى فلسطين

فلما قوى شأن العصابات الصهيونية في فلسطين أصدرت لهم الأمم المتحدة قرارا بتقسيم فلسطين في 29 تشرين الاول 1947 وهو القرار الذي أعطى مشروعية للاغتصاب الصهيوني و أنشأت بموجبه دولة إسرائيل وهو القرار الذي رفضته الدول العربية في البداية وظلت ترفضه عشرين عاما

لتعود وتعترف به بموجب القرار رقم 242 الصادر من الأمم المتحدة في 1967 الذي ينص على حق إسرائيل في الوجود و حقها أن تعيش في أمان على أرض فلسطين المغتصبة

وعلى أساس هذا القرار أبرمت معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية الموقعة في 26 /3 / 1979

والتي بموجبها خرجت مصر من الصراع العربى ضد المشروع الصهيوني لتنفرد إسرائيل بالأقطار العربية الأخرى

كل ذلك وغيره الكثير بدأ أفكارا وأهدافا استعمارية وتحول فيما بعد إلى حقائق

و بالتالي ليس من المستبعد أبدا أن تتحول الأفكار التي وردت في الوثيقة الصهيونية المذكورة إلى أمر واقع ولو بعد حين. خاصة الآن بعد العدوان الأمريكي على العراق ومخاطر التقسيم التي تخدم ذات التصور الصهيوني عن المنطقة

والوثيقة الصهيونية منشورة في الصفحات التالية بنص كلماتها و فقراتها مع فرق واحد هو أنني أخذت ما جاء متفرقا بالوثيقة بخصوص كل قطر و قمت بتجميعه في فقرة واحدة وحاولت ترقيمه وتبنيده، لتسهل متابعته

وأخيرا فان الهدف الذي رجوته من نشر هذه الوثيقة هو أن ننظر إلى العدوان علينا في مساره التاريخي وأن نراه على حقيقته كمخطط، موحد منتظم متسلسل ممتد وأن نحرر أنفسنا من منطق التناول المجزأ لتاريخنا الذي يقسمه إلى حوادث منفصلة عن بعضها البعض

آملا في النهاية ألا تقتصر حياتنا على مجموعة من الانفعالات وردود الفعل اللحظية المؤقتة التى تعلو وقت الشدة وتخبو في الأوقات الأخرى فتاريخنا كله ومنذ زمن بعيد ولزمن طويل آت، هو وقت شدة

والان لنلقي نظرة عامة على العالم العربى و الإسلامي

إن العالم العربى الإسلامي هو بمثابة برج من الورق أقامه الأجانب فرنسا وبريطانيا في العشرينيات دون أن توضع في الحسبان رغبات وتطلعات سكان هذا العالم

لقد قسم هذا العالم إلى 19 دولة كلها تتكون من خليط من الأقليات والطوائف المختلفة والتي تعادى كل منهما الأخرى وعليه فان كل دولة عربية إسلامية معرضة اليوم لخطر التفتت العرقي والإجتماعي في الداخل إلى حد الحرب الداخلية كما هو الحال في بعض هذه الدول

وإذا ما أضفنا إلى ذلك الوضع الإقتصادي يتبين لنا كيف أن المنطقة كلها في الواقع بناء مصطنع كبرج الورق لا يمكنه التصدي للمشكلات الخطيرة التي تواجهه

في هذا العالم الضخم والمشتت توجد جماعات قليلة من واسعي الثراء وجماهير غفيرة من الفقراء إن معظم العرب متوسط دخلهم السنوي حوالي 300 دولار في العام

إن هذه الصورة قائمة وعاصفة جدا للوضع من حول إسرائيل وتشكل بالنسبة لإسرائيل تحديات ومشكلات وأخطار ولكنها تشكل أيضا فرصا عظيمة

ثانيا – مصر

في مصر توجد أغلبية سنية مسلمة مقابل أقلية كبيرة من المسيحيين الذين يشكلون الأغلبية في مصر العليا، حوالي 8 مليون نسمة وكان السادات قد أعرب في خطابه في أيار من عام 1980 عن خشيته من أن تطالب هذه الأقلية بقيام دولتها الخاصة أي دولة لبنانية مسيحية جديدة في مصر

و الملايين من السكان على حافة الجوع نصفهم يعانون من البطالة وقلة السكن في ظروف تعد أعلى نسبة تجمع سكاني في العالم

وبخلاف الجيش فليس هناك أي قطاع يتمتع بقدر من الانضباط والفعالية

والدولة في حالة دائمة من الإفلاس بدون المساعدات الخارجية الأمريكية التي خصصت لها بعد اتفاقية السلام

إن استعادة شبه جزيرة سيناء بما تحتويه من موارد طبيعية ومن إحتياطي يجب إذن أن يكون هدفا أساسيا من الدرجة الأولى اليوم إن المصريين لن يلتزموا باتفاقية السلام بعد إعادة سيناء وسوف يفعلون كل ما في وسعهم لكي يعودوا إلى أحضان العالم العربى

إن مصر لا تشكل خطرا عسكريا استراتيجيا على المدى البعيد بسبب تفككها الداخلي ومن الممكن إعادتها إلى الوضع الذي كانت عليه بعد حرب حزيران 1967 بطرق عديدة

إن أسطورة مصر القوية والزعيمة للدول العربية قد تبددت في عام 1956 وتأكد زوالها في عام 1967

إن مصر بطبيعتها وبتركيبتها السياسية الداخلية الحالية هي بمثابة جثة هامدة فعلا بعد سقوطها وذلك بسبب التفرقة بين المسلمين والمسيحيين والتي سوف تزداد حدتها في المستقبل إن تفتيت مصر إلى أقاليم جغرافية منفصلة هو هدف إسرائيل السياسي في الثمانينات على جبهتها الغربية

إن مصر المفككة والمقسمة إلى عناصر سيادية متعددة على عكس ما هي عليه الآن سوف لا تشكل أي تهديد لإسرائيل بل ستكون ضمانا للزمن والسلام لفترة طويلة، وهذا الأمر هو اليوم متناول أيدينا

إن دول مثل ليبيا والسودان والدول الأبعد منها سوف لا يكون لها وجود بصورتها الحالية بل ستنضم إلى حالة التفكك والسقوط التي ستتعرض لها مصر فإذا ما تفككت مصر فستتفكك سائر الدول الأخر إن فكرة إنشاء دولة قبطية مسيحية في مصر العليا إلى جانب عدد من الدويلات الضعيفة التي تتمتع بالسيادة الإقليمية في مصر بعكس السلطة والسيادة المركزية الموجودة اليوم هي وسيلتنا لأحداث هذا التطور التاريخي إن التفتت للبنان إلى خمس مقاطعات إقليمية يجب أن يكون سابقة لكل العالم العربى بما في ذلك مصر وسوريا والعراق وشبه الجزيرة العربية

ثالثا - ليبيا

إن القذافي يشن حروبه المدمرة ضد العرب والافارقه انطلاقا من دولة تكاد تخلو من وجود سكان يمكن أن يشكلوا قومية قوية وذات نفوذ ومن هنا جاءت محاولاته لعقد اتفاقيات باتحاد مع دولة حقيقية كما حدث في الماضي مع مصر ويحدث اليوم مع سوريا

رابعا – السودان

وأما السودان أكثر دول العالم العربى الإسلامي تفككا فإنها تتكون من أربع مجموعات سكانية كل منها غريبة عن الأخرى، فمن أقلية عربية مسلمة سنية تسيطر على أغلبية غير عربية افريقية إلى وثنيين إلى مسيحيين

سادسا – العراق

إن العراق لا تختلف كثيرا عن جارتها

ولولا القوة العسكرية للنظام الحاكم وأموال البترول لما كان بالإمكان أن يختلف مستقبل العراق عن ماضي لبنان وحاضر سوريا

إن العراق الغنية بالبترول والتي تكثر فيها الفرقة والعداء الداخلي هي المرشح التالي لتحقيق أهداف إسرائيل

إن تفتيت العراق هو أهم بكثير من تفتيت سوريا وذلك لأن العراق أقوى من سوريا

إن في قوة العراق خطورة على إسرائيل في المدى القريب أكبر من الخطورة النابعة من قوة أية دولة أخرى

وسوف يصبح بالإمكان تقسيم العراق إلى مقاطعات اقليمية طائفية كما حدث في سوريا في العصر العثماني

وبذلك يمكن إقامة ثلاث دويلات أو أكثر حول المدن العراقية

دولة في البصرة، ودولة في بغداد ودولة في الموصل، بينما تنفصل المناطق الشيعية في الجنوب عن الشمال السني الكردي في معظمه

سابعا- لبنان

أما لبنان فإنها مقسمة ومنهارة اقتصاديا لكونها ليس بها سلطة موحدة بل خمس سلطات سيادية مسيحية في الشمال تؤيدها سوريا وتتزعمها أسرة فرنجيه وفى الشرق منطقة تحت الوصايه السوريه مباشرة وفى الوسط دولة مسيحية تسيطر عليها الكتائب والى الجنوب منها وحتى نهر الليطاني دولة من الشيعة

هكذا هذا هو الوضع اللبناني زمن كتابة الوثيقة ولكن القوى الوطنية اللبنانية نجحت في إعادة الوحدة الوطنية

ثامنا- السعودية والخليج

إن جميع أمارات الخليج وكذلك السعودية قائمة على بناء هش ليس فيه سوى البترول

وفى البحرين يشكل الشيعة أقلية السكان ولكن لا نفوذ لهم

وفى دولة الإمارات العربية المتحدة يشكل الشيعة أغلبية السكان

وكذلك الحال في عمان

وفى اليمن الشمالية وكذلك فى جنوب اليمن توجد أقلية شيعية كبيرة

وفى السعودية نصف السكان من الأجانب المصريين واليمنيين وغيرهم بينما القوى الحاكمة هي أقلية من السعوديين

وأما في الكويت فان الكويتين يشكلون ربع السكان فقط

إن دول الخليج والسعودية وليبيا تعد أكبر مستودع في العالم للبترول والمال ولكن المستفيد بكل هذه الثروة هى أقليات محدودة لا تستند إلى قاعدة عريضة وأمن داخلي وحتى الجيش ليس باستطاعته أن يضمن لها البقاء

وإن الجيش السعودي بكل ما لديه من عتاد لا يستطيع تأمين الحكم ضد الأخطار الفعلية من الداخل والخارج و ما حدث في مكة عام 1980 ليس سوى مثال لما قد يحدث

إن شبه الجزيرة العربية بكاملها يمكن أن تكون خير مثال للانهيار والتفكك كنتيجة لضغوط من الداخل ومن الخارج وهذا الأمر في مجمله ليس بمستحيل على الأخص بالنسبة للسعودية سواء دام الرخاء الإقتصادي المترتب على البترول أو قل فى المدى القريب إن الفوضى والإنهيار الداخلي هي أمور حتمية وطبيعية على ضوء تكوين الدول القائمة على غير أساس

تاسعا – المغرب العربى

ففي الجزائر هناك حرب أهلية في المناطق الجبلية لوجود المنظمات الارهابيه فيها

كما أن المغرب والجزائر بينهما حرب بسبب المستعمرة الصحراوية الاسبانية بالإضافة إلى الصراعات الداخلية التي تعانى منها كل منهما

كما أن التطرف الإسلامي يهدد وحدة تونس

عاشرا - ايران وتركيا وباكستان وافغانستان

فإيران تتكون من النصف المتحدث بالفارسية والنصف الآخر تركي من الناحية العرقية واللغوية وفى طباعه أيضا

وأما تركيا منقسمة إلى النصف من المسلمين السنية أتراك الأصل واللغة والنصف الثاني أقليات كبيرة من 12 مليون شيعي علوي و6 مليون كردى سني

وفى أفغانستان خمسة ملايين من الشيعة يشكلون حوالي ثلث عدد السكان

وفى باكستان السنية حوالي 15 مليون شيعي

الأردن وفلسطين

والأردن هي في الواقع فلسطينية حيث الأقلية البدوية من الأردنيين هي المسيطرة ولكن غالبية الجيش من الفلسطينيين وكذلك الجهاز الإداري وفى الواقع تعد عمان فلسطينية مثلها مثل نابلس

وهى هدف إستراتيجي وعاجل للمدى القريب وليس للمدى البعيد وذلك أنها لن تشكل أى تهديد حقيقي على المدى البعيد بعد تفتيتها

و من غير الممكن أن يبقى الأردن على حالته وتركيبته الحالية لفترة طويلة أن سياسة إسرائيل أما بالحرب أو بالسلم يجب أن تؤدى إلى تصفية الحكم الأردني الحالي ونقل السلطة إلى الأغلبية الفلسطينية

إن تغيير السلطة شرقي نهر الأردن سوف يؤدى أيضا إلى حل مشكلة المناطق المكتظة بالسكان العرب غربي النهر سواء بالحرب أو في ظروف السلم

إن زيادة معدلات الهجرة من المناطق وتجميد النمو الإقتصادي والسكاني فيها هو الضمان لأحدث التغير المنتظر على ضفتي نهر الأردن

ويجب أيضا عدم الموافقة على مشروع الحكم الذاتي أو أي تسوية أو تقسيم للمناطق

وأنه لم يعد بالإمكان العيش في هذه البلاد في الظروف الراهنة دون الفصل بين الشعبين بحيث يكون العرب في الاردن واليهود في المناطق الواقعة غربي النهر

إن التعايش والسلام الحقيقي سوف يسودان البلاد فقط إذا فهم العرب بأنه لن يكون لهم وجود ولا أمن دون التسليم بوجود سيطرة يهودية على المناطق الممتدة من النهر إلى البحر وأن أمنهم وكيانهم سوف يكونان في الأردن فقط

إن التميز في دولة إسرائيل بين حدود عام 1967 وحدود عام 1948 لم يكن له أي مغزى

وفى أي وضع سياسي أو عسكري مستقبلي يجب أن يكون واضحا بأن حل مشكلة عرب إسرائيل سوف يأتي فقط عن طريق قبولهم لوجود إسرائيل ضمن حدود آمنة حتى نهر الاردن وما بعده

إن إعادة توزيع السكان هو إذن هدف إستراتيجي داخلي من الدرجة الأولى وبدون ذلك فسوف لا نستطيع البقاء في المستقبل في إطار أي نوع من الحدود إن مناطق يهودا والسامرة والجليل هي الضمان الوحيد لبقاء الدولة

وإذا لم نشكل أغلبية في المنطقة الجبلية فإننا لن نستطيع السيطرة على البلاد وسوف نصبح مثل الصليبيين الذين فقدوا هذه البلاد التي لم تكن ملكا لهم في الأصل وعاشوا غرباء فيها منذ البداية

إن إعادة التوازن السكاني الإستراتيجي والإقتصادي لسكان البلاد هو الهدف الرئيسي والأسمى لإسرائيل اليوم

إن السيطرة على المصادر المائية من بئر سبع وحتى الجليل الأعلى هي بمثابة الهدف القومي المنبثق من الهدف الإستراتيجي الأساسي والذي يقضى باستيطان المناطق الجبلية التي تخلو من اليهود اليوم

من سايكس بيكو إلى شرق أوسط جديد المشروع المتجدد

نشبت الحرب العالمية الأولى حتى انقسم الشارع العربي إلى فريقين أساسيين

الفريق الأول وجد الفرصة سانحة للتخلص من النظام التركي الجائر بكل ما فيه من ظلم وقمع واضطهاد امتد تاريخيًا إلى زمن بعيد مستبشرًا في الوقت نفسه بطروحات الحرية والديموقراطية والإستقلال القومي والوحدة العربية التي كان الغرب دول الحلفاء يبشر بها العرب ويعدهم بتحقيقها فور انتهاء الحرب وانتصاره

الفريق الثاني وقف موقف الحذر من طروحات الغرب ونواياه فلم يصدقها ولم يطمئن إليها، لذلك تمسك بالسلطة التركية وبالأمر الواقع رغم ما فيه من جور وعنصرية وقمع مخابراتي لا حبًا به بل خوفًا من الغرب وما يحمله من مشاريع ومخططات ومؤامرات محتملة ولعل من الصعب جدًا أن تدافع عن شرّ قائم تفاديًا لشرّ أكبر منه وأخطر وربما لذلك، رجحت كفة الفريق الأول شعبيًا ولا سيما في الحجاز والعراق وبلاد الشام

في هذا المناخ الشعبي أعلن الشريف حسين الثورة على الأتراك متحالفًا مع الفرنسيين والانكليز فانضم إليه معظم الشباب العرب في الجيش التركي وتهافت إليه معظم المجاهدين من كل حدب وصوب ليتشكل من هؤلاء وهؤلاء نواة أول جيش عربي حديث منذ عصور وعصور ولكن بتوجيهات عسكرية غربية خطة وهدفًا وقرارًا وتسليحًا وتمويلا

دفع الانكليز بالجيش العربي إلى الصفوف الأولى في المعارك التي تتالت من الحجاز إلى ما وراء حلب أي إلى الحدود التركية حاليًا ليتحمل بذلك معظم التضحيات الجمة والخسائر الفادحة في مواجهة الأتراك وحلفائهم من دول المحور

ما إن وصلت الجيوش المنتصرة إلى الأراضي التركية حتى توقفت الحرب دون المساس بوحدة تركية وسيادتها وأخرج الحلفاء من جعبهم ما كانوا قد اتفقوا عليه سابقًا فيما بينهم وفي طليعة ذلك تقرير كامبل بنرمان واتفاقية سايكس بيكو وسان ريمون ووعد بلفور ضاربين بعرض الحائط الوعود التي أغدقوها على العرب في الوحدة والحرية والديمقراطية والاستقلال القومي وغير ذلك وهكذا نام الشريف حسين على أحلام الوحدة والحرية والعدالة ليستيقظ وقد وجد نفسه محققاً من حيث لا يشعر ولا يريد لمصالح الغرب وأهدافه الإستعمارية العليا

لقد اتضح مدى ما يحمله الغرب للأمة العربية من خطط استراتيجية بعيدة المدى بما انطوت عليه من خبث ومكر ودهاء لا نزال نعيش آثارها إلى يومنا هذا فما هي أهم هذه الخطط والاتفاقيات التي أصر الغرب على تطبيقها بكل ما تحويه من دلالات وأهداف وغايات؟

دور تركيا الهدام في الازمه السوريه

عندما بدأت الأزمة السورية قبل أكثر من عام كانت العلاقات السورية التركية في لحظة تاريخية نادرة من الوئام والإيجابية وانطلاقاً من هذا الأمر اعتقدت القيادة التركية أن لديها ما يكفي من النفوذ لدى القيادة السورية لإقناعها بإحداث إصلاحات سريعة وجذرية وعليه أرسلت العديد من الوفود السياسية والأمنية وعلى رأسهم وزير الخارجية أحمد داود أوغلو إلى دمشق لهذه الغاية بل وصل الأمر إلى حد أن أوغلو حمل معه في إحدى الزيارات برنامج حزب العدالة والتنمية كوصفة للإصلاح في سورية

مع مضي الأشهر وتفاقم الأزمة في الداخل لأسباب كثيرة وتحوُّل المسار من أزمة داخلية تتعلق بالإصلاح والحرية إلى أزمة في العلاقات الدولية بحكم الاصطفاف الذي جرى سرعان ما تحول الإلحاح التركي على الإصلاح إلى ضغط سياسي ودبلوماسي على النظام السوري ومن ثم توالت التهديدات التي أطلقها رجب طيب أردوغان وسط حديثه المتكرر عن الفرصة الأخيرة وعدم السماح بتكرار ما جرى في حماه وصولاً إلى دعوته الرئيس السوري بشار الأسد إلى التنحي لكن من يتابع تحولات الموقف التركي سيرى أن الأزمة السورية وبحكم تعقيداتها وتشابكها وتداخلها مع العديد من القضايا الإقليمية والمصالح الدولية جعل من الدور التركي دوراً حذراً يحاول التوافق بين السعي إلى تغيير النظام في دمشق وتجنب التداعيات على بلاده نظراً لأن التغيير الجاري يطال المنطقة بأكملها وتركيا ليست استثناءً على الرغم من تقدم تجربتها في الممارسة الديمقراطية على العديد من الدول العربية هذا من جهة

ومن جهة ثانية كشفت تطورات الأزمة السورية أن الدور التركي على الرغم من الحديث عن استقلالية السياسة الخارجية التركية في عهد حكم حزب العدالة والتنمية دور مرتبط في وظيفته بالإستراتيجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط وعليه فإن الموقف التركي الذي أعطى في البداية صورة هائلة لقوة تركيا وقدرتها على التأثير في الأزمة السورية سرعان ما تحول إلى قنابل إعلامية صوتية أضرت بمصداقية القيادة التركية إلى درجة أن أردوغان بدا كنمر من ورق في بلاطه العثماني

الثابت أن الأزمة السورية نقلت العلاقات التركية السورية إلى مرحلة شديدة التوتر بعد سنوات من التحسن في هذه العلاقة وصل إلى حد إقامة مجلس تعاون استراتيجي وإجراء مناورات عسكرية مشتركة للمرة الأولى في التاريخ فضلا عن علاقة شخصية تشكلت بين الأسد وأردوغان طبعاً كل طرف لأسبابه وتطلعاته الخاصة فسورية التي كانت تعيش على وقع الاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003 وتحبس أنفاسها بعد اغتيال الحريري 2005 وجدت في تركيا منفذاً لفك الحصار والضغط عنها بل والتطلع إلى علاقة مغايرة مع أمريكا وحتى سلام مع إسرائيل عبر تركيا في حين رأت الأخيرة في سورية جسراً لها للوصول إلى الملفات الساخنة في المنطقة ولاسيما فلسطين ولبنان وفي الوقت نفسه سوقاً خصبة لبضائعها وجسراً للأسواق العربية في دول الخليج ومصر والأردن خصوصاً وأن مثل هذا التوجه ينسجم مع المتغيرات الداخلية في تركيا ورؤية حزب العدالة والتنمية لخيارات تركيا السياسية ونظرية صفر المشكلات التي طرحها أوغلو وقبلها نظرية العمق الاستراتيجي في تعبير سياسي عن إيديولوجية حزب العدالة والتنمية تجاه المنطقة العربية، حيث شكلت هذه العوامل مجتمعة دبلوماسية القوة الناعمة التركية

واليوم من الواضح أن النظريات التي تحدث عنها أوغلو ولاسيما نظرية صفر مشاكل لم تعد لها مكانة في العلاقة بين دمشق وأنقرة فتركيا تقول إن علاقاتها مع النظام السوري وصلت إلى مرحلة اللاعودة وأن المطلوب هو تغيير هذا النظام وكيفية إدارة مرحلة ما بعده وهي في سبيل ذلك اتخذت مجموعة من الخطوات والإجراءات فمن جهة فرضت عقوبات على النظام السوري ومن جهة ثانية رعت المعارضة

السورية ولاسيما حركة الأخوان المسلمين وهيأت الظروف لتأسيس المجلس الوطني السوري ومن جهة ثالثة أحتضنت الجيش السوري الحر ودعمته عسكريا واستخباراتياً وأقامت مخيمات للاجئين السوريين في المنطقة الحدودية وعلى المستوى السياسي عملت في عدة اتجاهات فمن جهة نسقت مع دول الخليج ولاسيما قطر والسعودية وكذلك الجامعة العربية لزيادة الضغوط على النظام السوري ومن جهة ثانية برز ما يشبه تنسيق وتشاور تركي أمريكي دائم بشأن كيفية إدارة الأزمة ومن جهة ثالثة اتجهت نحو طهران وموسكو وبكين للتأثير على مواقف هذه العواصم وإقناعها بتغيير موقفها من الأزمة السورية والعمل لإسقاط نظام بشار الأسد وفي كل هذا حرصت أنقرة على عدم الاصطدام مع النظام السوري بشكل مباشر نظراً لمعرفتها بالتداعيات الكارثية على أمنها الداخلي فهي الدولة المجاورة لإيران والعراق وسورية حلفاء النظام السوري حيث الورقة الكردية التي تشكل قنبلة تاريخية في الخاصرة التركية والصراع الطائفي المضمر والقابل للتفجر هنا وهناك والبنية التركية بحكم أرثها الأتاتوركي وحتى سياسة حزب العدالة والتنمية ليست بعيدة عن مكامن الانفجار الاجتماعي والسياسي

وعليه ظلت تركيا تشترط إقامة منطقة أمنية عازلة داخل الأراضي السورية بتحقيق جملة شروط كوحدة المعارضة السورية ووجود موافقة عربية مسبقة على غرار ما حصل لليبيا وضمانات أمريكية وأوروبية فضلاً عن قرار دولي وهو غير متوفر في ظل الفتيو الروسي والصيني في مجلس الأمن

أوغلو ومقارناته الخاطئة

لا يتوقف صاحب نظرية صفرمشاكل وزير خارجية تركيا أحمد داود داود أوغلو عن إطلاق التشبيهات إزاء الأزمة السورية إلى درجة أنها باتت أقرب إلى النكات لدى الصحفيين الأتراك الذين يرافقونه في زياراته الخارجية فخلال زيارته الأخيرة مطلع شهر آذار إلى واشنطن قال أوغلو للصحفيين الأتراك في الطائرة إن تركيا أرادت للأسد أن يكون مثل غورباتشيف ولكنه أراد أن يكون مثل ميلوسيفتيش إن تركيا ستقف إلى جانب حمص كما وقفت إلى جانب سارايفو وغزة وبعد ذلك بأيام قليلة قال أوغلو في مؤتمر صحفي مشترك مع نظيره الايطالي جوليو تيرتسي إن الصورة الحالية في سورية باتت شبيهة للوضع في سراييفو وسربرنيتشا وقبل ذلك قال في طريق عودته من طهران إلى أنقرة قال لقد بدأ عهد الأفول الشيعي وبدء عهد الإحياء السني

هذه المقارنات الصادرة عن أوغلو تبدو في جانب منها أقرب إلى الشعارات والمفاهيم والصور الجاهزة والبراقة ومن جهة ثانية تعبر عن إسقاطات سياسية معينة تنطلق من تصورات وأهداف محددة حاضرة في الذهنية التركية ومن جهة ثالثة تعكس حقيقة إيديولوجية أوغلو وحزب العدالة والتنمية الحاكم في السعي إلى إحياء العثمانية الجديدة وهي العثمانية الجديدة التي تقف وراء هذه الصور المغلوطة والخاطئة على شكل استحضار مقارنات تفتقر إلى الدقة والحكمة لوزير خارجية أطلق عليه البعض صفة كيسنجر تركيا

أوغلو في بحثه عن إطلاق الشعارات الرنانة يتجاهل أن غورباتشوف نفسه أعلن لاحقاً عن ندمه على البيروسترويكا التي أطلقها والتي أدت إلى انهيار الاتحاد السوفييتي مع أن روسيا وبعد عقد من الزمن عادت لتقوم بلعب دور الدولة القطبية العظمى من جديد كما نرى في عهد فلاديمير بوتين كما أن إحضار أوغلو صورة سارايفو وغزة في هذا السياق والمقارنة بينهما وبين ما يجري في سورية فيها الكثير من الأخطاء القاتلة كما ليس دفاعاً عن أعمال القتل والفوضى التي ترتكب باسم الحرية والثورة من قبل

الجماعات المسلحة وغيرها من العصابات الإجرامية التي ليست لها علاقة بالسياسة فإن الصور التي يذكرها أوغلو لا تقل بشاعة في قيمتها الأخلاقية عن الجرائم الموصوفة فكيف يمكن لأوغلو المقارنة بين ما يجري في حمص وغزة وهل تجوز مقارنة المشكلات الداخلية في أي بلد عربي ومسلم بالاحتلال الإسرائيلي لفلسطين والعدوان على غزة إنها مقارنة ليست بائسة فقط بل متناقضة حتى لسياسة تركيا في عهد أرودغان الذي دوّخ رأس المسلمين والعالم بالدفاع عن غزة والقدس عبر تصريحات نارية رنانة أشبه بقنابل صوتية لم تنجح حتى في إيصال سفينة مساعدات واحدة إلى غزة المحاصرة واللافت هنا هو أن التصريحات التركية بشأن الدفاع عن القدس التي تتعرض لحملة تهويد إسرائيلية غير مسبوقة لم نعد نسمعها وبعيداً عن القضية الفلسطينية هل يعقل أن يحضر أوغلو المثل اليوغسلافي ويقارنه بالوضع السوري يدرك أوغلو أن هدف الحرب الأطلسية على البلقان كان تفكيك يوغسلافيا تحت عنوان الدفاع عن المسلمين الذين تعرضوا للاضطهاد والتمهيش على يد الصرب فيما لا يتحرك هذا الأطلسي للدفاع عن الفلسطينيين من مسلمين ومسيحيين ومقدساتهم بما في ذلك المسجد الأقصى والكنائس المسيحية معاً بل الأطلسي التي تركيا عضواً فيها منذ مطلع خمسينيات القرن الماضي يساند إسرائيل في كل سياساتها تجاه الفلسطينيين ومنطقة الشرق الأوسط

دون شك استحضار المثل اليوغسلافي من قِبَلِ أوغلو يأتي لتحقيق جملة من الأهداف السياسية التي تعبر عن المكنون الداخلي لسياسة القيادة التركية تجاه الأزمة السورية فمن جهة يشكّل تحريضاً مباشراً للأطلسي للقيام بشن حرب مماثلة ضد سورية فان صورة سورية في ذهن أوغلو هي صورة مماثلة لساراييفو والصورتان ليست سوى صورة واحدة في ذهن من يقود السياسة التركية ويخطط لها وهي صورة الحدائق الخلفية للبيت العثماني الجديد الذي يتطلع أوغلو إلى تحقيقه من بوابة سورية إلى كل العالم العربي حيث ثمة قناعة لدى تركيا ومعها العديد من الدول العربية الخليجية بأن فك العلاقة الإستراتيجية بين طهران ودمشق وحزب الله بات الطريق إلى تحقيق هذا الهدف غير ممكن في ظل وجود نظام الأسد وعليه فإن تغيير النظام السوري بات هدفاً تركيا في العمق خصوصاً وأن أنقرة تعتقد أنها أعدت البديل والأخير هو من لونها السياسي الذي سيمكنه من بسط مفاهيمه السياسية في الفضاء الجغرافي التاريخي للعثمانية الجديدة

في الحديث عن خلفيات السياسية التركية هذه تجاه الأزمة السورية ثمة تحليلات كثيرة فهناك من يرى أن تركيا أرادت ركوب موجة الثورات العربية لتحقيق جملة من الأهداف وفي المقدمة منها تحقيق سعيها في قيادة الشرق الأوسط الجديد الذي هو مشروع أمريكي قديم جديد بعد أن أتاحت ثورات الربيع العربي الفضاء أمام تركيا للتحرك بقوة تجاه العالم العربي سواء على مستوى استثمار التواصل مع صعود حركات الأخوان المسلمين إلى سدة المشهد السياسي كما حصل في مصر وتونس وليبيا حيث تدرك تركيا أن مثل هذا المشروع لن يكتمل دون كسر أو إنهاء المحور الممتد من طهران إلى الضاحية الجنوبية مروراً بدمشق كما تحدثنا وهذا ما يفسر خليفة كلام أوغلو عن بدء أفول العهد الشيعي وبداية عهد الإحياء السني وهو ما دفع بالبعض إلى الحديث عن إقامةهلال سني بدلاً من الهلال الشيعي أو على الأقل في مواجهته

فيما يرى قسم آخر أن تركيا الحليفة التاريخية لواشنطن ترى أن مشروع إقامة الشرق الأوسط الكبير بات ممكناً على وقع ثورات الربيع العربي وأن القوة التركية الناعمة قادرة على قيادة هذا المشروع في المنطقة لأسباب كثيرة وعليه فإن تركيا بالاتفاق مع واشنطن تتصدر الدور الإقليمي لتكون لها الكلمة المؤثرة في رسم المشهد السياسي المقبل وما الحديث عن النموذج التركي المعتدل إلا تجسيد لهذه الرؤية تطلعاً إلى المزيد من الدور والنفوذ الإقليميين

أزمة الدور التركي

بين السعي التركي إلى تغيير النظام السوري والحرص من التداعيات بدا الدور التركي يتراوح بين صورة النمر الإقليمي الذي يتحرك كلاعب إقليمي خطر وبين العجز عن التحرك الحقيقي دون قرار أمريكي ودولي وهو ما وضع تركيا في امتحان مع المصداقية والذات وفي كل هذا بات عامل الوقت مهماً فإذا نجح النظام السوري في قمع الاحتجاجات على الأرض ووضع نهاية لها وأجبر المعارضين له على التفاوض معه من أجل الانتقال إلى مرحلة جديدة فإن الموقف التركي سيصبح صعباً وحرجاً ولاسيما في الداخل التركي الذي يعاني من أزمات بنيوية وسط حالة غليان في الداخل ولاسيما من قبل الأطراف المقصية والمهمّشة مثل الأكراد والعلويين فيما إذا انهار النظام السوري فسيكون ذلك مكسباً كبيراً لسياسة حزب العدالة والتنمية وتطلعاتها تجاه العالم العربي

ويبدو أن حكومة أرودغان تراهن على الزمن وعلى العاملين العربي الخليجي والدولي الأمريكي في تحقيق هدفه المذكور وعليه اتّجهت في الفترة الأخيرة إلى اتخاذ المزيد من الخطوات التي تعتقد أنها ستساعدها إلى تحقيق هذا الهدف، ولعل من أهم هذه الخطوات

التنسيق التام مع الإدارة الأمريكية بخصوص الأزمة السورية وقد كان لافتاً في هذا السياق الزيارة السرية التي قام بها مؤخراً رئيس وكالة المخابرات المركزية الأمريكية سي أي ايه ديفيد بتيريوس برفقة مدير المخابرات الوطنية الأمريكية جيمس كليبر واجتماعه بأردوغان ورئيس الاستخبارات التركية حقاي فيدان وإجراء مباحثات بشأن التعاون الأمني بين البلدين بخصوص تطورات الأوضاع في الشرق الأوسط وتحديداً سورية وإيران

المناورات الضخمة التركية الأمريكية في منطقة ملاطيا والتي جرت بين الخامس من آذار ولغاية الخامس عشر من نفس الشهر وهي جاءت بديلاً عن مناورات نسر الأناضول السنوية وللمرة الأولى جرت هذه المناورات دون إشراك دول أخرى فيها كما جرت العادة سنوياً حيث كانت تشارك فيها دول أعضاء من الحلف الأطلسي إضافة إلى إسرائيل وقد تركزت هذه المناورات على كيفية مواجهة أنظمة الدفاع الجوي لدول المنطقة وتعطيلها دون هجوم مباشر عليها وكذلك كيفية خوض حرب مشتركة ضد هذه الأطراف

استضافة تركيا لمؤتمر أصدقاء سورية الثاني كتتمة للمؤتمر الأول الذي عقد في تونس وما رشح عن مؤتمر اسطنبول حتى الآن هو أن أنقرة تسعى إلى تحقيق أمرين مهمين

الأول جلب اعتراف دولي بالمجلس الوطني السوري المعارض كممثل وحيد للشعب السوري والجدير بالذكر هنا هو أن هذا المجلس ولد في اسطنبول وبرعاية تركية مباشرة واحتضان لأعماله حيث مقره الرئيسي هناك

الثاني تشكيل تحالف دولي ضد سورية خارج مجلس الأمن الدولي بعد أن اصطدمت الجهود العربية والدولية التي بذلت طوال الفترة الماضية في الوصول إلى قرار دولي في مجلس الأمن ضد سورية بالفيتو الروسي و الصيني ولمرتين

اتخاذ سلسلة إجراءات جديدة ضد النظام السوري منها وقف حركة الشاحنات التركية إلى سورية وعبرها نهائياً على الرغم من الخسارة الكبيرة التي تلحق بالاقتصاد التركي جراء ذلك وزيادة وتيرة دعم الجيش السوري الحر وتدريبه وتسليحه وتأمين المأوى له داخل الأراضي التركية بغية القدرة على شن هجمات مؤلمة ضد النظام السوري حيث باتت لافتة عملياته الأخيرة لجهة النوعية والاستهداف والتكتيك والسلاح المستخدم وفي إطار الخطوات التركية أيضاً الحديث عن إقامة سلسلة مخيمات إضافية جديدة للاجئين السوريين في المناطق التركية المحاذية لمحافظة إدلب السورية في مؤشر إلى أن تركيا تعد وتتحسب في نفس الوقت لتدفق آلاف اللاجئين إليها لقناعتها المسبقة بأن ثمة عملية عسكرية مقررة ضمنا ضد النظام السوري لإسقاطه ما لم يرحل من تلقاء نفسه أو ينهار بفعل العوامل الداخلية

عدم توقف الحديث عن إقامة منطقة أمنية عازلة داخل الأراضي السورية حيث كثيراً ما يقارن أسم مدينة إدلب السورية ببنغازي الليبي بعد أن احتدمت فيها المواجهات بين الجيش السوري والجيش الحر وتحول المنطقة إلى نقطة حدودية ساخنة مع تركيا

دخول منظومة الدروع الصاروخية الأمريكية الأطلسية التي نشرت على الأراضي إلى حيز العمل وهي منظومة معروفة الأهداف والغايات وقد قوبلت بردود فعل منددة ومعارضة من قبل روسيا وإيران

هذه المعطيات تؤكد أن حكومة أردوغان ستواصل سعيها إلى إسقاط النظام السوري تحقيقاً لأهدافه من جهة وكي لا تفقد مصداقيتها في الداخل التركي من جهة ثانية ولكن من الواضح أن الحسابات التركية قد لا تكون دقيقة فالنظام السوري وعلى الرغم من تجاوز عمر الأزمةالسنتين ونيف إلا أنه في الداخل ما زال قوياً حيث نجح في بسط سيطرته على مختلف مناطق الداخل التي شهدت حضوراً عسكرياً للجيش الحر بل وفي الحالة التركية وصل الجيش السوري إلى النقطة الحدودية مع الأراضي التركية بعد أن كان ذلك ممنوعاً عليه بموجب الاتفاقيات الأمنية الموقعة بين البلدين ولاسيما اتفاقية أضنة عام 1998 كما أن النظام السوري نجح في جعل الأزمة السورية الداخلية إلى أزمة دولية بامتياز بعد الاصطفاف العالمي الذي حصل فالمعسكر العربي الخليجي التركي الأوروبي الأمريكي الساعي إلى إسقاط النظام يقابله معسكر حلفاء سورية أي إيران الصين وروسيا وكل طرف له أسبابه ومصالحه وإستراتيجيته التي تحشد لها الطاقات والجهود المختلفة وفي لغة الحسابات والمصالح والاستراتيجيات فإن مسألة شن الحرب ضد النظام السوري لإسقاطه تبدو مستبعدة نظراً للتداعيات الخطيرة المنتظرة من هكذا خيار في منطقة حساسة توجد فيها إسرائيل الابنة المدللة للغرب وهو ما يضع السعي التركي أمام امتحان صعب خاصة وأن تركيا لا تستطيع أن تتحرك بمفردها عسكريا تجاه النظام السوري بما يعني أن مجمل الخيار التركي بشأن الأزمة السورية بات في أزمة عميقة وحقيقية وعليه ثمة من يتساءل عن أسباب وصول الموقف التركي إلى هذه النقطة الحرجة إزاء الأزمة السورية ولماذا صعدت تركيا على هذا النحو ضد النظام بل وانقلبت عليه بعد أن وصل التحسن في العلاقات بين الجانبين إلى حد الحديث عن حكومة مشتركة للبلدين وفي الأصل لماذا التخلي التركي عن نظرية صفر المشكلات مع دول الجوار الجغرافي والحديث عن إمكانية إقامة عمق إسلامي في المنطقة لصالح العودة إلى القيام بدور وظيفي في الإستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط وآسيا

يرى مدير مركز الشرق الأوسط للدراسات الإستراتيجية أورسام حسن قانبولاد أن خطأ تركيا في البداية أنها رفعت السقف عاليا تجاه الأزمة السورية ومع مراحل الأزمة أحرقت تركيا جميع مراكبها وحقيقة فإن تركيا تبدو في أزمة حقيقية فمن جهة لا مؤشر إلى خيار عسكري بقرار دولي ضد النظام السوري لإسقاطه كما جرى للنظام القذافي في ليبيا ومن جهة ثانية لا قدرة تركية على القيام بمثل هذا الخيار حتى لو كان

هناك تمويل خليجي للتكاليف فمثل هذا الخيار سيكون نهاية للدبلوماسية التركية الناعمة والتحول إلى دولة استعمارية لن تقبل بها الشعوب العربية مع التأكيد على أن هذا الخيار غير مضمون النتائج بل قد تكون كارثية على الداخل التركي نفسه الذي يعيش على وقع الأزمة الكردية القابلة للتحول إلى بارود في أي ساعة كما أن إمكانية إسقاط النظام السوري من الداخل تبدو غير ممكنة لأسباب كثيرة

وعليه ثمة من يرى أن تركيا أضحت ضحية الصورة التي قدّمَتْها لنفسها وتحديداً من قبل أردوغان عندما صوّر بلاده كقوة إمبراطورية ضاربة قادرة على التحرك ورسم المصائر قبل أن يكتشف أن للقوة حدوداً وأن الجغرافية السورية هي في قلب الصراعات القديمة الجديدة بين القوى الدولية الكبرى المتنافسة على رسم المشهد الإقليمي في الشرق الأوسط انطلاقاً من البوابة السورية نفسها ولعل وصول الموقف التركي إلى هذه الدرجة من التصعيد منذ بداية الأزمة السورية قبل أن يصطدم بالحقائق والمعطيات السابقة يشير إلى عدم تفهم السياسة التركية لديناميكيات العالم العربي على شكل ارتكاب خطأ فادح في فن السياسة وممكناتها

وعليه فإن السؤال الأساسي هنا، هو لماذا انتجهت تركيا التصعيد ضد النظام السوري ولم تبادر إلى القيام بوساطة بينه وبين المعارضة لاسيما أنها تحتضن هذه المعارضة وتحديداً حركة الأخوان المسلمين ألم يكن مثل هذا الخيار سيحفظ لتركيا المزيد من الدور والقوة الناعمة بدلاً من أن تتحول إلى لاعب إقليمي خطر يحدد حركاته على وقع الساعة في واشنطن ويضع السياسة التركية في موقع الصدام مع دول الجوار العربي والإسلامي

دون شك، تركيا في أزمة مفاهيم وخيارات إزاء الأزمة السورية وهي أزمة ناتجة أساساً عن تطلعات تركيا الجامحة التي تدمج بين الإرث التاريخي والتطلع إلى الدور والنفوذ في الشرق الأوساط انطلاقاً من علاقاتها المتينة مع الولايات المتحدة وإستراتيجيتها تجاه المنطقة

رغم الفشل الذريع لعدوان تموز عام 2006 وسقوط المشروع الأمريكي والسبب الرئيسي هو المشروع السوري الإيراني السري للقضاء على إسرائيل والذي كان السبب الرئيسي للعدوان على سورية من الداخل والسبب الرئيسي لجنون واشنطن وتل أبيب وأعرابهم إلى أبعد حدّ ورعبهم من خروج سورية منتصرة وجنوحهم إلى أكبر حملة تضليل إعلامي شهدها التاريخ القديم والحديث وأضخم موازنات الحرب التي تُصرف على محاولات خلق الفتنة والى درجة قول حمد بن جاسم آل ثاني للسعوديين إن انتصار سورية كارثة كبرى ستطيح بكل العروش في المنطقة

الأسم عملية الياسمينه الزرقاء

هدف العمليه اسقاط النظام في سوريه وتقسيمها الى عدة دويلات واشعال حرب طائفيه

القنوات الاعلاميه التي كسبت صداقة سوريه سابقا وتشارك في العمليه الان هي الجزيره وتلفزيون الجديد والعربيه وجريدة الاخبار اللبنانيه وفنوات رويترز وبردى واورينت والبي بي سي والسي ان ان

لاحظ ان وكالات الانباء الامريكيه خارج المعركه نوعا ما

المشتركون في العمليه هي دول الناتو بمن فيهم تركيا وأغلب الدول العربيه

مخطط العمليه

اشعال حرب طائفيه في سوريه بين الطوائف المتعدده وتهدف الى ترحيل المسحيين من الساحل الى لبنان وترحيل السنه الى حلب وحماه والساحل ليبقى دوله علويه بأمر الواقع من خلال قيام العصابات المسلحه بقتل عدد من العلويين لاسباب دينيه وشعارات تؤدي الى قيام ثوره علويه ضد الاقليه السنيه وترحيلهم من الساحل الى مناطق سنيه أخرى واثناء ذلك تقوم العصابات المسلحه بزرع سيارات مفخخه هدفها ترويع المسيحيين وهروبهم

اقامة امارة اسلاميه مستقله ومعزوله في درعا ثم ضم درعا الى الاردن لاحقا

ثم اقامة دوله درزيه تمتد من جبال لبنان حتى الحدود الشماليه للاردن بعمق 15 كم واشعال حرب بين لبنان وسوريه لاحقا

واشعال حروب بين هذه الدويلات الناشئه لتصبح اسرائيل هي الدوله الديمقراطيه الوحيده في المنطقه التي تتوسط هذه الدويلات والداعم لها ضد بعضها البعض وتفرض نفسها دولة يهوديه بين دويلات طائفيه متقاتله فيما بينها وتقوم بترحيل ماتبقى من الفلسطينيين الى دول مثل الاردن

تقليل اكبر عدد ممكن من السكان في المنطقه بهدف تخفيض عدد السكان بما لايقل عن ثلاثة ملايين عل الاقل خلال الخمسين عام القادمه كما فعلوا بالعراق

استهداف علماء السنه وبدا تحويل مذهب السنه الى المذهب الوهابي الذي يمكن قيادته من السعوديه عبر جيش من الشيوخ تم تجنيدهم وشراء ذممهم وبالتالي قتل من يرفض هذا المشروع من المشايخ السنه

بدا تنفيذ العمليه وشارك بها اكثر من 5000 شخص غير سوري بالاضافه الى 3000 سوري وجرى تجنيد الاشخاص عبر عدة طرق واهمها مكاتب العمل والسفارات حيث بدات السفاره الامريكيه في عام 1999 وبشكل مفاجى قبول طلبات الفيزا للمواطنين السوريين لمدة سنتين وتاخذ 50 دولار

تم تجنيد عملاء من لبنان والسعوديه وقطر والامارات والاردن ومصر

بدات قطر بتجنيد العملاء منذ 2004 من خلال استقدام اكثر من 20000 شخص للعمل بها وبدات العمليه بدهاء حيث يتم خلق اشاعات قويه تؤدي الى خروج الناس في تظارات ثم ادارة هذه التظاهرات ومن ثم بدات تصبغ المظاهرات بصيغة طائفيه مع تنفيذ عمليات قتل واغتصاب تؤدي الى اعمال عنف وانتقام ودب

فرقه بين مختلف طوائف التي يتكون منها الجيش العربي السوري مع حمله اعلاميه غير مسبوقه تظهر بأن سوريه قد سقطت وان الجيش بدا يتفكك بهروب عناصره وانشقاقهم وكل ذلك كان مفركا

قاد هذه العمليه 18 مفتاح امني امريكي على الاراضي السوريه وضابطان من دوله عربيه احدهم اماراتي والاخر اردني وعدة مستشارين اسرائليين وايضا عدد لابأس به من ضباط عرب من دول شتى وجهز للعمليه عدة شبكات اتصال منها الارضى ومنها الخليوي ومنها عبر الاقمار الاصطناعيه الثريا وهي بطبيعة الحال اجهزه امريكيه اسرائيليه اوربيه وتم فشل العمليه جزئيا

فشل الياسمينة الزرقاء عام 2006

حتى آخر يوم في حرب تموز كانت واشنطن مستعدّة للسير في مخطط الياسمينة الزرقاء ولكن بعد وقف الحرب حدث أمر من المستحيل أن يتوقعه الأمريكي أو الإسرائيلي وهو عودة الأهالي إلى الجنوب للجلوس على حطام المنازل وبين القنابل العنقودية وهناك كان آخر أحلام واشنطن ينهار في السير بمشروع الياسمينة الزرقاء في العام 2006 ويمكن حصر أسباب الفشل في النقاط التالية

حزب الله اتخذ خطوات احترازية وأرسل قسماً كبيراً من المهجرين إلى سورية حين أغلقت مدارس بيروت أبوابها في وجه النازحين

حلفاء المقاومة أدركوا مخطّط الفتنة في بيروت وسارعوا لاحتواء المهجرين وأبرزهم كان طلب الجنرال ميشال عون من أنصاره إيواء المهجرين في بيوتهم وكل حلفاء المقاومة ساهموا بهذا الأمر وقطع الطريق أمام من يريد زرع الفتنة

خطابات سماحة السيد حسن نصر الله التي حوّلت كل خطوة للمقاومة كعرس شعبي في العالم العربي أزالت كل الاحتقان السني الشيعي الذي صنعته واشنطن خلال سنوات وبالتالي عرقلت تماماً مشروع الفتنة على مستوى الوطن العربي

الدخول البري إلى جنوب لبنان تحوّل إلى مجزرة للميركافا وأصاب المشروع بمقتل حقيقي وقلب المعادلة وحطّم أسطورة الجيش الصهيوني

عودة المهجرين الذين قال عنهم سيد المقاومة إنهم أشرف الناس وأعز الناس أذهلت الصديق قبل العدو فمن كان يتوقّع أن يعود الأب بأولاده إلى حقول من القنابل العنقودية ويجلس فوق ركام بيته

دبلوماسية المفاوض السياسي وبالذات نبيه بري سحبت الذرائع من حكومة السنيورة وجعلته في موقع الدفاع وخصوصاً حين شبّه حكومته بحكومة المقاومة وذلك لمنع أي احتقان طائفي وهو ما أحرج السنيورة شعبياً واستثمره السنيورة لاحقاً حين بدأت فضائح حرب تموز في الظهور حيث كان سلاحه فقط كلمة الأستاذ نبيه بري تستر حزب الله على ممارسات حكومة السنيورة خلال الحرب وخصوصاً مصادرة شاحنة الصواريخ وحجز المساعدات الغذائية والدوائية عن المهجرين وبالتالي منع أي تفاقم للاحتقان الطائفي

تعاطف شعبي عربي واسع منع خطابات أمراء ومسؤولين عرب من أن تأخذ منحى طائفياً وحتى الشيوخ الذين حرّموا التبرع للمقاومة لم يلاقوا أي ردّ من المقاومة بل كان الرد عليهم شعبياً عربياً وبالتالي تحوّل التحريض ضد المقاومة إلى تحريض ضد حلفاء واشنطن على وقع صواريخ المقاومة التي ألهبت الشارع العربي وأعادت القضية الفلسطينية إلى واجهة الصراع

الانتقام لسقوط الياسمينة الزرقاء

أدركت واشنطن أن مشروعها سقط تماماً فقرّرت تنفيذ آخر عملية على أمل أن تحرّر كبار عملائها، وربما الاستخبارات السورية تداركت الأمر ووضعت لهم الطعم والتهم القط هذا الطعم وسقط صريعاً فكيف حاولت واشنطن وكيف تلقّت الصفعة

بدأت القصة بظهور فيلم لرجال أمن يدوسون مواطناً تلاها قيام مواطن عراقي بالادّعاء أن هذا الفيلم حدث في العراق وبدأت قناة الدنيا بالقول إن هذا الفيلم قد حدث في العراق وليس في بانياس ولم تمضِ أيام حتى ظهر الشاب بفيلم مصوّر على الانترنيت يقول أنا أحمد بياسة وداسني رجال الأمن في قرية البيضا ببانياس وهذا الفيلم حدث في البيضا ومع حملة إعلامية ضخمة قامت بها قنوات الجزيرة والعربية والبي بي سي وفرانس 24 بدأت الاستخبارات الأمريكية بالتخطيط لاغتيال الشاب بعد تعذيبه لاتهام كبار ضباط الأمن السوري وجرّهم لمحكمة الجنايات الدولية على أمل إجراء تبادل بين عملاء الناتو في سورية وبين رؤوس كبار ضباط المخابرات السورية وتمّ إنشاء فريق رصد وآخر للتعذيب والقتل وآخر لسحب القتلة من سورية ومن ثم فريق إعلامي وفعلاً بدأ تنفيذ العملية

أوكل السعودي محمد الزهوري قائد العملية عملية فريق الخطف والتعذيب والاغتيال داخل الأراضي السورية لمجموعة من القتلة المحترفين يقودهم مخابراتي أردني اسمه حسان بيبرس الذي دخل سورية بصفة سائح وبرفقته زوجته وطفلها امرأة وطفل مستأجران جرى تأمينهما مخابراتياً

أعلم فريق الرصد أن أحمد بياسة متواجد في قريته حيث كان عملاء للمخابرات السعودية يرصدونه لتوجيه فريق الخطف إلى مكان الطريدة

وقد اجتمع الجميع في منزل آمن في قرية البيضا نفسها ثم جرى إبلاغ خبر الوصول والبدء بعملية التنفيذ لمحمد الزهوري الذي أبلغ بدوره مسؤول الفريق الإعلامي عقاب صقر عن قرب تنفيذ المهمّة، فاستعد ذلك لأكبر عملية تسويق إعلامي يمكن أن تحدث في قضية مزوّرة

جرى اتصال أخير بين حسان بيبرس وفريقه المتواجد في قرية البيضا وبين محمد الزهوري المتواجد في بيروت يعلمه خلاله بنجاح العملية لكن هل تمّت العملية أم إن بيبرس تكلّم وعناصر المخابرات السورية حوله

أبلغ زهوري عقاب صقر بوجوب البدء بإطلاق الحملة الإعلامية وفعلاً بدأت الفضائيات بنشر الخبر مرفقاً بحملة إعلامية ضخمة قادتها الجزيرة والعربية والبي بي سي وفرانس 24 وأُسّست على الانترنت مئات آلاف الصفحات التي تقول كلنا أحمد بياسة حتى أن الجزيرة وصل بها القول إلى أنها حصلت على معلومات من داخل فرع المخابرات العسكرية 235 وأن من قتل البياسة هما رئيس مكافحة التجسّس في دمشق ومدير المخابرات السورية طبعاً لا النظام ولا المحققين بل رئيس جهاز الاستخبارات ورئيس مكافحة التجسّس

كل ذلك استمر لساعات تمكّن خلالها الأمن السوري وفي كمين محكم من الإيقاع بفريق الإنقاذ الأمني وهو فريق مخابراتي ثانٍ تابع للزهوري دخل الأراضي السورية لتأمين وحماية خروج فريق الاغتيال

وبعد أن فرح الإعلام المعادي لسورية عدّة ساعات وبعد أن تأخر فريق الإنقاذ الأمني بالعودة فجأة التلفزيون السوري يُظهر لقاء مع الشاب أحمد بياسة في إعلان واضع عن فشل الانتقام لسقوط عملية الياسمينة الزرقاء

المرحلة الثانية من العدوان على سورية

الخطة البديلة

الإسرائيلي يحرك الإخوان لتأمين تغطية لدخول الجيش التركي

بعد فشل عدوان تموز وعدم وجود بدائل كان العدوان عام 2011 مجهزاً ببديل في حال فشله وهو فتح ثغرة على الحدود التركية تصبح ورقة ضغط على سورية لابتزازها سياسياً بعد أن فشل مشروع حرق وتقسيم سورية فكان المخطّط إشعال حماة وجسر الشغور مع التركيز على حماة ثم إرسال عصابات مسلحة تحتل جسر الشغور تدخل وحدات عسكرية سورية لتحرير المدينة فيتدخل الجيش التركي بحجة حماية المدنيين ويفتح ثغرة تشكل منطقة عازلة ويؤسّس مجلساً انتقالياً تعترف به أوروبا وأمريكا والدول العربية ويبدأ ابتزاز دمشق إما الخضوع أو استمرار الإرهاب في الشمال وتهاوى الهدف الأمريكي من حرق وتدمير سورية إلى إرغام سورية على توقيع اتفاق سلام مع إسرائيل على حساب فلسطين وإشراك الإخوان المسلمين بالسلطة كوصاية لواشنطن على عمل الحكومة، فضلاً عن التمديد للقوات الأمريكية في العراق وملف ليبيا واليمن وفعلاً بدأ العمل على الأرض

بدأ الهجوم من خلال اشتباكات مع رجال الشرطة وعناصر الأمن في جسر الشغور وقُتل أكثر من 80 شرطياً لم تنجح سورية في إنقاذهم حيث سقط ما يقارب من 40 شرطياً من قوات الدعم على مدخل المدينة في كمين للعصابات المسلحة وأصيبت مروحية حاولت إنقاذ رجال الأمن حيث قام 400 مسلح باحتلال المدينة بشكل كامل وبنفس اليوم بدأ أردوغان ببناء مخيمات على الحدود وأرسل وحدات عسكرية وقطر أرسلت قناة الجزيرة ترصد هروب الأهالي من حرب الشوارع بين الجيش والعصابات المسلحة ولكن الجيش لم يدخل إذ أُنهكت العصابات المسلحة حيث كل يوم كان يوحى بأن الجيش سيدخل ولم يدخل الجيش

وكل يوم مزيد من الاتصالات لكن وفجأة يظهر خبر عاجل على شريط التلفزيون السوري الجيش العربي السوري يطهّر المشفى الوطني من العصابات المسلحة وكانت رسالة لتركيا ومن وراءها لقد قُبض على كل قيادات العصابات أحياء بعملية نوعية وسيبدأ تفكيك العبوات الناسفة ولن يهجر الأهالي ومع فشل أردوغان وخيبته رغم ذلك طلب دخول الجيش بحجة حماية المدنيين ولكن الجيش تفاجأ بالقوات السورية على الحدود حيث فجأة أصبحت الحدود غير خالية فطلب الجيش التركي أمر حرب وسقط المشروع إذ لا يمكن الدخول بحجة حماية المدنيين

العصابات المسلحة سقطت وبدأ الجيش السوري بتطهير المدينة يرافقه 25 وسيلة إعلامية عوضاً عن مرافقة الجزيرة للجيش التركي فنُقل العمل المسلح إلى حماة وبعد أن شهدت المدينة إضراباً تاماً تمّت السيطرة عليها من المجموعات الإرهابية المسلحة المدعومة من تركيا والتي قتلت رجال الأمن بل ورمي بعضهم في نهر العاصي طلب أوغلو موعداً لعلّه يفاوض على حماة فجاء الرد السوري بتأجيل الموعد

ثلاثة أيام ولكن حين جاء أوغلو كانت حماة تعيش حياة طبيعيّة حيث دخل الجيش قبض على المسلحين وخرج وذكرت وسائل إعلام أن أردوغان طلب من الرئيس الأسد إشراك الإخوان المسلمين في السلطة مقابل وقف الهجوم على سورية ولكن هل يعقل أن من خسر الحرب يقدّم شروطه هذه هي المهزلة التي لم تتحقق سورية لا تفاوض على وضعها الداخلي

القطري يضرب على صدره

بعد أن خفّت المطالب بدأ تخفيض الأحلام وعوضاً عن احتلال جسر الشغور قرّر القطري الاعتراف بمجلس وطني ولو بقرية أو 100 متر داخل الحدود وتأمين اعتراف عربي له وبدأ الضغط على حلفاء أمريكا بفضائحهم حيث أُعلن عن حزمة جديدة من وثائق ويكيليكس وبدأ التحضير في منتصف رمضان إذ قامت الجزيرة والعربية ببروفة علنيّة من خلال نشر أخبار عن مظاهرات في دمشق تملأ الشوارع والجامعة العربية تقوم ببروفة إصدار بيان غير متفق عليه وفي منتصف رمضان بدأ التحضير لما سُمّي مجلس انتقالي على شاكلة المجلس الانتقالي الليبي ومجلس عسكري انتخب المقدم حسين الهرموش لقيادته وتمّ الإعلان عن المجلس قبل أن يتشكل ولم تمرّ أيام إلا وتمّ فرض المجلس الذي في البداية تبرأ منه معظم أعضائه وفي قطر سيقوم أميرها بتصريحات تصعيدية على وقع زيارة نبيل العربي إلى سورية، يبدأ ما سُمّي المجلس العسكري باحتلال شريط صغير وتمّت تهيئة الرأي العام له مسبقاً حيث سحبت دول خليجية سفراءها من دمشق قبل البدء كالسعودية والبحرين وقطر تلتها تصريحات نارية تارة من ملك السعودية وتارة من شيخ الأزهر وأخرى من تونس والكثير من التصريحات التي تمّ إطلاقها قبل ساعة الصفر وقبل ساعة الصفر سرّب السوري عبر ما سُمّي وسائل إعلام الفيسبوك تفاصيل ساعة الصفر ولكن ضخموها بشكل كبير بحيث ذكر أن وقف الفضائيات السورية سيكون ضمن هذه الفترة في رسالة للقطري تنصحه بعدم المغامرة ولكن أصرّ على المغامرة وهنا حين صرح أمير قطر أن الاحتجاجات لن تتوقف في سورية حتى تلبية المطالب ظهر إعلان على التلفزيون السوري بخبر بث اعترافات حسين الهرموش التي تركت الكثير من التساؤلات فأدركت واشنطن وأدواتها أن وقت اللعب قد انتهى وبدأت بتغيير كل إستراتيجياتها مع ظهور ملامح التغيير في المطالب الأمريكية

معالم مرحلة جديدة

لا يمكن الجزم بأن العدوان على سورية انتهى مع الإعلان عن تأجيل خط نابوكو إلى العام 2017 ولكن معالم مرحلة جديدة بدأت بالظهور

إقالة وضاح خنفر من قناة الجزيرة وما يمثله من امتداد للإخوان المسلمين

إغلاق ووقف بث قناة صفا الدينية المتطرفة في تلك الفترة بحيث تمّ إسكات العرعور وإبراز غليون تسمية إحدى الجمع بجمعة شامنا ويمننا في مؤشر يعيد إلى الأذهان وزير خارجية البحرين حين كانت عاصمته تشتعل قال في دمشق أتيت لبحث الملف اليمني والليبي ومن الواضح أنه أصبح هناك ضغط للحصول من دمشق على تنازلات في ملفات عربية مشتعلة تزامن مع عودة علي عبد الله صالح وعودة الكلام عن المبادرة الخليجية لحل الأزمة في اليمن

بدءاً من شهر آب بدأ التصعيد في أفغانستان في مؤشر انتقال دمشق وحلفائها من الدفاع إلى الهجوم

التركي انتقل إلى إعلان العداء والتلويح بمناورات عسكرية على الحدود السورية بعد أن قام سابقاً بإرسال بوارج حربيّة إلى المتوسط

حل المجالس المشكلة وتفريخ مجلس جديد تحت اسم المجلس الوطني

تصعيد غربي ضد تركيا لم يبدأ بانحياز أمريكا إلى قبرص في نزاع الغاز ولن ينتهي بتصريحات ساركوزي حول مذابح الأرمن

القبرصي يبدأ التنقيب عن الغاز

يعلن رئيس وزراء اليونان عن استثمارات قطرية في اليونان وشراء قطر لبنك برتغالي وهي الدول التي تشكل نقطة ضعف الاقتصاد الأوروبي الذي إذا سقط في هذه الفترة مع أنباء عن هزة ارتجاجية للأزمة المالية فلن تستطيع واشنطن إلا إلغاء فكرة خط نابوكو مع توقيع شركة فرنسية على عقد خط السيل الجنوبي الذي يكاد يصبح حقيقة في حين بدأ تنفيذ السيل الشمالي

بدء موجة اغتيالات في سورية كنوع من تغيير التكتيك وإبقاء التوتر قائماً و عودة التصعيد الطائفي إلى الشارع المصري

بدء استهداف إيران في الإعلام كمحاولة اغتيال السفير السعودي في واشنطن

ظهور ما سُمّي المبادرة العربية التي لا تعبّر سوى عن مراوحة في المكان لاستمرار الضغط السياسي بعد سقوط كل الخيارات وتوجه الشارع نحو الهدوء

وبهذا يمكن القول إن مشروع الشرق الأوسط الجديد قد تأجل إلى أجل غير مسمّى وأصبح الهدف الأول الآن هو الحصول على الغاز وما ذهاب قطر إلى الاستثمار في اليونان وشراء بنك في البرتغال إلا محاولة إبقاء الإتحاد الأوروبي قائماً ريثما يتمّ حل مشكلة الغاز لأن انهيار الاتحاد الأوروبي في هذه المرحلة يعطي روسيا والصين مجالاً لدخول هذه الدول بشكل منفرد والبدء بعزل النفوذ الفرنسي وكون واشنطن لم تستطع إقناع روسيا البيضاء بقيت ألمانيا دون تأثر بإمدادات الغاز وبدأ تنفيذ خط الغاز البحري السيل الشمالي

الذي يربطها بروسيا وهذا يجعل من ألمانيا شريكاً محتملاً جديداً لروسيا قد ينسلخ عن واشنطن في حال انهار الاتحاد الأوروبي في هذه المرحلة

حين تأجل العدوان على سورية إلى العام 2011

أدرك حسني مبارك وخصوصاً بعد أحداث 7 أيار في لبنان أن المشروع الأمريكي يترنّح ولكن مع الأحداث التي بدأت بالظهور أدرك مبارك أن مصر أمام استحقاقات مرعبة وذكرت سابقاً أن مبارك باع الغاز لإسرائيل بأسعار تفضيلية ليمنع إسرائيل من التوقيع على خط غاز السيل الأزرق وبسبب تلويح قطر ببيع الغاز للكيان الصهيوني ولم يكن مستقبل الغاز المصري هو الأزمة الوحيدة بل كانت هناك تحديات جديدة من الجنوب حيث أدرك مبارك أن مصر ليست بعيدة عن التقسيم مع رصد التحرك الأمريكي في المناطق النوبيّة واقتراب ظهور مشكلة جنوب السودان وتعاظم الخطر على مستقبل نهر النيل فضلاً عن أزمة القمح التي مرّت بها مصر

مبارك يغير في إستراتيجيته

قرّر مبارك أن يقول للأمريكي حارب أنت وربك وسألحق بك حين تنتصر وقرّر وضع قدم في روسيا وأخرى في الولايات المتحدة على أمل أن يكون قادراً على مجابهة تحديات ربما من المستحيل التصدي لها وأعاد فتح العلاقات مع روسيا بدءاً من شراء ما يقارب الـ 1500 سيارة روسية وصولاً إلى استقبال بوتين في القاهرة ومحاولة فتح صفحة جديدة مع إيران حيث بدأ نقاش وحوار لإعادة فتح السفارة الإيرانية وإعادة العلاقات الدبلوماسية بين مصر وإيران

واشنطن تضغط على مبارك

الأمريكي لا صديق له ومبارك لم يكن أكثر من أداة بيد الأمريكيين ولأنه قرّر مخالفة السياسة الأمريكية قرّرت واشنطن معاقبته أما قطر التي شاركت بابتزاز المصري عبر التلويح بعقود الغاز مع إسرائيل فقد شنّت قناتها الجزيرة هجوماً غير مسبوق على نظام حسني مبارك بأنه يبيع الغاز لإسرائيل بأسعار تفضيلية رغم أن قطر تبيع الغاز لأوروبا بأقل من تلك الأسعار وبدأت إثيوبيا تهدّد بوضع سدود على نهر النيل بدعم صهيوني أمريكي وبدأت أحداث عنف طائفي تضرب مصر وتفجيرات تضرب السياحة في مصر فضلاً عن عمليات القرصنة التي ضربت عائدات قناة السويس وتعرّض حسني مبارك لأشد الضغوط قبل أن تقرّر

واشنطن التخلّص منه كمقدمة للهجوم على ليبيا وسورية وسيسجل التاريخ بأن جامعة الدول العربية بعيد سقوط مبارك أصبحت أداة للناتو وطالبت بتدخله في ليبيا في سابقة خطيرة

التحديات أمام مصر

استطاع حسني مبارك تقديم بعض الحلول للتحديات التي ستواجه مصر قريباً ولكن هل يملك المجلس العسكري ومعه حكومة عصام شرف أي حل للتحديات المقبلة ربما أكمل المجلس العسكري بعض ما بدأه حسني مبارك ولكن من المؤكد أنه غير قادر على الإجابة عن الأسئلة المطروحة فيما تعيد قطر الآن اسطوانة التلويح بتوريد الغاز لإسرائيل لإرغام الحكومة المصرية على إبقاء عقود الغاز مع إسرائيل كما هي وعوضاً عن استثمار الحاجة للغاز المصري لسنة أو لسنتين مقبلتين يقوم المجلس العسكري بتسليم جامعة الدول العربية للقطري مجاناً ولا يضع أي حلول لمستقبل الغاز المصري في حال بدأ استخراج غاز شرقي المتوسط بل شارك في ضرب ليبيا منفذ مصر الوحيد في المستقبل القريب، ومن المؤكد أن المجلس العسكري غير قادر على تقديم أي إجابات عن مستقبل مصر بل ويرفض هذا المجلس الاعتراف بفلسطين على حدود العام 1967 كي يبقي الحصار على غزة قائماً وما سمّوه ثورة في مصر ربما يكون فعلاً ثورة لكنها أدخلت مصر في نفق مظلم في السنوات القادمة لأنها لم تشهد أي تغيير في مصر إلا بأسماء الأشخاص فقط

اشعال سوريا من الداخل

يتساءل الكثيرون لماذا تفتيت سورية فقط من الداخل وليس عبر حرب يأتي هذا التساؤل من القرّاء فقط لمعرفة مصير سوريا في الأزمة الراهنة وهل هناك إمكانية لشن حرب على سوريا في هذا الملحق سنناقش لماذا الياسمينة الزرقاء ومشروع إشعال سورية من الداخل ولماذا التدخل العسكري في سورية مستحيل

فالحرب هي في المقدّمة حرب أنابيب غاز على المدى القريب لوقف النفوذ الروسي في أوروبا ولاحقاً النفوذ الإيراني السوري عبر خط الغاز الإيراني الذي تكلمنا عنه سابقاً وحرب مصادر نفط على المدى البعيد حيث نفط الخليج خلال خمسين سنة لن يبقى منه إلا القليل غير الكافي لمواكبة تطوّر العالم وسيصبح نفط العالم من بحر قزوين في وسط آسيا والمحيط المتجمد الشمالي وبالتالي المستهدف الأول والمباشر من هذه الحرب بالدرجة الأولى هو روسيا لوقف نفوذها في أوروبا عبر الغاز البديل من جهة ولمحاصرتها كونها تشرف على نفط المستقبل في بحر قزوين والقطب الشمالي ولهذا قال الكثير من المحللين الروس إن الهجوم على سورية يستهدف روسيا وروسيا منذ الإعلان عن خط نابوكو أدركت أن الأمريكي لا يقبل أي

منافس تجاري له ولن يتوانى عن التلويح بكل الخيارات في وجه حلفائه عبر سياسة القطب الأوحد فضلاً عن الروس ولهذا اعتبرت موسكو خط غاز نابوكو عملاً عدائياً ضد روسيا

وذكرنا أنه مع بدء تمديد شبكات غاز في جورجيا أعلنت أبخازيا وأوسيتيا الجنوبية استقلالها عن جورجيا فشنّت جورجيا حربها مما أدى الى دخول الروسي في الحرب ودحر العدوان الجورجي بل دخول باقي أراضي جورجيا وتدمير كل ما يختص بالغاز في جورجيا ولم يترك حجراً على حجر في المنشآت التابعة لخط نابوكو وبعد حرب القوقاز وقّعت شركة غازبروم اتفاقها مع أذربيجان وبالتالي المساس بوسط آسيا مستحيل نظرياً ويجب أن يكون تحصيل حاصل حيث إن الأمريكي لا يمكن أن يحلّ معضلته إلا بسقوط إما سورية أو إيران لتأمين إمداد الغاز من إيران أو من شرقي المتوسط قبل قطع الغاز الروسي عن أوروبا لترك روسيا متخبطة اقتصادياً من جهة وطبعاً إشعال روسيا التي تضمّ 20 مليون مسلم روسي عبر الإسلام المتطرف فما هي الاحتمالات أمام الأمريكي

خيار الحرب العسكرية على سورية

بغض النظر عن أي حلفاء لسورية فبمجرد شن حرب على سورية يعني وضع إيران في الحضن الروسي تماماً وهذا في العلم الجيوسياسي يعني وصول موسكو إلى الخليج العربي ولذلك هذا الخيار مستبعد من دون التفاصيل فكيف مع التحالف الإيراني السوري الذي قد يشعل المنطقة فالحرب لا تنتج إسلاماً متطرفاً يساهم بتقسيم المنطقة بل تنتج إسلاماً مقاوماً للمشروع الأمريكي فضلاً عن أن الناتو يحمي إسرائيل وحين يأتي الناتو إلى سورية لن تتوانى سورية عن توسيع الحرب إلى إسرائيل بل ومسح تل أبيب لأن واشنطن لا يمكنها أن تحارب مع إسرائيل علناً وهنا أذكّر القارئ بأن إسرائيل لم ترد على صواريخ العراق التي أطلقها صدام إبان حرب الخليج لأن أي حرب تشنّها أمريكا مع إسرائيل يستحيل أن تلاقي دعماً عربياً وإذا كانت عدّة صواريخ عراقية أثارت الشارع العربي حين سقطت على إسرائيل فكيف سيكون الحال مع مطر الصواريخ السورية التي تزيد عن 100 ألف صاروخ مرعب اس اس 21 سكود أ سكود سي وإسكندر التي تحمل شحنات لا تقل عن 500 كغ وتصل إلى 1300 كم بالإضافة إلى أن حلفاء سورية في لبنان وفلسطين والمنطقة لن يقفوا على الحياد فأي حرب على سورية ستقضي على المشروع الأمريكي حتى لو دُمّرت سورية وبالتالي الحرب على سورية هي خيار انتحاري مستحيل ويتيح لسورية مسح إسرائيل دون أن تستطيع إسرائيل الرد

خيار الحرب على سورية وإيران معاً

هو الخيار الوحيد المتاح أمام واشنطن لتفادي أي تصعيد روسي أو صيني أو أي من الدول الصاعدة التي تخشى سياسة القطب الواحد والهيمنة الأمريكية على العالم، ولكن ما تبعات الحرب على سورية وإيران معاً

يمكن تلخيص حرب لبنان في العام 2006 إبان العدوان الإسرائيلي كملخص للحرب فأي حرب شاملة ضد محور المقاومة قد تكلّف واشنطن وجودها في المنطقة كاملة وليس في جزء من المنطقة وفي حال ارتفاع أسعار النفط بسبب الحرب قد ينهار الاتحاد الأوروبي وتسلم واشنطن أوروبا للصيني والروسي مجاناً، فهل ستقدم واشنطن للروسي والصيني ما تقاتل لأجله وبالتالي خيار الحرب على لبنان وسورية وإيران دفعة واحدة هو الخيار الأفضل لواشنطن لولا آلاف العقبات أمام هذا الخيار وقبل اجتماع السيد حسن نصر الله والرئيس بشار الأسد والرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد في دمشق كان الأمريكي يدرك أن أي حرب غير شاملة في المنطقة قد تقلب الطاولة في وجه الأمريكي وأي حرب شاملة أيضاً ستقلب الطاولة في وجه الأمريكي ولهذا من نهاية العام 1999 ومطلع العام 2000 أدرك الامريكي أن مشروعه لا يمكن أن يحيا إلا بما سُمّي الفوضى الخلاقة أو الربيع العربي وهي نتيجة حتمية لدراسات مئات وآلاف الخبراء وليس حيلة

طبعاً ما سبق من سيناريوهات دُرست مطلع العام 2000 ولكن مع تكشّف قدرات حزب الله قلنا سابقاً إن هذا أجبر إسرائيل على إجراء خمس مناورات كبرى فكيف الأمر مع تكشف القدرات الإيرانية وخصوصا الصواريخ المصومعة التي يستحيل وقف تدفقها

الحل فقط لواشنطن ضرب سورية من الداخل وتقسيمها

لأن كل الخيارات العسكرية ضد سوريا أو إيران غير متاحة لجأت واشنطن إلى مشروع الياسمينة الزرقاء لتفتيت سورية من الداخل، فمع إشعال الحرب الطائفية في سوريا فإن الأمريكي لن يقضي على القضية الفلسطينية فحسب بل يكون قد سيطر على أهم المعابر الإستراتيجية في العالم من أوكرانيا نزولاً لسورية وثم إلى تونس ولا يبقى أمامه عقبات سوى روسيا البيضاء والجزائر الذين سيكونون تحصيل حاصل للفوضى الخلاقة ومع الفوضى الطائفية ستشعل واشنطن روسيا نفسها والصين بالإسلام التكفيري وبالتالي كان مشروع الفوضى الخلاقة هو الحل الوحيد أمام الأمريكي من خلال إشعال العالم وإعادة ترتيبه ولكن سقط المشروع بعد العدوان على لبنان وسقط أيضاً بعد العدوان على سوريا وأصبح الأمريكي في سباق مع الزمن بل إن أي خطوة سيخطوها لا يمكن التراجع عنها

ملاحظة لهذا السبب الحل العسكري وتدخل الناتو في سوريا أمر مستحيل ولهذا السبب حاولوا توريط أردوغان في سورية لكن ورغم كل الضغوط على تركيا لم تتجرأ على التدخل بمنطقة عازلة لمفاوضة سورية عليها مما دفع الأمريكي للجوء إلى جامعة الدول العربية لتغطية الانسحاب من العراق وأملاً بتمديد الأزمة السورية لنهاية المرحله ومحاولة محاصرة سورية اقتصادياً وهذا الأمر سينقلب على حلفاء واشنطن

حول مستقبل المشروع الأمريكي

يمكن التأكيد أن المشروع الأمريكي في سورية سقط منذ مطلع الشهر الخامس من 2011 وما تلاه لم يكن سوى إبتزاز سياسي كالذي حدث في لبنان بعد عدوان تموز وعسى ألا ينتهي بحرب على غزة ولكن المشروع الأمريكي تأجل وما يحصل في سوريا الآن محاولة لمحاصرتها اقتصادياً وتغطية الخروج الأمريكي من العراق لا أكثر ولا أقل

الياسمينة الزرقاء تفضح الربيع العربي

نتحدث في هذه المقالة عن أسباب اختيار المناطق والمدن في سورية لتنفيذ عملية الياسمينة الزرقاء للإطاحة بالنظام السوري فمنذ عام 2006م حتى بدء عمليات الياسمينة الزرقاء والكيان الصهيوني يجري مناورات عسكرية عديدة تُعبر في مضمونها عن مخاوفه الشديدة من المستقبل القادم وكانت إسرائيل خلال عقود عدة في حالة صراع مع سورية بحيث انها كانت على علم كامل بمقدرات الجيش السوري وكان ينتابها الخوف بأن تتكبد أثمانا وخسائر باهظة في أي عملية تقوم بها ومن ناحية اخرى كانت إسرائيل أيضاً تعلم أنه بمجرد اشتعال سورية فإن الجبهة الشمالية لحدودها ستشتعل أيضاً وكان من الممكن أن تبدأ نار حرب ضد إسرائيل

في حين أن دولة قطر كانت تعيش قلقاً مرعباً وهي تدرك أن سقوط سورية سيكون كارثة، قد تدفع إيران لأن تشعل الخليج عبر نفوذها في تلك الدول فكانت الحرب في سورية والإجراءات الأمنية في قطر علما أن الحواجز الأمنية المنتشرة بين المحافظات السورية لم تقم بتفتيش كل السيارات على عكس الحواجز التي انتشرت على مداخل الدوحة وحول منشآت الغاز كما شهدت قطر إجراءات أمنية تفوق الإجراءات التي حدثت إبان الاحتلال الأمريكي للعراق

مخطط لضرب سورية

المخطط لم يكن في سورية فقط بل يرمي أيضاً إلى إغراق المنطقة بعنف طائفي والجميع رأى ما حدث في مصر وعودة سيناريو التفجيرات إلى العراق وفي السعودية والبحرين وكثير من الأماكن ستكون مشتعلة، ولذلك فقد كان هناك عناية فائقة في اختيار الأماكن علما أن الإدارة الأمريكية لم تغفل مسألة زرع خلايا في الأردن كي يزجوا شمالها بعنف طائفي عند اشتعال سورية

أماكن التظاهر وحرب المدن

البعد الاستراتيجي يتمثل في اختيار أماكن يمكن أن تعزل العاصمة عن أماكن الصراع الطائفي

البعد الديموغرافي يتمثل في تحديد الأماكن التي يمكن أن يخلق فيها نزاع طائفي وترتكب فيها مجازر وجرائم فضيعة

البعد العسكري يتمثل في السعي لإخراج القواعد الصاروخية الاستراتيجية من يد القيادة السورية واختيار أماكن يمكن أن يتم فيها استنزاف الجيش السوري من خلال حروب شوارع

وبمقارنة المناطق التي تختارها أمريكا لتنفيذ عمليات الياسمينة الزرقاء مع المناطق المتواجدة في أطراف العاصمة السورية التي تشهد احتجاجات نذكر

خمس مناطق من المناطق التي اختارها حلف الناتو حول دمشق التي شهدت احتجاجات كدوما وحرستا والتل والحجر الأسود مع القدم وجديدة عرطوز رغم أن غالبية سكان هذه المناطق كما هو ظاهر في الخريطة من مؤيدي النظام والمكان السادس الذي حدث فيه أمر آخر وهو لجوء بلدية ريف دمشق بقطع طريق دمشق جرمانا بحجة الترميم والإصلاح في ذلك الوقت عندما كان البعض يسأل هل هذا منطقي في حين أن سورية تشتعل بنيران الاحتجاجات أن تغلق بلدية ريف دمشق طريق دمشق جرمانا بحجة تعبيد الطريق وقد يكتشف المرء يوما ما أن إغلاق هذا الطريق خلال الأزمة قد أنقذ أرواح مئات بل آلاف الأبرياء

وبحسب مصدر مطلع فإن إغلاق طريق جرمانا كان قد أثار غضب الأمريكيين كثيراً بحيث إنهم شكوا من أن الحكومة السورية بدأت بفك رموز وكشف عمليات الياسمينة الزرقاء لكنهم لم يتأكدوا من ذلك والنقطة المهمة في ذلك أنه من بين هذه الأماكن جميعاً كانت منطقة ركن الدين وذلك لجهة إشعال التظاهرات والاحتجاجات كان ضروريا وذلك لإشغال الحرس الجمهوري عن مسألة إنقاذ القوة الصاروخية

لعبة الدومينو وأهداف النيتو

إشعال احتجاجات في درعا وحمص والمدن الساحلية لا سيما بانياس واللاذقية مع ملاحظة أنه طيلة الأزمة لم تخرج أي مظاهرة في حماة أو جسر الشغور أو دير الزور ولا في طرطوس خلال هذه الأحداث، وقد بدأت الأحداث في بعض تلك المناطق بعد سقوط عملية الياسمينة الزرقاء

إحراق المحاكم بغية استدراج كل المطلوبين من قبل الشرطة لاستدراجهم فيما بعد إلى مشاهد نزاع وتشكيل عصابات إرهابية منهم لقد نُفذ هذا الأمر على أرض الواقع وكانت الاعتقاد في البداية أن إحراق القصور العدلية تم من قبل أفراد ملاحقين قضائياً إلا أنه تبين لي فيما بعد أن إحراق القصور كان جزءا من إجراءات لجر المطلوبين إلى المعركة وللعلم فإن أمريكا كان لديها قائمة بأسماء المطلوبين في سورية

تنفيذ جرائم تؤلب نيران الاحتقان الطائفي وهذا ما نفذ بالفعل ومثالاً على ذلك جريمة الشهيد نضال جنود والعميد التلاوي وتصوير أفلام ونشرها في الإنترنت لإشعال صراع طائفي والسؤال المطروح هنا هل من المنطقي أن يقوم المجرم بتصوير نفسه ومن ثم يقوم بإرسال جريمته وينشرها على شبكة الانترنت

استدراج الجيش السوري إلى صراع عبر إثارة الفتنة وقتل متظاهرين واتهام القوى الأمنية بذلك ونشر عصابات مسلحة صغيرة في بعض المناطق وقد أثبتت التحقيقات صدق هذا الكلام من خلال اعترافات الموقوفين

استنزاف الجيش السوري في حروب شوارع من خلال الاقتتال مع مجموعات مسلحة مدربة وبكامل جاهزيتها العسكرية علما أن غالبيتها من غير السوريين

إثارة الجيش لإدخاله في أتون حرب لا واعية وبالفعل تمّ استهداف الكثير من مساكن ضباط الجيش وذلك بهدف استفزاز الضباط للرد بشكل شديد وصادم واللجوء إلى العنف ليسقط عدد أكبر ممكن من المدنيين وتهجير عدد أكبر عدد ممكن من الأهالي ولهذا السبب فإن تلفزيون الجزيرة القطري تواجد قبل عدة أيام من دخول الجيش السوري إلى درعا ونصب كاميرته على الحدود الأردنية السورية وذلك توقعا منه بأن كل

أهالي درعا سينزحون باتجاه الأردن وكذلك كما كان مخططا له كان يتوجب أن يكون جنوب سورية خاليا من أهل السنة

نقل الصراع إلى مدخل العاصمة دمشق بهدف محاصرتها، وهي المناطق التي تمت الإشارة إليها

ارتكاب مجازر وأعمال عنف كبيرة تستفز الطوائف المختلفة وذلك من قبيل محاولة اغتصاب مجموعة من المعلمات في السويداء ودرعا وطبقا لشهادات المعلمات فإن معظم المهاجمين على الباص الذي كان يقلهن كانوا من غير السوريين وبعضهم كان سورياً تمت تصفيته فيما بعد ومثل هذه الحوادث يمكن أن تسبب زلزالا وحرباً أهلية لا مثيل لها في حال أنها حدثت

البدء بهجوم عصابات إرهابية من لبنان للهجوم على المراكز الصاروخية الاستراتيجية واحتلالها

العمل على نقل الصراع القومي الطائفي إلى العاصمة السورية دمشق بحيث يشتعل جنوب ريف دمشق على نحو عنيف

المرحلة الأخيرة بعد انهيار الجيش السوري في هذا المشروع تتمثل في دخول الجيش الإسرائيلي من جهة جنوب سورية بحجة حماية الدروز وكذلك دخول الجيش التركي من ناحية الشمال بحجة حماية السنة وتدخل الناتو عن طريق البحر بحجة حماية العلويين وبالطبع من أجل الإشراف على إعادة التوزيع الطائفي والتركيب السكاني لترحيل ما تبقى ممن لم يرَ شيئا من الأحداث وهنا وكما وعد أردوغان يكون قد أصبح قائدا للأمة الإسلامية وذلك على حساب دماء العرب، وفي هذه الحالة فإن أردوغان سيبدأ بحربه وذلك مع اشتعال نار الصراع الطائفية أيضا في بعض المناطق التركية

تعمل شبكة الجزيرة القطرية على تضخيم خطابات مجموعة من عملاء واشنطن على اعتبار أنهم قادة قوميات وطوائف مختلفة بحيث يكون هؤلاء المتحدثون من علماء الدين وتجهز لهم خطابات على أساس الخلافات الدينية الطائفية بغية نقل هذه الصراعات إلى محيط سورية أي إلى كل من لبنان والأردن والعراق

في بداية الأحداث تكون المحكمة الدولية قد أصدرت القرار الظني وقد اشتعلت نار الاحتجاجات في لبنان وكذلك بدأت الحرب الطائفية في لبنان

إشعال الصراعات في شمال الأردن وجنوب تركيا حيث تبدأ أمريكا ببلورة مشروع دويلات متصارعة من ضمنها دولة سنية تكون ملزمة بأن تقبل بتركيا كدولة أبوية لها تعمل على تسليحها في حين تذهب الأقليات الدينية والقومية من بينها الدروز إلى الحضن الإسرائيلي كي تحمي نفسها وهذا المخطط يعمل على تحويل المنطقة العربية إلى رقعة شطرنج يلعب في أحجارها كل من أردوغان ونيتنياهو ينتهي بها المطاف إلى صراع حقيقي ودموي بين العرب

تدخل واشنطن لحماية شكلية للمعارضة البحرينية وذلك لاحتلال قسم من السعودية والتمهيد لإقامة دويلة شيعية صغيرة في البحرين وجزء من السعودية

الهجوم على الأردن بهدف حرقه ونقل الملكية الهاشمية إلى الحجاز وتحويل الأردن إلى وطن بديل للفلسطينيين وبالطبع ليس لكل الفلسطينيين المتواجدين في الشتات بل للفلسطينيين الذين سيرحلون من الأراضي المحتلة وهذه المسألة تم الحصول عليها من قبل من أكثر من مصدر وذلك قبل العام 2005م وفي حوار مع أحد شيوخ حكام الخليج العربي حول مشروع الشرق الأوسط الجديد حيث إن هذا الشيخ كان يقول

بكل ثقة كانت الحجاز طول عمرها للأسرة الهاشمية إلا أن آل سعود أخذوها منهم وأميركا تريد أن تعيد الحق لأهله المقصود بالقول هنا حمد ال ثاني هو من من قال ان الهاشميين هم اصحاب الحق بحكم الجزيره العربيه

وقبل سقوط سورية ستشتعل حرب طائفية بين المسيحيين الأقباط والمسلمين في مصر، ستؤدي فيما بعد إلى ترحيل المسيحيين الأقباط وتشكيل دولة لهم على الحدود الفلسطينية المحتلة وفضلا عن ذلك إثارة نوبات احتجاجية في جنوب مصر لتشكل فيما بعد دولة النوبة في شمال السودان وجنوب مصر وبهذه الصورة سيتم تقسيم العالم العربي إلى أجزاء منفصلة لن يكون بمقدور أي منها بأن تقف فيما بعد على قدميها وستكون هذه الدول تحت ضغط الولايات المتحدة الأمريكية لتقوم باستغلالهم بحيث تجعل واحدة تابعة لها بالنفط وأخرى بالقمح وتقوم بابتزاز كل هذه الدول بالسلاح الذي سيتقاتلون به

عندئذ ستضع أمريكا إيران على مفترق طريقين اثنين إما الرضوخ مقابل منحها نفوذا في الدويلات الشيعية في المنطقة وإما في حال عدم رضوخ إيران لهذا الأمر فإنها ستكون فيما بعد هدفا آخر للتجزئة وبهذا الشكل فإن واشنطن يمكن أن تطبق مشروع الياسمينة الزرقاء بشكل كامل في الشرق الأوسط وهنا لا بد أن نذكر أن جرائم شركة بلاك ووتر في باكستان ما هي إلا جزء من خطة لتفتيتها ولن تنتهي هذه الأحداث حتى تعلن اليونان إفلاسها ويسقط الاتحاد الأوروبي ويدخل العالم في أزمة تمكن واشنطن من تقسيمه كما تريد

الياسمينة الزرقاء أكبر عملية عسكرية أمنية عرفها التاريخ تقودها كل من الاستخبارات الإسرائيلية والأمريكية في ظل ما يسمى الربيع العربي إلا أن جهاز المخابرات السورية تمكن من فك رموزها وكشف حقائقها وجرى على خلفياتها كشف العديد من شبكات وخلايا التجسس في إيران وسورية ولبنان

الأسئلة الكبرى

هل أردوغان خدع الأسد أم إن الأسد سار بأردوغان إلى حيث يريد كيف اكتشف أردوغان وحمد ومن خلفهم أنهم وهم يحفرون حفرة كبرى للأسد وجدوا الأسد في الأعلى وهم رهائن حفرتهم يطلبون النجدة من الأسد وهي سبب ابتسامات الأسد ونجاد في حين وجوه خصومهم تقطر سماً وفي هذه السلسلة وبعد شرح بعض الأمور والتفاصيل التي لا بد منها سنكشف خفايا الصراع الكبرى التي حوّلت سورية وإيران إلى رعب لا يمكن أن يتجاوزه أي بلد في العالم عبر الاستفادة من تناقضات السياسة الدولية عبر كشف أهم خفايا الصراع في المنطقة

طبيعه الصراع مع الكيان الصهيوني

يدرك السوريون والإيرانيون تماماً أن القضاء عسكرياً على إسرائيل مستحيل كونها دولة نووية تملك ما يزيد عن 100 رأس نووي وحوامل إطلاق، علماً أن سلاحها النووي انشطاري وليس اندماجي وهو الذي قُطرُ تدميره ثلاثة كيلومترات وتأثيره باتجاه الريح 25 كيلومتراً وبالتالي يمكن استعماله وخلف الكيان الصهيوني على الأقل ثلاث دول عظمى الولايات المتحدة الأمريكية فرنسا المملكة المتحدة شاهدنا بوارجهم بعد فشل عدوان تموز في المتوسط فضلاً عن دول الإتحاد الأوروبي وغيرها من الدول التابعة لواشنطن ومن خلفهم حلف الناتو ودول الخليج التي من فوائد أموال أمرائها يتمّ تسليح الكيان الصهيوني وللمفارقة أن الدعاية الإسرائيلية وعبيدها ا يسألون لماذا جبهة الجولان من العام 1973 صامتة والأسوأ منهم هم

عبيد تل أبيب من العرب الذين يردّدون السؤال نفسه معتقدين أن الشعوب يمكن تضليلها عن طبيعة الصراع ويمكن أن تنسى أن سورية هي الدولة العربية الوحيدة التي لازالت في حال صراع مع الكيان الصهيوني رغم التفوّق العسكري والمالي الصهيوني وإن كان الصراع سباق تسلح وتوازنات عسكرية قطعت فيه سورية شوطاً كبيراً عبر فرض توازن الرعب رغم محاصرة أعراب واشنطن لها وبالتالي القضاء على إسرائيل عسكرياً لا يتمّ إلا بعملية انتحارية ولكن يمكن القضاء على إسرائيل وفقط عبر عزلها عن المنطقة ومنعها من القيام بأي دور في المنطقة وجعل وجودها يتناقض مع مصالح الغرب أو جرّها إلى سلام الذي يُسمّى عادلاً وبالتالي إسقاط صهيونيتها لتتفكك من تلقاء نفسها حين تفقد دورها الوظيفي بالنسبة للغرب وبالتالي الحرب من الطرف السوري هل فقط حرب ردع وكبح الجموح العسكري واستطاعت سورية بناء قدرة ردع وخلال حرب الاستنزاف التي تلت حرب تشرين التحريرية ولاحقاً في العام 1982 في لبنان حين قاتلت بأسوأ شروط القتال على الأرض اللبنانية أثبتت القوات العربية السورية أنها قادرة على التصدي للجيش الصهيوني دون مصر أما إيران فمنذ نهاية الحرب الإيرانية العراقية التي موّلتها دول الخليج بدأت ببناء قدرات ردع ونجحت في ذلك ومنذ أدركت أن هناك تغيرات دولية تكسبها الصراع مع الكيان الصهيوني كذلك بدأت بالاعتماد على السلاح الصاروخي كما فعلت سورية قبلها وحتى لبنان المقاومة وغزة حققا قدرات الردع وبشكل خاص بعد عدوان تموز 2006 حين أصبح خيار الحرب من طرف الكيان الصهيوني خياراً انتحارياً وأصبحت الحرب الحقيقية هي حرب على أرض الغير ونجحت سورية وإيران بإخراج الأمريكي من العراق وضم العراق للتحالف المقاوم وأصبح الصراع على مصر والأردن وما قرّره الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد عبر فرض التوازن العسكري بالصواريخ منذ أعلن سياسة التوازن الإستراتيجي أصبح خيار كل محور المقاومة وهو منظومات صواريخ قادرة على ضرب كل نقطة في الكيان العبري بل وفي الحروب الكبرى قادرة على شل المطارات الصهيونية وخصوصاً عبر صواريخ اس اس 21 عالية الدقة التي كانت أول ثمرة لكلام الرئيس الراحل حافظ الأسد عن فرض التوازن الإستراتيجي والتي تملك منها سورية آلاف الصواريخ وصولاً إلى الصواريخ الإستراتيجية

وسائل القضاء على إسرائيل

الخيار الأول القضاء على إسرائيل يحتاج إلى غطاء نووي كغطاء نووي إيراني مستقبلاً يمكن لسورية بظله شنّ حرب عسكرية كما حدث في العام 1973 حين كانت مصر وسورية تحت المظلة النووية السوفييتية وحتى حمير واشنطن الذين يسألون مثلاً لماذا لم تتدخل سورية في حرب عام 2006 يدركون تماماً أنها كانت في قلب المعركة بل وكانت هدف المعركة النهائي وانتصرت قبل أن تضطر لتحريك أي مقاتل سوري حين انتهى الصراع في لبنان وتمّ تحجيم الكيان الصهيوني على يد مقاتلي المقاومة الإسلامية اللبنانية من أبطال حزب الله دون الحاجة إلى أي تدخل خارجي بل ويدرك عرب الاعتلال أن هزيمة الكيان الصهيوني في العام 2006 كانت هزيمة لكل أعراب واشنطن الخونة ويدركون تماماً أن الجيش العربي السوري فرض توازن رعب دون مصر كما كان قبل 40 عاماً لكن لا يمكنه شن حرب بلا غطاء نووي

ملاحظة عن البرنامج النووي الإيراني رغم أن إسرائيل منذ العام 1961 تملك أسلحة نووية لم تفكر الأردن والسعودية والإمارات بفتح سباق تسلح نووي معها ولكن حين امتلكت إيران محطة كهروذرية وتقدمت قليلاً ببرنامجها النووي جنّ جنون العرب وبدأت خصوصاً السعودية بفتح سباق تسلح نووي مع إيران

ليس لأن الغرب سيسمح لها بامتلاك برنامج نووي بل لكي تستثمر التصريحات في تحويل البرنامج النووي الإيراني الى مشكلة في الوكالة الدولية للطاقة الذرية، بحيث يقال إن هذا البرنامج يسبّب سباق تسلح بينما البرنامج النووي الإسرائيلي لا يسبّب سباق تسلح ورغم ذلك أعلنت إيران أنها مستعده لتقديم كل علومها وما لديها من تقنيات نووية للعربية السعودية ولو كان بعض أعراب واشنطن يملكون قراراً سيادياً على تصريحاتهم لما تكلم أحد منهم عن البرنامج النووي الإيراني، ولكن حتى تصريحاتهم لا سيادة لهم عليها بل تأتيهم مكتوبة ملزمين بقراءتها

فما الذي يجعل أمير قطر يتكلم بالديمقراطية إلا اذا كان ملزماً وما الذي يجعل شيخاً يحرّم العمليات الاستشهادية في فلسطين ضد المحتل الصهيوني ويحلّلها في العراق وسورية ضد المسلمين ما الذي يجعل أميراً عربياً يعتبر مقاومة إسرائيل مغامرة في غزة وجنوب لبنان بينما يعتبر مجرماً يحمل سلاحاً إسرائيلياً في سورية مجاهداً ربما جزء منها خيانة لكن الجزء الأكبر أنهم مرغمون ولا سيادة لهم حتى على تصريحاتهم

ولنعرف ضرورات البرنامج النووي الإيراني يكفي إلقاء نظرة على توازن القوى الموجود حالياً للإستنتاج بأن إيران لا تحتاج سلاحاً نووياً في وضعها الحالي فإذا استعملت إسرائيل السلاح النووي ضد دمشق وطهران ودمّرت العواصم وقامت إيران وسورية بمسح تل أبيب بواسطة الصواريخ التقليدية والكيماوية ستكون نتائج الحرب زوال إسرائيل وبقاء سورية وإيران، فأي حرب تشنها إسرائيل هي انتحار تام مهما كانت الكلفة عالية على دمشق وطهران وبالتالي خيار الحرب مستحيل في المنطقة من جهة إسرائيل وواشنطن أما من جهة سورية وإيران فتحتاج إلى تقنية نووية لا تستعمل للأغراض العسكرية إلا إذا فُرض عليها ذلك وهي خيار ثانوي ولهذا نصبت إيران وسورية للكيان الصهيوني الفخ القاتل دون قتال وهو ما سنتكلم عنه بالتفصيل في الجزء الثالث ولكن كرسالة لمن يحاول إنقاذ الكيان الصهيوني أن فشل المشروع الإيراني السوري لا يعني نجاة الكيان الصهيوني بل يعني أن هناك خططاً بديلة، ومع هزيمة واشنطن في العراق أصبح بإمكان سورية شنّ هجوم على إسرائيل بغطاء ليس نووياً بل بغطاء إيراني هو إغلاق مضيق هرمز وتدمير منشآت النفط والغاز في الخليج ولكن حتى هذا الخيار مستبعد لأنه سيكون بداية حرب كونية وبالتالي البرنامج النووي الإيراني رغم أنه ليس حاجة إيرانية لكن مجرد امتلاك إيران التقنيات النووية كاملة دون أي استعمال عسكري لها هو ورقة ضغط مستقبلية وبالتالي لا تحتاج إيران إلى صنع سلاح نووي بل يكفيها امتلاك هذه التقنية

والخيار الثاني هو جوهر مشروع القضاء على إسرائيل عبر تحويلها الى عقبة أمام مصالح الغرب وهي كبرى الأسرار السياسية التي لم تُكشف والتي من شأنها تحويل الاتحاد الأوروبي إلى أكبر عدو للكيان الصهيوني ملزماً وليس ذلك فحسب بل لو إن نتنياهو نفسه أصبح رئيساً للإتحاد الأوروبي سيكون ملزماً قانونياً بالوقوف في وجه إسرائيل فما هي تفاصيل المخطّط السوري الإيراني الذي أصبح بيضة قبان في السياسة الدولية تعزل إسرائيل نهائياً خلال أقل من عشر سنوات هذا ما سنتكلم عنه في الجزء الثالث وهو جوهر الصراع في المنطقة ولكن قبل ذلك سنمرّ في الجزء الثاني على طبيعه الصراع الدولي الذي استثمرته إيران وسورية في مشروعهما

الحل فقط لواشنطن ضرب سورية من الداخل وتقسيمها

لأن كل الخيارات العسكرية ضد سورية أو إيران غير متاحة لجأت واشنطن إلى مشروع الياسمينة الزرقاء لتفتيت سورية من الداخل، فمع إشعال الحرب الطائفية في سورية فإن الأمريكي لن يقضي على القضية الفلسطينية فحسب بل يكون قد سيطر على أهم المعابر الإستراتيجية في العالم من أوكرانيا نزولاً لسورية وثم إلى تونس ولا يبقى أمامه عقبات سوى روسيا البيضاء والجزائر الذين سيكونون تحصيل حاصل للفوضى الخلاقة ومع الفوضى الطائفية ستشعل واشنطن روسيا نفسها والصين بالإسلام التكفيري وبالتالي كان مشروع الفوضى الخلاقة هو الحل الوحيد أمام الأمريكي من خلال إشعال العالم وإعادة ترتيبه ولكن سقط المشروع بعد العدوان على لبنان وسقط أيضاً بعد العدوان على سورية وأصبح الأمريكي في سباق مع الزمن بل إن أي خطوة سيخطوها لا يمكن التراجع عنها

لهذا السبب الحل العسكري وتدخل الناتو في سورية أمر مستحيل ولهذا السبب حاولوا توريط أردوغان في سورية لكن ورغم كل الضغوط على تركيا لم تتجرأ على التدخل بمنطقة عازلة لمفاوضة سورية عليها مما دفع الأمريكي للجوء إلى جامعة الدول العربية لتغطية الانسحاب من العراق وأملاً بتمديد الأزمة السورية لنهاية العام هكذا كانوا يعتقدون ومحاولة محاصرة سورية اقتصادياً وهذا الأمر سينقلب على حلفاء واشنطن

حول مستقبل المشروع الأمريكي

يمكن التأكيد أن المشروع الأمريكي في سورية سقط منذ مطلع الشهر الخامس من 2012 وما تلاه لم يكن سوى إبتزاز سياسي كالذي حدث في لبنان بعد عدوان تموز وعسى ألا ينتهي بحرب على غزة ولكن المشروع الأمريكي تأجل وما يحصل في سورية الآن محاولة لمحاصرتها اقتصادياً وتغطية الخروج الأمريكي من العراق لا أكثر ولا أقل

ولهذا على واشنطن أن تقوم بالتالي

تأمين بديل غازي قبل العام 2014 لاستمرار المشروع ومثال ذلك عقد صفقة مع حركة طالبان لتمرير غاز اذري إلى باكستان ونقله إلى أوروبا وما الحديث عن فتح مكتب لحركة طالبان في قطر إلا جزء من هذا المشروع وربما تحاول استخراج غاز في شرقي المتوسط

تأمين سلام في المنطقة إما عبر فرضه بالقوة من خلال حرب على غزة من قبل إسرائيل أو جر إسرائيل إلى السلام في المنطقة

التخطيط لتقسيم سورية مرة أخرى في العام 2014 وما بعد ذلك

ولهذه الأسباب فإن قرار الجامعة العربية لن يكون إلا قبراً للجامعة العربية بأحسن الأحوال

قد يسأل سائل ما هي العلاقة بين عملية الياسمينة الزرقاء وما يسمّى اليوم الربيع العربي ولماذا دوماً الولايات المتحدة في دائرة الاتهام وهل من المعقول أن تمرّ هذه العملية من تحت أو حتى فوق طاولة بعض الزعماء والساسة العرب دون أن ينتبهوا إلى أخطارها

تفسير ذلك ان بين أيديكم الان أسرار عملية الياسمينة الزرقاء والمقدّمات التي أفضت إلى ما ينخدع العرب به اليوم بترويج أمريكي غربي لمقولة الربيع العربي التي تبدو في ظاهرها دعوة للتغيير وفي باطنها أهداف تقسيمية عجز عنها سابقاً المشروع الأمريكي لتحقيق مصالحه الكبرى في المنطقة فانبرى لتسويق تلك المقولة بتسمية أخرى تكون أسهل مروراً على المواطن العربي الذي يعاني كثيراً من السياسة الأمريكية وهو يراها تسعى لتدمير الوطن العربي وتفتيت وبعثرة مكوناته الحضارية والإنسانية لمصلحة الكيان الصهيوني

ولأن سورية كانت العقدة في هذا المشروع فقد كانت الهدف الأول والأخير حيث جيّشت الولايات المتحدة وسخّرت كل إمكاناتها التكتيكية والإستراتيجية لضرب سورية ولم يكن الذي جرى في تونس ومصر وليبيا واليمن إلا مقدّمة للوصول إليها بهدف تقسيم الوطن العربي مرة أخرى إلى دويلات متصارعة متناحرة يسهل معها تمرير أي أهداف سياسية أو اقتصادية واستنزاف خيراته من النفط والغاز والثروات الأخرى والتحكم بمنطقة آسيا الوسطى والشرق الأوسط سياسياً واقتصادياً لتظل مرتبطة بمشروع الهيمنة الأمريكية

الصفقة بين الولايات المتحدة وحمد آل ثاني وحمد بن جاسم

في العام 1995 مر الكثير من الأحداث ولكن أبرز حدثين هما مقتل رئيس الحكومة الصهيونية ومعه دُفنت ما سُمّي وديعة رابين وانقلاب في قطر من الابن على أبيه رغم أن الابن كان الحاكم الفعلي فلماذا حدث الانقلاب ولماذا قرّرت واشنطن القضاء على عملية السلام باغتيال رابين وليس ذلك فحسب بل تتلوها بحرب على لبنان في العام 1996 ما الخطر الذي حدث وجعل واشنطن تغيّر كل إستراتيجيتها في العالم العربي وتنقل قواعدها من السعودية إلى قطر

الخط الأحمر الأمريكي

الولايات المتحدة تطبع عملتها دون مقابل ذهبي منذ العام 1976 حين أصبح الدولار والذهب ميزاناً يرتفع الدولار فينخفض الذهب بموجبه وبالعكس والاقتصاديون يعرفون أن ورقة المئة دولار قيمتها الحقيقية لا تتجاوز ربع ليرة سورية بلا النفوذ الأمريكي على منابع الطاقة ولكن كون واشنطن تسيطر على النفط حول العالم وبشكل خاص في الخليج فهناك طلب على هذه العملة وتدوير لها فتبقى بقيمتها فالخليج يبيع النفط حصراً بالدولار ويعيد الدولار إلى واشنطن من خلال إيداعات بنكية فمثلاً دولة خليجية واحدة إيداعاتها في الخليج 3500 مليار دولار وكون هذه الإيداعات تعود كديون لأفراد حول العالم من شركات أمريكية ضمن بطاقات الائتمان فقد هندست الولايات المتحدة اقتصاد العالم بذكاء منقطع النظير يمكّنها من طباعة عملة دون ذهب ويبقى الخط الأحمر الأمريكي هو ألا تباع الطاقة إلا بالدولار

ظهور الأخطار التي تهدد واشنطن

في العام 1992 أصبح النفط طاقة غير مرغوب بها، وخصوصاً بعد قمة الأرض في ريو ديجينيرو ومن ثم توقيع الدول المتقدّمة على اتفاقية كيوتو في اليابان وبدء الحديث عن استعمال الطاقات البديلة، وخلق صراع ما سُمّي حصص الدول من خفض انبعاث الغازات وفي العام 1994 ظهر أكبر خطر يهدّد العرش الأمريكي حين قرّر الاتحاد الأوروبي إلزام نفسه باتفاقية كيوتو والبدء بالانتقال إلى الطاقات البديلة وحين تقرّر في نفس العام أن العام 1999 سيكون عام إصدار اليورو ليصبح منافساً للدولار فكان هناك خطر على الدولار من اليورو وكان هناك خطر على النفط من الغاز الطبيعي والوقود الحيوي والغاز الطبيعي في تلك الأيام موجود في روسيا وإيران ومعظم غاز العالم غير مكشوف عنه بل في بعض الدول كان يُحرق في الهواء والوقود الحيوي روسيا كبلد كبير قادرة على المنافسة به والمرشح لإنتاج هذا الوقود هو السودان فكان على واشنطن السيطرة على منافس النفط فالوقود الحيوي سيأخذ من مكان النفط 10% في نهاية العام 2010 والغاز سيبدأ استهلاكه بشكل واسع على حساب النفط وعلى واشنطن وضع اليد على منابع وممرات الطاقة أولاً لتحافظ على عملتها وثانياً لتتحكّم بمن سيخفّض انبعاث الغازات وثالثاً لمنع ظهور أي تكتلات اقتصادية

واشنطن تستشعر الخطر وتبدأ بالتدابير الاحترازية

أصبح لزاماً على واشنطن السيطرة على منابع الغاز ومعابرها لتضمن بيع الطاقة بالدولار وليس باليورو أو بأي عملة أخرى وكان عليها تأمين غاز للسوق الأوروبي يسدّ تصاعد الطلب في أوروبا حتى نهاية العام 2000 ومن ثم تأمين السيطرة على باقي المنابع قبل العام 2014 وبدأ التخطيط لرسم خريطة جديدة للطاقة

البداية من قطر

**كتدبر احترازي قرّرت واشنطن استخراج الغاز القطري وعينها على غاز
إفريقيا والشرق الأوسط ووسط آسيا وتأمين طوق على الاتحاد الأوروبي الذي سيصبح أكبر مستهلكي الغاز في العالم ولهذا في قطر لا يكفي إنتاج الغاز بل يجب نقل مقر السيطرة الأمريكية إلى قطر وفق الصفقة الكبرى ليس فقط لحماية الغاز بل لأن السعودية ستقسّم لاحقا**

الصفقة بين قطر وواشنطن

عرض الأمريكي مشروعه على أمير قطر وقبل به وأمريكا تريد إسرائيل في مشروع الغاز كشريك كون الغاز الذي ينقذ واشنطن موجود شرق المتوسط على سواحل فلسطين المحتلة ولبنان وسوريه وقبرص فما هي تفاصيل الصفقة

بدأت المفاوضات بإشعال خلاف بين قطر والسعودية وحملت واشنطن عصا التهديد إما الاحتلال السعودي لقطر أو القبول بالشروط الأمريكية ورفض الأمير ذلك ولكن ولي العهد شعر بالخطر وحدث انقلاب الابن على أبيه وقبل الابن الصفقة التي تنصّ على

يتمّ إنشاء شركة للإضافات البترولية المحدودة للدخول في عالم الوقود

يستثمر لصالح الأمريكي في السودان لأجل الوقود الحيوي

يتم استخراج الغاز وبيعه فقط بالدولار

يباع الغاز حصراً لأوروبا بعد تسييله ولا يباع ضمن أنابيب بشكله الطبيعي لدول الجوار

تلتزم قطر بإقامة علاقات مع إسرائيل

تسمح قطر باستعمال أرضها في عمليات واشنطن العسكرية، ولهذا نُقلت القواعد من الدمام والقطيف إلى قطر وتم زيادة عدد القوات

تلتزم واشنطن بمنح قطر دوراً إقليمياً مكان السعودية في الخليج

تلتزم الولايات المتحدة بمنح قطر دور السعودية في لبنان ودوراً على دول مجلس التعاون الخليجي

توافق قطر على تقسيم المنطقة وتصفية القضية الفلسطينية

تدير الاستخبارات الأمريكية والصهيونية عملها من قطر

وفعلاً قامت قطر بإنشاء شركة كافاك للإضافات البترولية المحدودة وبدأ استثمار الغاز وبيعه فقط بالشكل المسال في حين جيرانها البحرين وسلطنة عمان يشترون غازاً إيرانياً بل البحرين فكّرت بشراء الغاز الروسي وذهبت قطر تستثمر في السودان وأصبح في قطر أكبر قاعدة عسكرية أمريكية وأصبحت الدوحة وكراً للجواسيس وما استدراج بعض السياسيين إلى الدوحة إلا ضمن طلبات الاستخبارات الأمريكية ولم يكن شيخ شريف إلا أحد دلائل انقلاب المواقف في قطر

تكلمنا عن ضرورة بيع الطاقة بالعملة الخضراء والصفقة مع القطري لبدء جر الغاز والوقود الحيوي إلى أوروبا وأصبحت واشنطن بمأمن ولكن عليها قبل العام 2010 أن تكون قد سيطرت على غاز شرق المتوسّط وقبل العام 2018 على غاز إيران وقبل العام 2025 على غاز وسط آسيا لتضمن الوصول إلى العام 2030 حيث سيكون قد تضاعف استهلاك الغاز عدّة مرات ويأتي هذا على خط موازٍ لضمان السيطرة

على موارد الغاز الإفريقي في الجزائر ونيجيريا بشكل خاص وعلى خط متوازٍ مع قطع الغاز الروسي عن أوروبا والتجهيز لإعادة تفكيك الاتحاد الأوروبي وفعلاً في الجزائر أُرسلت عصابات مسلحة وبدأت أعمال عنف كبيرة شهدتها الجزائر في التسعينات بهدف إسقاط النظام غير الموالي لواشنطن وبدأ التحضير للشرق الأوسط الجديد

تقسيم الشرق الأوسط

تريد واشنطن بشكل خاص السيطرة على الغاز المصري وهو فعلياً معها مروراً بالغاز في الساحل الفلسطيني وهو معها مروراً بالغاز الموجود على الساحل اللبناني والسوري والقبرصي وغاز شمال العراق وغاز إيران ولاحقاً غاز أذربيجان وتركمانستان والذي يتوسّط هذه الدول ليكون منفذ غاز هذه الدول هو تركيا

تدرك واشنطن أن ثلاث دول إذا ضُربت ستوقظ الدب الروسي من سباته وسيسقط حليفها يلتسن وهذه الدول هي تركمانستان وأذربيجان وإيران لأن هذه الدول تهدّد الأمن القومي الروسي فكان عليها الانقضاض البطيء عبر فرض سياسة الأمر الواقع بتأمين بديل للغاز الروسي من الشرق الأوسط وبدء الزحف باتجاه موسكو من جهة أوروبا على أمل فرض صفقة كبرى لاحقاً وهنا أختار الأمريكيون تركيا لنقل الغاز من مصر في إفريقيا وبلاد الشام والرافدين وصولاً إلى تركيا ليجمع معه لاحقاً غاز وسط آسيا

الخطة الأمريكية

وتقضي هذه الخطة بنقل غاز مصر وشرق المتوسط وشمال العراق إلى أوروبا لتأمين بديل للغاز الروسي قطع مؤقت لطريق الغاز الإيراني عن أوروبا ومن ثم ضرب إمدادات الغاز الروسي في روسيا البيضاء وأوكرانيا فتحصل على دعم أوروبي للزحف إلى وسط آسيا الذي سيصبح كتحصيل حاصل تحت النفوذ الأمريكي والأهم السيطرة على شمال إفريقيا وهنا أصبحت سورية وروسيا البيضاء وأوكرانيا والجزائر عوائق أمام المشروع الأمريكي

الجزائر لإطباق عزل إفريقيا عن أوروبا كي تضمن طرق الإمداد التي تضمن لها السيطرة والنفوذ على ثروات إفريقيا وتوقف الزحف الصيني في القارة السوداء وتقطع الطريق أمام الروسي والأهم أن تسيطر على ثروات الجزائر من الغاز والنفط

قرّرت الإدارة الأمريكية أن ضرب سورية صعب نظرياً بسبب علاقاتها الدولية والجزائر فشل ضربها في التسعينات ولهذا قرّرت القضاء على المقاومة في لبنان وبالتالي تضمن استخراج الغاز ونقله ولاحقاً تقسيم المنطقة ولكن الكارثة كانت بهزيمة إسرائيل في عملية عناقيد الغضب عام 1996 وفشلها في القضاء على حزب الله ولهذا أدركت واشنطن أنه حتى لو تمّ القضاء على حزب الله ومر الغاز فإن مروره غير آمن ولهذا أصبح لزاماً عليها تقسيم الشرق الأوسط قبل كل شيء

مشروع الشرق الأوسط الجديد

منذ العام 1996 وحتى العام 2000 بدأت واشنطن تتلقى ضربات موجعة ففي العام 1997 تمّ توقيع شراكة بين الصين وروسيا وزال خلاف دام عقوداً إبان العهد السوفييتي لتصل في عهد بوتين إلى اتفاقية حسن الجوار في العام 2001، وسقطت لاحقاً فنزويلا من الحظيرة الأمريكية وفيها الغاز الذي تريده

واشنطن لنفسها وبرز بوتين كحاكم فعلي في روسيا بعد أن أطفأ نار الشيشان ليستلم لاحقاً السلطة في العام 2000 ويبدأ الحلم الأمريكي المزعج والأخطر كان بدء تصاعد التيار الإسلامي في تركيا التي شهدت حلّ أكثر من حزب إسلامي فضلاً عن هزيمة كبرى تلقتها إسرائيل جنوب لبنان أيقظت الشارع العربي وزرعت الأمل في قلوب العرب

الصفقة مع رجب طيب أردوغان وعبد الله غل

لا يمكن لواشنطن تقسيم الشرق الأوسط وخلق نزعه الانفصال عند الأقليات دون إسلام تكفيري متشدّد ولا يمكن وقف المدّ الإسلامي المناهض لواشنطن في تركيا دون إسلام متشدّد ولا يمكن إعادة إشعال روسيا الشيشان وداغستان والصين الإيغوريين دون إسلام متشدّد ولا يمكن بعد تقسيم المنطقة لجر الأقليات إلى الحضن الإسرائيلي دون إسلام متشدّد وعبد الله غل وأردوغان يعلمان أن واشنطن لا تسمح لأي حزب مناهض لها في تركيا بالوصول إلى السلطة والجيش بيدها فحلّت حزب الفضيلة وحزب الرفاه وقمعت الإسلاميين، وتحت العصا تمّ التفاوض مع رجب طيب أردوغان وعبد الله غل وفق شروط إيصالهم إلى السلطة

تلتزم واشنطن بعزل اليونان ونفوذها في قبرص لصالح تركيا تركيا تستفيد وأمريكا تكون خلقت الثغرة التي ستسقط الاتحاد الأوروبي واليورو

تقبل تركيا بتقسيم المنطقة بما فيها أجزاء من تركيا

تُعوّضُ تركيا باحتلال جزء من سورية وبنفوذ في دويلات سنية في مصر وسورية التي ستُمنح مساحات منها تعويضاً عمّا ستفقده في دويلة كردية ودويلة علوية ستصل حتى حدودها

تقوم أمريكا بتحويل تركيا إلى عقدة غاز عالمية تؤمّن لها الرفاه الاقتصادي

تلتزم واشنطن بمنح أردوغان وغل دوراً عالمياً كما حصل مع أمير قطر كانت الخطة بإخراجه كفاتح للشامً

توافق تركيا على تصفية القضية الفلسطينية

تساعد تركيا في الخفاء واشنطن في احتلال العراق وأفغانستان ولاحقاً سورية

تسهّل دخول الأمريكي إلى وسط آسيا والأهم نشر الفوضى في البلقان

تحصل تركيا على النفط السوري مقابل الغاز اللبناني لإسرائيل ويكون الغاز القبرصي تحت النفوذ التركي

واشنطن تكشر عن أنيابها

وصل عبد الله غل إلى رئاسة الحكومة في تركيا بعد تأسيس حزب العدالة والتنمية وخيانته لمعلمه نجم الدين أربكان كما خان أمير قطر والده وتمّ في نفس العام احتلال أفغانستان والأهم هو قيام واشنطن بكشف

مخططها نابوكو في العام 2002 حين كشرت واشنطن عن أنيابها من ظهور العدالة والتنمية والإعلان عن خط نابوكو واحتلال أفغانستان

الدهاء الأمريكي

لا يعلم بوجود الغاز في المتوسّط سوى واشنطن واشنطن التي تعلم أماكن الطاقة في كل نقاط العالم فطرحت مشروعها الذي اعتبرته روسيا عملاً عدائياً حين صرح الأمريكيون أن خط نابوكو يهدف إلى ربط وسط آسيا بوسط أوروبا دون المرور بالأراضي الروسية والأمريكي حين طرح مشروعه كان بدهاء كبير فهو ليس غبياً ليكشف عن مخطّطه ولكن كان يريد مقايضة روسيا التي لا تعلم بوجود الغاز في المتوسط ودخل إلى روسيا عبر الإيحاء بأنه يريد حصة من الغاز وسيربط وسط آسيا بوسط أوروبا كسقف عالٍ لمطالبه ولكن إذا أرادت روسيا ألا تقترب واشنطن من وسط آسيا فلنتفق على تقسيم المنطقة نترك لكم أذربيجان وتركمانستان مقابل إيران والعراق وسورية لتمرير الغاز المصري

حين طرح الأمريكي مشروع نابوكو الذي يهدّد الأمن القومي الروسي كان يهدف إلى الإيحاء لروسيا بأنه يطالب بسقف عالٍ من المطالب التي لا تقبلها موسكو للاتفاق على حل وسط عبر تقسيم المنطقة فيجتمع الأمريكي والروسي ويوقعان اتفاقاً تترك واشنطن تركمانستان وأذربيجان ووسط آسيا لروسيا مقابل أن تترك روسيا إيران وسورية والعراق للولايات المتحدة الأمريكية وجاء ذلك بعد احتلال أفغانستان أي جاءت المفاوضات بسياسة العصا والجزرة فهي حاصرت إمدادات الصين وأوحت لروسيا بأنها بصدد التوسّع في وسط آسيا وطرحت مشروعها على أمل نجاحه فإذا نجح تكون قد دقّت إسفيناً في العلاقات الروسية الصينية التي تطوّرت في العام 2001 وتحوّلت إلى خطر على المصالح الأمريكية بعد توقيع اتفاق حسن الجوار ومن جهة ثانية مع غاز المتوسط ستحاصر روسيا في أوروبا وتبدأ بالزحف باتجاه وسط آسيا بعد فوات الأوان بحيث تُفرض على الأرض سياسة الأمر الواقع

مامعنى كلمة نابوكو

الموسيقيون يعلمون أن نابوكو هو اسم عمل موسيقي لفيردي يتكلم عن اضطهاد اليهود في العراق أيام نبوخذ نصر وما سُمّي بالسبي البابلي لليهود والتاريخ السياسي يسجل أن الإعلان عن نابوكو كان مقدّمة لاحتلال العراق فحتى اختيار الأسماء حين يختارها الأمريكي لا يختارها عن عبث نعم أردوغان يقاتل لأجل نابوكو وليس لأجل العثمانية ولا لأجل الإسلام

وقبل وضع خريطة نابوكو الحقيقية لنرى كيف طرحها الأمريكي حسب وكالة الصحافة الفرنسية لاحظ عدم مرورها باليونان علماً أن اليونان بلد مستهلك للغاز وهي اليونان التي ستصبح لاحقاً نقطة ضعف أوروبا

بدء الهجوم على سورية

رغم أن قصة اعتقال ما قيل عنهم أطفال في درعا هي خارج الأحداث على الأرض، لكنها صارت منطلق الإعلام المعادي لتضخيم تلك الأحداث وما أشيع عن التعذيب كان غير صحيح في السجون بشكل عام منذ نهاية التسعينات على الأقل لم تشهد السجون سحب أظافر وتعذيباً وحشياً كما قيل وما نُقل لم يفعله

المحقّقون فمن الواضح أن مشكلة الأطفال الشباب قد حدثت ولكن ضُخّمت لدرجة لا يقبلها العقل حيث ذكر المصدر أن هناك من دفع الأطفال الشباب لكتابة شعارات ضد النظام ومن أكثر من جهة للتعجيل في إيجاد ذريعة لبدء الاحتجاجات في درعا

ما بين احتجاجات بسبب اعتقال الفتية وبين متظاهرين دخلوا على خط هذه الاحتجاجات، ظهرت مظاهرات ضد رجل الأعمال السوري رامي مخلوف وطبعاً رامي مخلوف ومحمد حمشو هما أول المستهدفين ولكن التركيز كان على رامي مخلوف كونه من أقارب الرئيس السوري أما في باقي المحافظات فهناك جيش من العملاء يقوم بنشر الإشاعات والتحريض

وهنا أذكر حادثة أنه بينما كنت أشاهد فيلماً عن مظاهرات خرجت يوم 18 آذار في درعا كانت ضد رامي مخلوف سألني شخص لبناني هل هؤلاء رجال أعمال يزاحمهم رامي مخلوف لماذا لا يتظاهرون ضد منح شركة اتصالات أجنبية خدمة تشغيل المخدم الثالث للخليوي حيث كان مقرراً أن تتقدم شركة قطرية وأخرى سعودية لتشغيل المخدم الثالث للهاتف الخليوي في سورية

طبعاً لا يوجد عاقل قادر على تبرير المظاهرات ضد رجل الأعمال رامي مخلوف ولكن رامي مخلوف والعميد ماهر الأسد كانا ضمن الاستهداف في مخطّط الياسمينة الزرقاء وهنا نرجع بالأحداث إلى مقتل الحريري لماذا فُرضت عقوبات على رامي مخلوف ومحمد حمشو أيامها نعم هي العقوبات ذاتها ولكن في أول محاولة فشلت الياسمينة الزرقاء بسبب انتصار حزب الله في الحرب وحين تقرر إشعال سورية في العام 2011 كان استهداف هؤلاء الأشخاص وحتى الفرقة الرابعة حيث صوّر الإعلام العميد ماهر الأسد على أنه قائد الفرقة وصوّر كل عسكري في الجيش على أنه من الفرقة الرابعة رغم أنها لم تتحرك من ثكناتها وكان التحريض ضد رامي مخلوف قد بدأ قبل عدوان تموز في العام 2006 لتسهل عملية التحريض الطائفي فلا يوجد حول الأسد لا علويين ولا أقارب، فتمّ اختيار شقيق الرئيس وهو ضابط في الجيش واختيار رجل أعمال يتصل بصلة قرابة مع الرئيس

تهجير أهالي درعا وزرع الفتنة

الكلام عن تهجير أكثر من مليون مواطن أمر صعب نظرياً، ولكن مع الياسمينة الزرقاء كان الأمر مختلفاً تماماً فهو مسألة وقت فقط وقد نجح الفصل الديموغرافي في العراق وفي يوغسلافيا وفي كثير من المناطق ولكن هل أدركت السلطات السورية المخطّط

نعم وهذا مؤكد ويثبته سير الأحداث فما الذي حدث ومنع نجاح مشروع إشعال درعا وتهجير أهلها ولماذا ارتبك الأمريكي

بثينه شعبان تستدرج الأعداء والأسد يوجه الضربه

قُتل الكثير من رجال الأمن في درعا والإعلام المعادي يفبرك أرقاماً خيالية عن مقتل مدنيين على يد رجال الأمن ولكن رغم ذلك لم يدخل الجيش إلى درعا بل خرجت السيدة بثينة شعبان لتنقل عن الرئيس الأسد إعلانه حزمة إصلاحات وبإيهام المتابع الأمريكي أنها خرجت بموقف لا يدل إلا على ضعف القيادة في سورية بل ويوحي بالخوف وجاء ذلك بعد أربعة أيام على تفجّر الاحتجاجات وشجع هذا واشنطن على كشف أوراقها وهنا واشنطن بدأت تحرك أوراقها وتكشفها تباعاً معتقدة أن الأسد أصابه الهلع ومن ثم جاء اللقاء الذي جمع الرئيس الأسد مع وفد من أهالي درعا وهنا وبما حمّلته لبعض من كانوا ضمن الوفد حفرت واشنطن قبرها حين طلبوا من الرئيس الأسد سحب عناصر الأمن ومع سحب عناصر الأمن نزل المسلحون إلى الشوارع فمن جهة واشنطن كسرت حاجز الخوف في قلوب العصابات المسلحة فنزلت إلى الشارع علناً ومن جهة أخرى أصبح لزاماً على الجيش الدخول لتحرير المدينة ويوم سُحب الأمن من درعا بدأت الجزيرة تنتظر على الحدود الأردنية قدوم آلاف النازحين وكشفت كل الأوراق ولكن رغم ذلك لم يدخل الجيش وبقيت درعا تحت تصرف العصابات المسلحة عدّة أيام إلى أن قامت عصابة مسلحة بقتل خمسة جنود للجيش العربي السوري بالقرب من مدينة نوى ولم يكن مقتل الجنود هو مبرر الدخول بل كانت السلطات أكملت جمع المعلومات عن العصابات وأماكن انتشارها ولم يكن قتل الجنود إلا لاستدراج الجيش إلى درعا إذاً الجيش لم يدخل لأن الجنود استشهدوا فقط، بل لأنه أصبح يملك المعلومات التي يحتاجها لتنظيف درعا دون خسائر وحين بدأ الجيش الدخول إلى مكان آخر بمساكن الضباط في صيدا شنّت عصابات مسلحة هجوماً على المساكن وطبعاً الهدف من الهجوم على مساكن الضباط ترويع الضباط على عائلاتهم ليتصرف الضابط برد فعل حيث كان المطلوب الرد على كل طلقة من مسلح بقذيفة ولكن ما الذي حدث هل جنّ جنون الضباط

كما ذكرت سابقاً فإن مخطط الناتو أخذ بعين الاعتبار توزع القطعات العسكرية وحين اختار الهجوم على مساكن ضباط صيدا كان يتوقع وجود هؤلاء الضباط في ميدان القتال بدرعا وسيصلهم الخبر وتبدأ مذابح في المدينة ولكن لم يتوقعوا أن القطع العسكرية التي ستدخل درعا هي من الفرقة 16 غير المرابطة أصلاً في درعا ومساكن ضباطها ليسوا في درعا ولم تتوقع كذلك أن القطع الموجودة بجانب المساكن ستتحرك بسرعة وتحسم المعركة وتنقذ النساء والأطفال وهنا يقول المصدر تفاجأ الأمريكي لماذا تدخلت وحدات من الفرقة 16 ولم تتدخل وحدات من الفرق والقطع المرابطة في درعا

الضربة القاضية

بعد قطع الهاتف عن درعا ما يقارب يومين وتطهير المدينة بسرعة خارقة أصدر الرئيس السوري عفواً يشمل كل من يسلم سلاحه ويقدم ما لديه من معلومات وهنا كانت الضربة القاضية غير المتوقعة نعم السيدة شعبان استدرجت الأمريكي لكشف أوراقه وحين كشف أوراقه كانت الضربة القاضية من الأسد بعفو عام على كل من يسلّم سلاحه خلال فترة معيّنة فمع خروج الأمن من درعا كشفت واشنطن كل الأوراق ولكن بنفس الوقت خسرت العصابات المسلحة الغطاء الشعبي تماماً حيث أدرك الأهالي أن الأمن لم يكن هو من قتل المتظاهرين وأن هناك عصابات مسلحة منظمة وحين صدر العفو خسروا غطاء المراهقين ومن

غرّر به في الأحداث وخصوصاً بعد أن شاهدوا القوات السورية وخلال ساعتين تصل إلى قلب المدينة وتطهرها بعملية بيضاء وبدأت ملاحقة فلول العصابات المعزولة وخرجت درعا من الخطر وبقي الأهالي في بيوتهم ولم يتسنَ للجزيرة تحقيق حلمها في مشاهدة مئات آلاف النازحين من درعا

الرد الروسي

ما عُرض على روسيا بالمبدأ من خلال تقاسم العالم كان صفقة مقبولة وحين الكلام عن تقاسم الغاز في العالم يمكن لروسيا أن تستغني عن إيران والعراق ومصر كونها أصلاً خارج نفوذها والتنازل عن سورية كونها تهدّد إسرائيل التي أصبحت مصلحة لكل الدول الكبرى لأنها تفصل آسيا عن إفريقيا وتمنع قيام دولة عربية كبرى مقابل أن تتعهد واشنطن بعدم الاقتراب من وسط آسيا وهذا يلائم الروسي بحيث يتقاسم العالم مع واشنطن دون حروب ولكن روسيا من الواضح أنها شعرت بوجود خديعة وخصوصاً أن علاقاتها مع سورية هي المدخل للشرق الأوسط ومن الواضح أنها لم تكن تعلم بوجود الغاز في المتوسّط، ولهذا احتياطاً قامت بطرح مشاريع لترى مدى مصداقية واشنطن فقرّرت إنشاء السيل الجنوبي والسيل الشمالي لتغذية أوروبا بالغاز عبر البحر أي ضمن أنابيب لا يمكن عرقلة مرورها أو أنها كانت تعلم وتصرّفت بدهاء، وقدّمت روسيا مشروعها بحيث يصل أحد فروع السيل الجنوبي إلى اليونان التي لم يشملها خط نابوكو وطرحت لاحقاً خط غاز السيل الأزرق كجزرة للتركي ولرفع السقف العالي مع واشنطن

هنا واشنطن أدركت أن الخديعة لم تنطلِ على الروس وبدأ صراع من نوع آخر وتحوّل نابوكو والسيل الجنوبي إلى خصوم وبدأ الصراع يخرج إلى العلن بشكل حذر وغير معلن

الولايات المتحدة تهاجم

تمّ اغتيال الحريري وبدأ الهجوم على سورية ولبنان وفي أوكرانيا كان النظام على وشك السقوط على وقع الثورة البرتقالية وليظهر لاحقاً حلفاء واشنطن الذين وظيفتهم فتح حرب الغاز وبدأت حرب الغاز بين روسيا وأوكرانيا التي قطعت الغاز عن أوروبا أسبوعين وفي روسيا البيضاء بدأ الضغط الأمريكي وأصبح الهجوم على لوكاشينكو شبه يومي والأوروبي الذي شاهد الضربات الأمريكية رضخ للأمريكي بطريقة مثيرة للجدل حيث ما بعد احتلال العراق سيطرت واشنطن على القرار الفرنسي وقد يشير هذا إلى صفقة أمريكية فرنسية قد تظهر معالمها لاحقاً ولاحقاً أصبح اتفاق نابوكو وثيقة وقعتها خمس دول عبور في تركيا العام 2009 ولكن بعد فشل العدوان على لبنان أدركت واشنطن أن الوقت يداهمها فحاولت إسرائيل احتلال غزة لفرض سلام بالقوة على أمل على الأقل البدء بتنفيذ مشاريع الغاز ولكن عدوان إسرائيل فشل فزار أردوغان مصر واقترح ما يُسمّى خط الغاز العربي لنقل الغاز المصري إلى الأردن فسورية ثم إلى تركيا وطبعاً كان هذا لتطمين مصر من أن روسيا لن تستطيع مد خط غاز السيل الأزرق فحين أعلنت روسيا عن السيل الأزرق من تركيا إلى سورية لتغذية الأردن ومنها إلى إسرائيل أدركت مصر أن عليها التفاوض مع روسيا في إفريقيا لتسوّق غازها وكان خط أردوغان الوهمي لمنع مصر من التفكير بأي شراكة مع الروسي ولكي لا تشعر بالقلق وخصوصاً أن مصر بدأت ببيع الغاز لإسرائيل بسعر تفضيلي كي لا توقع على خط غاز السيل الأزرق أما ما سمّاه أردوغان خط الغاز العربي فلم يكن إلا خديعة مثل خط الغاز الأزرق

الحرب على لبنان

الحرب على لبنان شكلت فشلاً ذريعاً لواشنطن لم تتوقعه فقرّرت تأجيل الياسمينة الزرقاء من العام 2007 إلى العام 2011 حيث إن عدوان إسرائيل على لبنان لم يعطِ حزب الله انتصاراً تاريخياً فحسب بل من أهم ما حدث في العام 2006 هو سقوط الفتنة التي كانت ستساعد واشنطن في حرق سورية إذ نسي العالم الاحتقان السني الشيعي الذي كرّسته قناتا الجزيرة والعربية وصرفت عليه واشنطن مليارات الدولارات والأهم أخذت سورية فرصتها بحرق الأمريكي في العراق وتغيير قواعد اللعبة على الأرض وبدأ القطري باستقطاب اللبنانيين لأنه لاحقاً ستتغيّر اللعبة فكانت سورية ستُتهم بقتل الحريري وبعد احتلال لبنان والقضاء على حزب الله ستتمّ مهاجمة سورية وزرع الفتنة مع عصا المحكمة الدولية ولكن مع فشلهم في لبنان عُكستْ الخطة وتأجلت إلى العام 2011 حيث أصبح من الضروري اتهام حزب الله وحرق سورية أولاً ولهذا قامت واشنطن بهدنة وبدأ ربيع قطري سوري وتركي سوري وتوقفت الجزيرة عن مهاجمة سورية وبدأ التحضير للمعركة القادمة

استهداف المخابرات الاردنية

تاريخيا كان الملك حسين يتعامل مع ملفيين عبر دائرة المخابرات العامه ولايسمح للحكومة ابدا أن تتعاطى بهم وهما فتح والاخوان المسلمون والسبب بسيط أن ثمة علاقه غريبه بين الأثنين وهي التنافس على قيادة القضيه

لهذا وحتى يفصل الحسين هذا التناغم أنتج حماس كحاله فلسطينيه منفصله عن الاخوان المسلمين في الأردن وكجسم سياسي داخل الأرض المحتله قادر على سحب الشرعيه من عرفات

وقد نجحت دائرة المخابرات الأردنيه في كبح جماح النفوذ الفتحاوي في الأردن عبر اختراقات مهمه فقد كانت على علم تام بأوسلوومن يعتقد أن الملك حسين كان غافلا عن الأنبطاح الفلسطيني في الحضن الأسرائيلي والأستفراد الأمريكي بعرفات هو واهم فقد قدم الفريق مصطفى القيسي مطلع التسعينات هذا التصور للملك حسين وشعر عبر معلومات وثيقه ان هناك أتصالات سريه بين المنظمه وأسرائيل وأخطأ في تحديد المكان فقد ظن في البدايه أنها قبرص وليست اوسلو هي المكان واستطاعت المخابرات الأردنيه أن تقتحم خصوية الأجتماعات السريه وتعرف أيضا مهندس هذا الأتفاق من الجانب الأسرائيلي نفسه

ولأن المسأله لها بعد أمني فقد اوكل الملف لدائرة المخابرات للتعامل مع القادم كانت المخابرات الأردنيه تتمتع بمصداقية كبيره وكانت مؤسسه مهمه جدا ومازالت لهذا عملت على تقوية حماس كورقه في وجه عرفات في حال تم التفاوض على اشياء تمس المصالح الأردنيه ومن بينها اللاجئين وفك الأرتباط والدور الأردني في الضفه

كانت قيادة فتح تدرك أن دائرة المخابرات الأردنيه قادره على خلق أوراق للعب والضغط حتى على أسرائيل لهذا خشي عرفات من اللعب او المفاوضة على الخطوط والمصالح الأردنيه في الضفة الغربيه وكان يعي أن المخابرات الاردنيه مطله على القصه ومخترقة للصف الاول من فتح

الغريب أن السلطه الفلسطينيه فيما بعد سلمت أسماءا لنشطاء فلسطينين معارضين وسلمت اماكن وخلايا والأغرب أن الفريق مصطفى القيسي والفريق سميح البطيخي وبرغم الضغط الذي مارسته أسرائيل ومن خلفها أمريكا على الملك حسين لتسليم أسماء الخلايا السريه الحمساويه واسماء المعارضين للسلطه لم ترضخ الدائره بالرغم من أنها كانت مطلة على الوضع بالتفصيل

يالمقابل كانت قيادات السلطه تنظر لاسرائيل على انها الصديق الجديد وتنظر لحماس على أنها العدو القادم وبالرغم أن الملك حسين كان جادا في السلام مع اسرائيل الا أن دائرة المخابرات الأردنيه ظلت حذرة من أسرائيل تمام الحذر ولم يمس سجلها ابدا في الكشف عن المصادر او عن النشاطات الفلسطينيه للفصائل الاخرى وذاك لم يكن يقع في خرق المعاهدة او الأخلال بشروطها بقدر ما كان يقع في باب حماية الامن الوطني

الاخوان المسلمون كانوا يملكون نفس وجهة فتح ويملكون نفس الشهيه فهم يريدون شراكة كامله في القرار السياسي الأردني وهم عنوانهم فلسطين وللعلم الحركه الاسلاميه لم تكن تنظر لحركة حماس الصاعده في المشروع الفلسطيني كحاله أسلاميه يجب التحالف معها بل نظروا اليها كحركه منافسه لهم في الساحه وفي الشعبيه

أستطاعت المخابرات الأردنيه في التسعينيات أن تلعب دورا حاسما في حماية الأردن من فتح والأخوان فهي أنتجت حماس وتحالفت معها في أطار حماية الأمن الوطني الاردني وأطار حماية المصلحه الفلسطينيه وعدم أستفراد فتح بالقرار وهي بالمقابل نجحت ايضا في تحجيم النفوذ الاسلامي المتصاعد في الاردن عبر تقوية حماس وتقديم النظام السياسي الاردني انه الحامي للحالة الفلسطينيه بكل تفاصيلها حين اصر الملك حسين على تقديم الترياق الخاص بخالد مشعل وأخراج الشيخ أحمد ياسين من السجن وكانت هذه الأدوار كلها تؤكد ان الأردن يتعاطى مع كل الاشكال السياسية الفلسطينية

تنبهت فتح في تلك المرجله وتنبه الأخوان لدور المخابرات الأردنيه وكان تقديم الفريق سميح البطيخي للمحاكمه كاشاره لبداية الأنقضاض على هذا الجهاز أستطاعت فتح أن تزرع مشروعها الجديد في الدولة الأردنيه عير ما يسمى تيار الديجتال وكان الأب الروحي لهم هو صائب عريقات وصبيح المصري ولم يكن الهدف من تفكيك مؤسسات الدوله هو القضاء على الدوله وأنما كان الهدف هو الأنتقام من مؤسسة المخابرات التي حمت الأردن من النفوذ الفتحاوي

ياسر عرفات كانت خصومته مع النظام السياسي بالمقابل محمود عباس خصومته مع الدوله ولأن قيادات الصف الأول في السلطة الفلسطينيه أنتقلت جميعها لعمان وبنت مساكنها في عبدون تمهيدا وبالأتفاق مع أسرائيل على خلق الأردن كوطن أحتياط لقيادات السلطه وعبر أنسحاب أسرائيلي مبرمج في العام 2013 وترك الضفه في حالة فراغ قانوني وفي وضع أنساني محزن وحشر المجتمع الدولي في زاوية لا مخرج فيها الا بالعودة لما قبل قرار فك الأرتباط وبالتالي فرض وحدة على الأردن يتم من خلالها احتواء الضفه بالكامل ودمج مؤسساتها مع الاردن كان على فتح أن تمهد لهذا المخطط وبالأتفاق مع اسرائيل عبر تفكيك مؤسسات الدوله وقلب بوصلة التحالفات واولها التحالف العشائري الهاشمي العسكري والقضاء على أدوار دائرة المخابرات بحكم أنها الجهه التي تسلمت ملف فتح وتعاملت معه

فعلا نجح الامر عبر ادوات اسرائيل وفتح من شاكلة باسم عوض الله فقد تم قلب التحالفات عبر السياسات الاقتصاديه الخاطئه وتم تحجيم دور المخابرات عبر اقناع الملك بأن هناك رغبه غربيه في ذلك

بالمقابل الاسلاميون بدورهم لايريدون منافسا لهم وهم الان في حالة تناقض تام مع حماس التي ما زالت تمسك بيد النظام السوري.ومشروع فتح هذا قد يوفر لهم حصه كبيره من الكعكه عبر اشراكهم المباشر في القرار وفرض حكومه تتكون من تحالف فتحاوي واسلامي

وحتى تتم هذه السيناريوهات لابد من تحطيم جهاز واحد في الدوله وهو المخابرات العامه الذي كانت فتح وحماس ملفات لديه

الان تحولت فتح الى ملف سياسي والاسلاميون في الأردن اصبحوا ايضا ملفا سياسيا والعام 2013 قريب وأسرائيل ربما ستختم الربيع العربي بترك الضفه والأنسحاب منها تماما كما فعلت مع غزه ولكن هذه المره لن تتركها لحماس بل ستمنحها لفتح والأسلاميين عبر البوابة الاردنيه والحكم الهاشمي

ما حدث في المفرق مؤخرا كان رساله للأسلامين بأن التحالف العشائري الهاشمي العسكري ما زال قائما والأسلاميون بأنطلاقهم للمحافظات أنما يريدون جس نبض الكتله الشرق أردنيه فقد حصلوا من الخصاونه على وعود قاطعه بمنع الدائره من التعامل معهم كملف أمني

أن ابعاد دائرة المخابرات وتحجميها سيعني امرين الاول اضعاف النظام السياسي الى الدرجة التي ستجعله يقبل بالملكيه الدستوريه كتمهيد لضم الضفه في حالة أنسحاب اسرائيل منها وبالتالي اعطاء اهلها الجنسيه الاردنيه واشراكهم في القرار وتصفية القضيه والثاني ترك الاسلاميين في الأردن يعقدون تحالفا استراتيجيا مع فتح يقودون من خلاله الحاله الفلسطينيه في أطار سلمي مع أبعاد أي منافس معهم مثل حماس أو غيرها كون حركات المقاومه الأسلاميه خسرت في الربيع العربي بالمقابل حركات المهادنه الاسلاميه هي التي جنت المكاسب

ان الحل الان يقتضي من النظام السياسي الاردني اولا أن يعيد الملف الاسلامي الى مكانه الحقيقي وهو المخابرات العامه حتى لوكان هذا القرار يفرض الصدام اما الأمر الثاني فهو تعيين حكومة أنقاذ من العسكريين المتقاعدين والنخب الفلسطينيه غير المرتبطه بفتح تنظيميا والتي تصر على الحق الفلسطيني واما الثالث فهو الزام قيادات السلطه بعدم التملك في عمان بما فيهم محمود عباس لأن التملك هو جزء من خطه

ان ما حدث في المفرق هو جر المخابرات الى حالة الأتهام والاسلاميون اصروا على هذا الأمر كي يختبروا قدرة مدير المخابرات الحالي الفريق الشوبكي ولكي يختبروا الجهاز وهل مازال واعيا لما يحدث ويدور ونظنهم فشلوا

أسرار الخطة القطرية لاسقاط البحرين و المملكة السعودية

دولة قطر تلك الدولة الصغيرة باتت تحتل موقعا اكبر بكثير من حجمها فقطر على الرغم من كونها دولة عربية خليجية صغيرة الا انها تتمتع بعلاقات جيدة مع الجارة الفارسية ايران في الوقت نفسه فهي تحافظ على مستوى عال من العلاقات مع اسرائيل ايضا والى جنب علاقاتها مع الولايات المتحدة فهي تفتح مكاتب لحركة حماس التي تُصّنف امريكياً على انها منظمة ارهابية هذا الجمع بين المتناقضات دعانا في IMSمركز للدراسات والابحاث الاستراتيجية لفتح تحقيق نقدمه الى القارئ و المتابع لمعرفة جزء من الحقيقة

هنا لابد من الاشارة الى ان دولة قطر تعتبر من اكثر البلدان في الشرق الاوسط التي شهدت انقلابات او محاولات انقلابية فاشلة لعل ابرزها ما نشر في موقع الجمل للدراسات و الترجمة حسب التالي

في عام 1972 نظم أمير قطر الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني عملية انقلاب لجهة الإطاحة بنظام ابن عمه أحمد بن علي آل ثاني

في عام 1995 نظم الأمير الحالي الشيخ حمد بن خليفة انقلاباً استطاع من خلاله الإطاحة بوالده الذي كان في تلك اللحظة يتلقى العلاج في أحد المشافي السويسرية

وقد سرت العديد من الشائعات التي سعت في تشرين الأول 2002 للتأكيد على وقوع محاولة انقلابية قطرية أخرى هدفت للإطاحة بالأمير الحالي حمد بن خليفة بسبب أزمة ملف حرب العراق

و بعد كل محاولة تتهم قطر احدى الجيران كالسعودية او البحرين بالتآمر كما ان هناك ردود افعال بدوية و جاهلية و غير انسانية وقاسية تقوم بها السلطات القطرية للرد على تلك المؤامرات المزعومة و نذكر هنا تقرير قناة العربية الذي بث قبل حوالي اكثر من عامين بخصوص تسفير اكثر من 6000 مواطن قطري من قبيلة آل مرة بعد محاولة الانقلاب عام 1996 تسفيرهم الى المملكة العربية السعودية استنادا الى جذور اجدادهم لم يكتف حمد بن خليفة الذي يقول عنه وزير خارجيته انه مهتم بشعبه و يريد كل الخير له لم يكتف بالتسفير بل ان حكومته صادرت كافة الاموال المنقولة و غير المنقولة لهم و منعت المرضى منهم من البقاء في المستشفيات الحكومية القرار لم يستثنِ العجزة الذين ولدوا و عاشوا اكثر من تسعين سنة على ارض قطر لا بل تعداه وشمل اسقاط جنسية العديد من الموتى بأثر رجعي ليطال العقاب الجماعي هذا فيما بعد أُسرهم و ذويهم السخط القطري على ارض الجزيرة انسحب ليصدر قرار بإيقاف صرف رواتب المشمولين بهذا القرار الى جانب ذلك مُنع المرضى من البقاء في المستشفيات الحكومية كما قطعت الكهرباء عن منازلهم ثم بادرت جمعية حقوق الانسان القطرية إلى رفض قبول أي تظلم من المبعدين

تجسيدا للخطة القطرية لإسقاط النظام السعودية يلاحظ المراقبون ان انتفاضة البحرين صارت تأخذ حيزاً أكبر في التغطية الإخبارية في قناة الجزيرة خاصة بعد مسابقات الفورمولا ون وهو ما يفسره المحللون على انه محاولة قطرية لتقليص دور السعودية في البحرين و توجيه ضربة اعلامية اولية لها

السعودية خبراً عاجلاً بتاريخ 25.04.2012 ورد فيه MBC وبإزاء ذلك بثت قناة العربية التابعة لمجموعة بالحرف الواحد منع طائرة حمد بن جاسم آل ثاني وزير الخارجية ورئيس الوزراء من مغادرة قطر وقد صادف بث هذا الخبر نشر الاخبار المتضاربة المنتشرة عبر الوكالات الخبرية القائلة بوقوع محاولة انقلاب عسكري في قطر

لابد هنا من الاشارة الى ان بعض مراكز الدراسات الاستراتيجية ترجح احتمال وقوع انقلاب عسكري قريب جدا بقيادة حمد بن جاسم وزير الخارجية يؤدي الى اسقاط نظام حمد بن خليفة آخذين بعين الاعتبار الدهاء الذي يتميز به ابن جاسم مقابل السذاجة المطلقة لدى الحاكم الحالي

اليوم و بعد لجوء نائب الرئيس العراقي طارق الهاشمي الى قطر واختياره الدوحة كنقطة انطلاق قبل الرياض يبدو ان قطر بالفعل باتت قبلة أصحاب المخططات العرب والمتحالفين مع الغرب بعد ان شاخت المملكة العربية السعودية المملة حسب البريطانيين و بذلك يكون آل خليفة القطريون قد سحبوا البساط من تحت ارجل آل سعود فقطر اليوم تثق بنفسها خاصة بعد مبادرة حل الازمة اللبناني وقد أدركت المملكة الهرمة هذه الحقيقة لكن في الوقت بدل الضائع فتعاملت عبر وزير خارجيتها المُعمَّر مرة اخرى لتكوين حلف جديد تحت مسمى منتدى التعاون الاستراتيجي بين مجلس التعاون لدول الخليج العربية والولايات المتحدة الأمريكية والذي اعلن عنه بمجرد الانتهاء من أعمال القمة العربية في بغداد لا لشيء انما لرد

جزء من اعتبارها المفقود خاصة بعد ان صارت قطر تنطق باسم المتغيبين عن قمة بغداد و نشير هنا بالطبع الى تصريحات وزير الخارجية القطرية الذي اخبر الصحفيين في يوم القمة ان غياب بعض البلدان عن القمة هو رسالة الى الحكومة الطائفية في العراق وهو تصريح خطف الأضواء من السعوديين

في تسجيل يعود لمؤتمر صحفي في ختام قمة مجلس التعاون الخليجي المنعقد في الدوحة الذي يعود الى عهد التسعينيات يقول إن قطر مجروحة من البحرين بفعل مؤامرة قادتها البحرين ضدهم ثم يسترسل في الحديث فيما لو أرادت قطر فعل شيء ضدهم فيقول لأتينا بكل المعارضة الموجودة في دمشق وغيرها وقلنا لهم اهلاً و سهلاً تعالوا هنا وضايقوا البحرين من قريب وبذلك فإن وزير الخارجية القطري يشرح بالصوت و الصورة طبيعة تفكيره الذي يقتصر في تجميع قوى المعارضة في مكان ما و دعمهم لمضايقة العدو

حمد بن خلفة امير دولة قطر انهى دراسته الثانوية بصعوبة بالغة وبتدخل اميري مباشر ومن ثم تمَّ ارساله الى كلية سانت هريست البريطانية العسكرية التي اشتهرت بتوجه ابناء العوائل المالكة الخليجية اليها للدراسة ولم يتمكن حمد من انهاء دراسته هناك ايضا فتم طرده منها بعد تسعة اشهر ليعود الى قطر و يصبح قائدا للجيش و ولي العهد عام ادناه حمد الامير بعيد كل البعد عن اللياقة الادبية او الدبلوماسية إذ نشاهده مرة يرفع هاتفه الجوَّال الآيفون الجديد اثناء خطاب للرئيس السوداني عمر حسن البشير ويدور بالجوال دورة كاملة ليصور ما يحيط به دون الاكتراث لحضور كل تلك الشخصيات او عدسات الصحفيين وبالامكان ايضاً الاشارة الى تلك المظاهرات التي خرجت في تونس في الاحتفال بالعام الاول للثورة والتي كان يزور فيها الامير القطري الرئيس التونسي المنصف المرزوقي ما اثار اشمئزاز الشعب التونسي هو كلام حمد الغير لائق عن رئيسهم اذا قال للصحفين اثناء مصافحته الرئيس التونسي انتو شيفين اني انا اعلم رئيسكم كيف يوقف و يصافح

حسب مراقبين فان المشروع القطري بات واضحاً و يمكن اختصاره في تدمير العواصم العربية المؤثرة في القرار العربي وهي دمشق و الرياض و القاهرة و احتكار الدور لنفسه وبالفعل بدأت الان معالم ذلك المخطط بالظهور حيث تشير الحقائق الى ان الحكومة القطرية تتعامل مع المرشح المصري الإخواني للانتخابات خيرت الشاطر ويبدو انها تدعمه ايضا وهو كما نعلم رجل من الاسلاميين الذين ترفضهم بريطانيا حسب تسجيل سابق للوزير القطري ففي مقابلة في برنامج اليوم السابع على قناة اون تي في المصرية يشهد احد القيادات في حركة الاخوان المسلمين المصرية ان قيادات الحركة قد زارت قطر بعد موسم الحج الاخير و ان الحكومة القطرية تبرعت بمبلغ 95 مليون دولار لهم و بحسب نفس المراقبين فإن انتخاب رجل اسلامي سواء اكان الشاطر او ابو الفتوح او غيره لقيادة مصر سيدخلها في دوامة العنف و العنف المضاد خاصة اذا ما عرفنا دور الوهابية النشط هناك و الذي سيشغل المصريين بالقضايا الداخلية و بالنتيجة فإن الساحة العربية ستفقد القاهرة لذلك نجد الصراع السعودي القطري في ذروته على الساحة المصرية إذ يقول سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي من القاهرة في مقابلة بثت عبر العربية بتاريخ 03.05.2012 حول الاحداث الدامية التي شهدتها القاهرة بنفس التاريخ لا نستبعد ان تقف اصابع خارجية وراء احداث مصر لا تريد الخير لنا ولا للشعب المصري ولا للعرب اجماعاً وهو الدليل الاقوى حتى الان على ذلك الصراع اذ تحاول السعودية هذه الايام اعادة هيكلة الدبلوماسية الخارجية خاصة فيما يتعلق بالقضايا الحساسة وعلى رأس اولوياتها الملف المصري الذي باتت دولة قطر تسيطر عليه بالكامل وبالفعل امر العاهل السعودي بعودة السفير السعودي الى القاهرة بعد ازمة اعتقال احد المحامين المصريين اثناء العمرة

تحاول قطر لعب دور اكبر من حجمها بكثير أذ يتحدث عبد الرحمن شلقم السفير الليبي السابق لدى الامم المتحدة في مقابلة مع التلفزيون الالماني DW عن الدور القطري قائلا من هي قطر هل لديها جيشجيشها يتكون من المرتزقة من النيبال ومن بنغلادش و الباكستان ثم ما هي قدرة قطراخاف ان تصاب قطر بجنون العظمة مثل معمر القذافي فتتوهم انها قد تقود المنطقة انا لا اقبل الوجود القطري اطلاقا. فمجموع عدد الشهداء الليبين و المفقودين و الجرحى اكثر من سكّان قطر فماذا تفعل قطر في ليبيا قطرا لاتقف على نفس المسافة من جميع الاطراف الليبين قطر مكلفة بجمع الاسلحة وهي الان تجمعها من جماعة وتعطيها لجماعة أخرى ثم ان ليبيا ليست بحاجة الى اموال قطروالليبيون هم من يديرون مشاريع النفط والبنوك في قطرفلا اعلم ما الذي يميز قطر لتعمل غرفة عمليات و تتحدث عن بريطانيا و فرنسا و امريكاهذا مرفوض تماماً قطر كلها لا تساوي حارة في ليبيا ولسنا بحاجة الى قطر في اي شيء فشكرا لهم فليتركوننا نقرر مصيرنا لوحدنا ولا نريد تدخل قطر اطلاقاً فنحن لا نعتبرهم محايدين في ليبيا فهم يدعمون اطراف نعرفهم بالاسماء ذهب مصطفى عبد الجليل هوو رجال غير مسّيسين و لا يعرفون خلفيات الامور واتفقوا مع قطر اذا ارادوا السيطرة على ليبيا فلن نقبل وسنقاومهم بكل الطرق ولا نقبل ان تستعمرنا قطر و ان نكون تابعين لامير المؤمنين الجديد في قطرهذا الرأي يثبت بالدليل القاطع أن قطر تسعى للسيطرة على شمال افريقيا ايضاً وهو ما تقوم به السياسة القطرية عبر خطف الثورات و نسب الدور البارز في نجاحها لنفسها كما حصل مع تونس

وبذلك اصبحت العائلة الحاكمة في قطر تنفذ الاجندة الامريكية والاسرائيلية على حد سواء خاصة عبر ذراعها الاعلامية الجبارة الجزيرة فالجزيرة وبأمر من القيادة القطرية وبتوجيه غربي قامت بتقليد ويكيليكس وبثت مجموعة من الوثائق السرية للمفاوضات الجارية بين السلطة الفلسطينية والكيان الصهيوني ياسر عبد ربه من القيادات الفلسطينية اتهم الجزيرة بعدم الموضوعية في نقل تلك الوثائق و حتى التزوير و تحريف النصوص لكنه اضاف في الوقت نفسه ان الحكومة الفلسطينية لن تتجاوز حدود القانون بالتعامل مع الموضوع و انها لن تتخذ أي اجراء ضد مكاتب القناة لان الذنب ليس ذنب الجزيرة بل القيادة السياسية في قطر ويقول ناصر اللحام رئيس تحرير صحيفة معاً الفلسطينية ان تصرف الجزيرة هذا يصب في مصلحة اسرائيل وامريكا أولاً و اخيراً

ليس هذا كل شي فقطر التي تقوم بتحقيق الاهداف الامريكية تعمل كبديل عربي لاسرائيل،فحسب وثائق ويكيليكس فان قطر ستزود اسرائيل بالغاز بدلاً من مصر وبالمقابل فان اسرائيل ستؤمّن البلاد في كأس العالم الذي سيقام في قطر عام 2022، بالاضافة الى اخذ مبلغ 2 مليار دولار امريكي و5 بالمئة من كل تذكرة تباع لحضور المباريات

كان الزعيم الليبي معمر القذافي واحداً من قلة قليلة ممن يعرفون بالمخططات و الطموحات القطرية وبما ان القذافي لا يستطيع السيطرة على نفسه اثناء الحديث وكان بالامكان فضح تلك المخططات في حال مثوله امام المحكمة فقد نفذت القوات القطرية حكم الإعدام به بُعيدَ اعتقاله وهو ما ورد في صحيفة أرغومنتي نيديلي الروسية التي تحدثت عن اعتراض سفينة تجسس روسية كانت ترابط في مياه البحر الأبيض المتوسط قبالة الشواطئ الليبية، لمكالمة اجراها قائد القوات القطرية مع أمير قطر شخصياً وأخبره فيها بصريح العبارة أنه هو بنفسه أجهز على العقيد الجريح وأضافت الصحيفة أن الأمير حمد أثنى على الضابط ووعده بمكافأة مجزية

من جانب آخر علقت الصحيفة على تصريحات ولي العهد القطري الشيخ تميم بن حمد آل ثاني في تشرين الأول من العام الماضي حول الملف اليبي الذي قال فيه مئات القطريين انخرطوا منذ بداية الحرب في ليبيا

في صفوف الثوار وقاتلوا إلى جانبهم ضد قوات القذافي والملفت في حديث الامير هذا قوله أن أولئك المقاتلين لم يكونوا مدنيين بل من نخبة القوات الخاصة وتضيف الصحيفة أن المعلومات التي تتكشف تباعاً تشير إلى أن مشاركة القوات الخاصة القطرية لم تقتصر على تزويد معارضي القذافي بالسلاح بل كان لها يد في قتله وأضافت أنه بات معلوماً أن قائد المجموعة القطرية تحديداً هوالذي أجهز بشكل نهائي على العقيد الجريح وليس الشاب الليبي ذا الثمانية عشر ربيعا كما أشاعت وسائل الإعلام الغربية

على الصعيد الداخلي القطري يبدو ان قطر تسعى الى تكوين حكومة القبيلة عبر تحالفات معقدة كتلك الحاصلة نتيجة زواج الامير حمد بن خليفة من عائلة المسند كما ننوه هنا الى آن حمد بن جاسم هو خال الامير حمد بن خليفة لكن تلك العلاقة العائلية تسيطر عليها السياسة ايضا فلا يُسمح ببقاء وزير الخارجية في قطر اذا ما اراد الامير حمد بن خليفة بالسفر خارج البلاد خوفا من اي انقلاب

استنادا الى ما ذكر اعلاه يبدو ان نجم آل سعود بدأ بالافول وأن الغرب يهيئ دولة قطر لتكون الوريث الشرعي للمملكة العربية السعودية فهل سنشهد سقوط آل سعود على يد آل خليفة وإن كان الحال كذلك فهل ستصيب شظايا سقوط العملاق السعودي البحرين وتغرق حكومتها

خفايا المؤامرة القطرية على الوطن العربي

تشعر قطر بانها اكبر من ان تقف في الطابور الخليجي الذي تقوده الرياض فلقد دار في احد الايام نقاش ساخن بين مجموعة من المثقفين العرب وكان السؤال التالي هل ان دولة قطر مغرورة ام انها مصابة بداء التغريد خارج السرب وهل هي مخيّرة ام مسيّرة وطبعا حصل اختلاف في الاراء حول الاتفاق على رأي واحد، ولكن الذي اتفق عليه هو ان دولة قطر تفتش عن دور خاص بها عربياً واقليمياً وحتى دولياً ولديها الاستعداد لتقديم التنازلات ومهما كان نوعها وكذلك لديها الاستعداد لتقديم الملايين بل المليارات من الدولارات في سبيل تحقيق هذه الاهداف فهي ترفض التقوقع في محيطها الخليجي وترفض رفضا قاطعا الوقوف خلف السعودية بحكم انها الشقيقة الكبرى وتشعر بانها اكبر من ان تقف في الطابور الخليجي الذي تقوده الرياض وتشعر هي اكبر من موقع عضو في مجلس التعاون الخليجي فهي تنظر الى المجلس مجرد ديوانية قبليّة لتوزيع القبلات على الأنوف وتذوق انواع جديدة من الطعام وتعطير الثياب بالبخور والمسك

لهذه الاسباب تشكل قطر عنصر الامان لاسرائيل

فهي عملت وتعمل على استراتيجية الشراكة مع اسرائيل من جهة والود النفعي المرحلي مع ايران من جهة اخرى فقطعت اشواطاً في رسم الشراكة مع اسرائيل او

حتى محاولتها الحصول على حصة اكبر من اسرائيل في المنطقة عندما ذهبت بعيداً مع الجانب الاميركي وتحديداً بعد نجاح دولة قطر من استغلال اسرائيل وصداقتها لها بالتاثير على اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة واوروبا

ليضغط على الولايات المتحدة الاميركية والتي وافقت بفعل هذا التأثير ان تكون دولة قطر حاضنة لاكبر قاعدة عسكرية في منطقة الشرق الاوسط وارضها تحتوي على اكبر مخازن عتاد وسلاح في الشرق الاوسط وتعتقد دولة قطر انها اصبحت في مامن من خطر شقيقاتها وجيرانها ومن الدول الاقليمية المجاورة لمنطقة الخليج ولكن اسرائيل ليست غبية بل حسبتها حساباً استراتيجياً فوجدت ان تلك القواعد والمخازن العملاقة التي تحتوي على احدث الصواريخ

والاسلحة والاعتدة الاميركية وعندما تكون في قطر فهي اقرب لها من الولايات المتحدة ومن القواعد الاميركية في المنطقة عند الضرورة او عند ساعة الصفر ثم ان تواجد هذه القوات وتلك الاسلحة في منطقة مهمة واستراتيجية وهي منطقة الخليج يعد نصر استراتيجي لاسرائيل التي كانت تتوجس من العراق سابقاً ومن ايران ومن الحركات الاسلامية والجهادية التي ما زالت تتوجس منها وبالتالي هو عنصر امان لاسرائيل

قطر نجحت بـالاختبار العراقي

فلدى اسرائيل مشروعها القديم الذي يستند على تقسيم المنطقة وتفتيتها لتصبح اسرائيل هي السيدة الاولى في المنطقة وتتناظر وتتمايز مع الدول التي ستتشكل على اسس دينية وعرقية واثنية وطائفية وغيرها ولقد اثبتت دولة قطر بانها امينة على تنفيذ ما اتفق عليه مع اسرائيل والولايات المتحدة وعندما شاركت وبشكل فعلي ضد العراق ولم يمنعها من ان العراق دولة شقيقة وان الشعب العراقي شقيق الى الشعب القطري بل اندفعت دولة قطر وتفانت في دعمها اللوجستي والمالي والاعلامي والعسكري والاستخباري للحرب ضد العراق وهنا نجحت قطر بالاختبار الاسرائيلي والاميركي فكسبت ثقة اسرائيل والاخيرة كسبت لاعباً مهماً اضافة الى خزينة مليئة بالمال وهي الخزينة القطرية لدعم مشروعها القديم الذي يقود الى تقسيم الدول العربية وبالتالي وجدت قطر نفسها منغمسة في مشروع المحافظين الجدد والذي هو انبثاق وتبشير للمشروع الاسرائيلي القديم الذي يقود الى تقسيم العالم العربي وولادة اسرائيل الكبرى وهذا يعني وفي آخر المطاف ستكون دولة قطر سبباً في اكل شقيقاتها الخليجيات في آخ المطاف اي ستشترك في تقسيم وتفتيت الدول الخليجية ايضاً وبمقدمتها السعودية واخيراً عرفنا معنى التركيزوالالحاح الاميركي بانهم يريدون من العراق ان يكون نموذجا لدول المنطقة باسرها فلقد ظن الجميع والكاتب منهم بانهم يريدون تعميم النموذج الديمقراطي الاميركي في العراق ولكن طيلة السنوات التسع من عمر احتلال العراق لم يُلاحَظ ان هناك تطوراً ديمقراطياً وليس هناك اهتمام ببناء المؤسسات التي تغذي وتطور الديمقراطية في العراق كذلك ليس هناك اهتماما بالمواطن ولا بحقوقه ولا حتى هناك اهتمام بالبنية التحتية والتنمية بل هناك تقويض للدولة العراقية ولسمعتها وبنيتها ووحدتها فتبيّن ان النموذج الذي تكلم عنه المحافظون الجدد والرئيس بوش والاعلام الاميركي هو موضوع التقسيم والهيمنة في العراق اي نقل تجربة التقسيم في العراق الى الدول العربية ومن ثم جعلها سوقا استهلاكية لاسرائيل والولايات المتحدة والغرب مثلما هو حاصل في العراق وللسنة التاسعة على التوالي

أهم اسباب الحملة على سوريا هو تغيير نظامها بنظام ترعاه واشنطن علناً واسرائيل سراً

تعتبر المعركة التي تقودها سوريا الآن معركة مصير وطن وشعب وامة وعملية صد مقدسة للطوفان القادم نحو بلاد الشام وبغض النظر عن نوعية النظام وهويته فسوريا وجدت نفسها وبتصاعد دراماتيكي بانها تخوض حربا مركبة للغاية وتخلو من ادنى درجات الاخلاق والمصداقية ووقودها الكذب والتدليس والفبركات الاعلامية وشهادات شهود الزور وليست لها علاقة بما يسمى بـالربيع العربي وتختلف اختلافاً شاسعاً عما حصل في تونس ومصر وغيرهما ومن خلال مؤامرة حيكت على مراحل وفصول وحلقات والغريب ان هناك دولاً عربية ليست فيها تعددية ولا ديمقراطية ولا حتى برلمان ولا مؤسسات لحقوق الانسان وليس فيها منظمات مجتمع مدني ولا حتى دستور راحت لتساند الحملة على سوريا التي ترفع شعار بسط الحرية والديمقراطية والتعددية وتنادي بانقاذ الشعب السوري من الابادة وهي التي تسمي شعوبها رعايا ولم تقل حتى مواطنين وتمارس ضدهم

والحقيقة ان اهم اسباب الحملة على سوريا هو تغيير نظامها بنظام ترعاه واشنطن علناً واسرائيل سراً والسبب هو الطاقة المكتشفة في قعر البحر الابيض المتوسط والتي تعتبرها اسرائيل ملكاً لها والتي تمتد حتى السواحل السورية وربما الى حقول غير مكتشفة ضمن المياه السورية وبالتالي فالمعركة

المؤامرة الجارية ضد سوريا سببها الطاقة الجديدة التي تبحث عن فضاء

جيوسياسي وديموغرافي تتحكم فيه اسرائيل وهو نفس السبب الذي سيجعل لبنان على صفيح ساخن ايضاً لان وجود نظام كنظام الرئيس بشار الاسد الذي يؤمن بالقومية العربية ويرفض السلام الذي تريده اسرائيل وبدعم القضية الفلسطينية ويحتضن الكثير من المنظمات الفلسطينية ويرفع شعار الممانعة ومطالبته برحيل الاحتلال من العراق ويرفض التنازل عن علاقته بالمقاومة الاسلامية في لبنان ومع ايران يشكل خطر جسيم على الثروات المكتشفة قرب

سواحل اسرائيل من وجهة النظر الاسرائيلية والاميركية لان هذه الثروات

تحتاج الى بيئة آمنة والى شراكة اقتصادية ولوجستية مع الجيران ومع المشتركين في الجغرافية الجيوسياسية والبحرية من وجهة نظر قادة اسرائيل وواشنطن علما ان تلك الثروات ليست مفاجئة لاسرائيل والولايات المتحدة بل

لديهما الخرائط والاكتشافات الكاملة عنها ومنذ زمن بعيد بل حتى الشهيد رفيق الحريري كان يعرفها وتحرك سراً للتباحث مع بعض الشركات المختصة في التنقيب ولهذا ربما كانت سبباً للتخلص منه

الطاقة والثروات التي اعلن عنها في منطقة البحر المتوسط وقرب اسرائيل هي التي عجلت بتسخين الملف السوري

لذا فالطاقة والثروات التي اعلن عنها في منطقة البحر المتوسط وقرب اسرائيل هي التي عجلت بتسخين الملف السوري الذي كان يشغل ومنذ زمن بعيد مساحة على طاولة التقسيم الاميركية وحسب رؤية المستشرق العجوز برنارد لويس المولودفي لندن عام 1916 والمختص في الاسلام ومنطقة الشرق الاوسط والذي هو المرجع الاعلى للرئيس بوش وللمحافظين الجدد، ولقد اكد الصحفي الفرنسي ريشار

في كتابة التراجع الكبير ان المستشرق برنارد لويس كان له تاثيرعلى جميع الادارات ومنذ عهد رونالد ريغن فيما يخص الاسلام وقضايا الشرق الاوسط، وهو صاحب المقولة المعروفة الاسلام دين المتخلفين وان المسيحية واليهودية دين الحضاريين ويؤكد الصحفي الفرنسي بان مصطلح الشرق الاوسط الواسع هو من نتاج افكار برنارد لويس لكي يحل محل تسمية العالم العربي لان الاسم الاول فضفاض جداً وهو مصطلح جغرافي سيزيل التاثير القومي والسياسي والحضاري للعالم العربي والهدف لكي تُدمج فيه اسرائيل وتضاف اليه

الامة الفارسية والامة التركية، وفي المستقبل ربما ستضاف له الامة الافغانية وحتى الهندية والهدف اذابة العرب في بوتقات كبيرة لا علاقة لهم بها فتتميع حضارتهم وتراثهم وحتى قوميتهم

خطط الرئيس اوباما توكيل المنطقة الى نمرين اقليميين متنافرين

ومن هنا راحت ادارة الرئيس اوباما للمباشرة بدعم تركيا وتراهن على التغيير في ايران لصالح الجماعات التي تؤيد هذا المشروع وتؤيد العلاقة مع واشنطن

والسلام مع اسرائيل فيما لو تذكرنا مبادرة الشيخ رفسنجاني للسلام مع اسرائيل او تحاول ادارة اوباما عقلنة النظام الايراني الحالي نحو علاقة خاصة مع واشنطن فحينها تصبح المرجعية العليا للعرب متوزعة بين طهران

وانقرة وتل ابيب لان ضمن خطط الرئيس اوباما توكيل المنطقة الى نمرين اقليميين متنافرين ولكنهما لن يتصادما فيما بينهما بل سيباشران بحرب باردة وبرعاية اميركية لان الولايات المتحدة تبرعت بمراقبتهما مع فسح المجال لاسرائيل بحرية التحرك في الشرق الاوسط الكبير وهي فكرة مشروع الشرق

الاوسط الكبير الذي عمل عليه الرئيس بوش ورامسفيلد والاغلبية المطلقة من المحافظين الجدد وعندما رسموا خارطته التي تبدا من المغرب حتى الحدود الصينية الافغانية نزولا نحو الخليج فالعراق ثم شواطئ لبنان فقبرص واليونان وهنا سيكون الشرق الاوسط الكبير والذي سيبتلع العالم العربي لانه عبارة عن اطار جغرافي تذوب فيه اللغات والاعراق والاقوام وحينها سيتميع العراق وسوريا ولبنان ومصر وغيرها وتتولد بدلا عهنم كيانات وطموحات تمثل

الشيعة و السنة و الاكراد و التركمان و الامازيغ و الدروزو وكيانات مسيحية

والعلويين والاقباط والنوبة وغيرهم ولاجل هذا المشروع راحوا ففتتوا العراق ثاراً من تشرشل الذي وزعها عام1921 وهي الفكرة التي استهوت نائب الرئيس الحالي جو بايدن وعندما كان نائب

تقسيم العراق المخرج الوحيد من المستنقع العراقي

ففي اوائل أيار من العام 2008 دعا السيناتور الديمقراطي جوزيف بايدن من ولاية ديلاوير والذي اختاره المرشح الديمقراطي للبيت الابيض باراك اوباما نائبا له عندما اصبح رئيسا ولزلي جليب الرئيس الفخري لمجلس العلاقات الخارجية الى تقسيم العراق لثلاث مناطق كردية وسنية وشيعية تتمتع كل منهما بالحكم الذاتي فوجد مشروع بايدن جليب لتقسيم العراق ترحيبا من قبل العديد

من اعضاء الكونغرس، ومن ضمنهم السيناتور الجمهورية كيلي بايلي هوتجيسون

التي ترى في تقسيم العراق المخرج الوحيد من المستنقع العراقي علماً ان العراق بلد موحد ومستقر ومتآخٍ قبل الغزو الاميركي واحتلاله

وفي ظل الجدل المثار حول تقسيم العراق الي ثلاث اقاليم اصدر مركز سابن

بمعهد بروكينغز للدراسات السياسية والاستراتيجية بواشنطن دراسة بعنوان حالة التقسيم السهل للعراق حاولت الاجابة على العديد من الاسئلة حول مدى امكانية تطبيق الفيدرالية في العراق ونسبة النجاح مقارنة بالوضع الحالي اليجانب الصعوبات التي ستواجه الاطراف المختلفة اذا تم تطبيق هذا الخيار الذي اطلقت عليه الدراسة الخطة ب ولقد اعد الدراسة جوزيف ادوار وهو باحث زائر بمعهد بروكينغز له خبرة كبيرة في مجال ادارة الصراعات حيث عمل لمدة

عقدا كامل مع قوات حفظ السلام التابعة للامم المتحدة بمنطقة البلقان ولديه العديد من المؤلفات في هذا المجال وشاركه في اعداد الدراسة مايكل هانلون الباحث المتخصص في شئون الامن القومي الامريكي بمعهد بروكينغز والذي عمل مع

قوات حفظ السلام التابعة للامم المتحدة في العديد من الدول

ويقول بريجنسكى مستشار الرئيس الامريكى للامن القومى السابق ان منطقة الشرق الاوسط ستحتاج الى تصحيح الحدود التى رسمتها اتفاقية سايكس بيكو ومقررات

مؤتمر فرساي

ولكن اصل الحكاية بدات عام 1980 عندما تقدم المستشرق اليهودي الامريكي البريطاني الاصل برنار لويس بمشروع منطقة الشرق الاوسط بكاملها حيث يشمل تركيا وايران وافغانستان الى الكونغرس وتمت الموافقة بالاجماع في الكونغرسعام 1983 وهذا يعني ان غرفة العمليات العملية هي في قلب العالم العربي فتم اختيار العراق لأنه يشكل قلب العروبة والعالم العربي ناهيك عن دوره الريادي والحضاري والقومي والثقافي والفكري فتم غزوه والمباشرة بتطبيق مشروع العزل والتقسيم وتزامنا مع المشروع نفسه في افغانستان والعراق وافغانستان يشكلان اهمية قصوى واستراتيجية بالنسبة لايران وعندما نجحوا في

العراق قرروا ان تكون السفارة الاميركية في هذا البلد بمثابة بنتاغون

مصغر او بنتاغون متقدم او غرفة عمليات متقدمة اي ان هذه السفارة ستشرف على السفارات في العالم العربي وان معظم الدبلوماسيين والسفراء قد تدربوا وسوف يتدربون في العراق قبل توزيعهم على السفارات في الخليج والعالم العربي

قطر والربيع العربي

ولكي تبرهن على صدقها وتفانيها راحت فدعمت عملية التغيير في تونس وعلى الاقل اعلامياً ولكنها انغمست بشكل قوي في عملية ازاحة نظام الرئيس مبارك والمشاركة في هندسة الثورة المصرية اي كانت مشاركتها في مصر سياسية ومالية واعلامية واستخبارية ولوجستية ولم تكتف بهذا بل راحت فاصبحت عراباً لموضوع اسقاط نظام الزعيم الليبي معمر القذافي فشاركت بشكل فاعل في حلف

الناتو واصبحت عضواً فاعلاً في جميع الجهود المالية والقتالية واللوجستية

الخاصة بالناتو وبالولايات المتحدة لا بل تبنت موضوع اسقاط النظام الليبي علنا والاغرب عندما اصبحت لاعبا رئيسيا في مخطط تغيير النظام في سوريا سوريا التي كانت ترتبط بعلاقات متميزة مع القصر الاميري ومع الدولة

القطرية اي كان الرئيس بشار الاسد من المقربين جدا للقيادة القطرية وما اشبه الوضع السوري بالوضع العراقي عندما كان القصر الاميري والدولة القطرية

من اقرب اصدقاء الرئيس صدام حسين

وكل هذا ليس اعتباطاً او نوعاً من التغريد خارج السرب ولا حتى خالف تُعرف بل ان دولة قطر تبحث عن دور عربي متداخل مع دور اقليمي كبير وهي

ماضية في هندسة هذا الدور ولقد قررت استعمال قناة الجزيرة بمثابة راس الحربة في الحرب الاعلامية واللوجستية الجارية حالياً في العالم العربي

ولهندسة دورها ولصالح المخططات الاميركية ومن وجهة النظر لحكومة قطرلن يضر حتى لو كان هذا الدور على اشلاء الاشقاء فهي لن ولن تكون ذيلاً للسعودية وبنفس الوقت لن تستمر بالوئام مع السعودية ولهذا هي تريد تجاوز السعودية عربيا واقليميا ولمن لا يعرف فدولة قطر تقاطرت سرا عبر شركاتها ورجال اعمالها على السودان ومنذ اكثر من 5 سنوات تقريبا

دولة قطر عبارة عن رأس الحربة في المخططات الاسرائيلية والاميركية في المنطقة

وذات يوم سأل وزير قطري سابق وهو رجل اعمال ما سرالاهتمام القطري بالسودان القاحلة فضحك وقال السودان هي ماليزيا القادمة وسوف ترى ماذا ستصبح السودان وما هو دور قطر فيها حينها عرفنا بان هناك تحالفاً

غير معلن بين اسرائيل ودولة قطر للعمل معاً وبشكل استراتيجي بعيد المدى في السودان وغيرها اي ان دولة قطر عبارة عن رأس الحربة في المخططات الاسرائيلية والاميركية في المنطقة في محاولة منها لتصبح قوة سياسية

واقتصادية وبدعم من اسرائيل ولا يهم هذا التحالف ان كانت هناك مخططات تقسيمية وتفتيتية للدول والمجتمعات العربية ولا يهم ان كانت هناك زيادة في عدد المفقودين والقتلى واللاجئين والعاطلين عن العمل من العرب ولا يهم ضرب المنظومات الاخلاقية والثقافية في المجتمعات العربية

سقوط الأسد مكسب كبير لأميركا

وأضافت المصادر أن مسؤولين في الإدارة الأميركية أيضاً تحدثوا عن أهمية تصفية الأسد وتابعت سبق لأليوت أبرامز وهو مستشار الأمن القومي الأميركي أن كتب بتاريخ 24 تشرين أول في مجلة فورين بوليسي متحدثاً عن الاغتيال باعتباره أحد أهم الوسائل الممكنة لنهاية نظام الأسد

وقد أشار أبرامز في مقاله سقوط النظام السوري يعد مكسباً كبيراً للولايات المتحدة خصوصاً وان النظام يستضيف حماس وغيرها من الفصائل الفلسطينية وهو الحليف العربي الوحيد لإيران ومصدر تسلح حزب الله لافتاً إلى أن نظام الأسد كان له دور كبير في مساعدة المناهضين للاحتلال الأميركي في العراق وانه كان متواطئاً في مقتل العديد من الجنود الأميركيين وذلك في إشارة إلى الجنود الأميركيين في العراق وإلى العملية التي استهدفت جنود المارينز في بيروت عام1983

سيناريو رقم (1) تصفية الأسد

وقد أكدت الأوساط صحة المعلومات التي تحدث عنها الوزير اللبناني السابق ميشال سماحة في حديثه لبرنامج بين قوسين وكشف من خلالها عن وجود مخطط فرنسي قطري لاغتيال الرئيس الأسد مضيفة أن مصدر المخطط أميركي إلا أن التنفيذ سيكون فرنسياً قطرياً

ونقلت الأوساط عن وفد أميركي زار سورية أن الإدارة الأميركية عملت على وضع ثلاث سيناريوهات وأن ما طبّق حتى اليوم هو السيناريو رقم (3) والذي يقضي بتحريك الشارع مضيفة أن هناك سيناريوهين آخرين رقم (2) عمل عسكري مفاجئ، ورقم (1) يتحدث عن تصفية الرئيس

ووصفت المصادر أنه في حال حدوث هكذا سيناريو فإن الأمر سيكون كارثي، وقد تتحول الأوضاع في سورية نحو الحرب الأهلية معلقة وقد يكون هذا هو المطلوب

ورداً على سؤال حول التكتم السوري حول هذه المعلومات، أفادت الأوساط أن سياسة الإعلام السوري معروفة وان معلومات بهذه الخطورة ستؤدي إلى تخويف الناس وإرعابهم وهذا ما يتجنبه خطاب الاعلام السوري اليوم

سيناريو لحرب أهلية طائفية مذهبية في سوريا

حرب استنزاف ضد النظام من قوى مسلحة محمية إقليمياً ومسلحة دولياً

حروب سياسية قد تفضي إلى نوع من التدخل الأمني و العسكري مصحوبا بحصار اقتصادي

انتقال الحرب من الداخل السوري إلى محيطه الاقليمي لبنان مرشح لذلك جنوبا وشمالا حيث تحاسب قوات الطوارئ الدولية، على ذمة دولها الداعمة للتدخل في سوريا

توسع العنف ليصل إلى الخليج الذي تعيش مياهه على صخب التصريحات المناوئة للنووي الإيراني

خفايا هروب الطيار السوري إلى الأردن وما علاقته بإسقاط طائرة تركية

عملية اصطياد الغراب عملية مخابراتية سورية محكمة كللتها دفاعاتنا الجوية بالنجاح

استيقظ السوريون في ذلك اليوم كأي يوم منذ بداية المؤامرة على سورية عبوة ناسفة هنا إطلاق نار هناك شهيد من هنا وشهيد من هناك والتضليل الإعلامي هو ذاته والحسم جاري على الأرض

قبل ظهر ذلك اليوم /2012/6/21 كانت دهشة كبيرة للسوريين, طائرة ميغ 21 تهبط في الأردن بعد انقطاع الاتصال بها وقد كانت في طلعة تدريبية هذا ما صرحت به وسائل الإعلام السورية

ظلت الحيرة في نفوس السوريين والأماني ألا يكون الطيار حسن مرعي الحمادة قد انشق وفر بالطائرة إلى الأردن إلى حين قطع الشك باليقين ببيان لوزارة الدفاع السورية ينص على أن الطيار الحمادة يعتبر فار من

الخدمة وخائن لوطنه وشرفه العسكري كانت صدمة كبيرة للسوريين وخاصة بعد أن أذاعت وسائل الإعلام السورية خبراً أن سبب الهبوط في الأردن هو عطل فني في الطائرة

تساءل السوريون كيف للمخابرات السورية أن تغفل عن ذلك وماذا لو أن الطيار الفار قصف مواقع للجيش العربي السوري عند فراره

في يوم 2012/6/22 انتشر على صفحات الفيسبوك ووسائل الإعلام غير السورية خبر إسقاط طائرة مقاتلة تركية في المياه الإقليمية السورية مقابل البدروسية في اللاذقية وإصابة مقاتلة تركية أخرى عادت إلى تركيا لم تؤكد الخبر وسائل الإعلام السورية كما لم تنفه إلى أن صدر بيان عن وزارة الدفاع السورية يؤكد أن دفاعاتنا الجوية أسقطت جسماً غريباً تبين فيما بعد أنه مقاتلة تركية

ما علاقة هروب الطيار الحمادة بطائرة تدريبية ميغ 21 إلى الأردن بإسقاط مقاتلة تركية وإصابة أخرى

الجواب على هذا السؤال تلخصه عملية محكمة للمخابرات الجوية السورية تحت اسم عملية اصطياد الغراب

في تفاصيل العملية اصطياد الغراب الاسود

رصدت المخابرات الجوية السورية لقاء الطيار الحمادة مع عدة أشخاص غير سوريين تم وضع كافة اتصالاته واتصالات عائلته تحت المراقبة تم التوصل إلى معلومات عن هؤلاء الأشخاص, إنهم أردنيون عملاء للمخابرات الأردنية رصدت المخابرات السورية عدة اتصالات جرى في بعضها ابتزاز الحمادة بمقطع فيديو عن سهرة حميمة مع امرأة في دمشق وفي بعضها الآخر جرى تقديم عدة عروض له من مال وسفر إلى دولة أوروبية مع عائلته فهمت المخابرات السورية اللعبة راقبت بدقة تحركات الأردنيين في دمشق ورصدت عدة لقاءات لهم مع أتراك عملاء للمخابرات التركية وصلت الأمور لدرجة يجب فيها التخطيط بدقة ومعرفة النوايا الحقيقية كانت توقعات المخابرات السورية في البداية أن كل هذا الضغط على الحمادة لكي ينشق لكن لم تكن لديها معلومات عن الهروب بطائرة ميغ 21 اطلعت المخابرات السورية على جدول طلعات التدريب فتوصلت لمعلومات عن طلعة تدريبية ل الحمادة يوم 21 حزيران ثارت الشكوك حول طائرة الميغ 21 وقتها والذي أكد هذه الشكوك هو سفر عائلة الحمادة المفاجئ إلى الأردن يوم 19 حزيران أي قبل يومين من موعد طلعة الطيران التدريبية للميغ 21 وأقامت العائلة في فندق 5 نجوم في عمان أيقنت المخابرات السورية أن الحمادة سيفر إلى الأردن يوم 21 حزيران بطائرة الميغ 21 لكنها لم تلق القبض عليه لماذا

صلت المخابرات السورية على معلومات من تركيا عن طريق عملاء لها داخل تركيا عن مخطط يعد بالتنسيق مع المخابرات الأردنية والإسرائيلية للبدء بعملية انشقاق وهمي لطائرات مقاتلة سورية ستقصف دفاعات جوية سورية في اللاذقية تمهيداً لفرض منطقة حظر جوي وبعدها منطقة عازلة على الحدود السورية التركية داخل الأراضي السورية بعمق 10- 15 كيلو متر يتم تجميع الآلاف من الإرهابيين السوريين والعرب والأفارقة والأفغان فيها لشن هجمات على الداخل السوري انطلاقاً من هذه المنطقة, وتترافق خطة الانشقاق الوهمي مع تحرك لخلايا نائمة في بعض مناطق ريف دمشق وريف حلب وريف إدلب يقودها أردنيون وأتراك لتشتيت تركيز الأمن والجيش السوري لكن كيف ستحدث عملية الانشقاق الوهمي

طائرة ميغ 21 صنعت في روسيا عام 1959 وقد حصلت سوريا على عدد منها منذ عقود وتم الاتفاق مع روسيا بعد عدة جولات من الصيانة والعمرة لهذه الطائرات أن تستعمل فقط للطلعات التدريبية وهي منزوعة السلاح وفقاً للقانون الدولي والمعاهدات مع الأمم المتحدة

عملية انشقاق الطيار الحمادة كان المطلوب منها أردنياً وتركياً وبالدرجة الأولى اسرائيلياً هو فقط تصوير الطائرة من عدة جوانب في وضعيتين في السماء وعند الهبوط ومن ثم الحصول على نظام التشفير الخاص بالطائرات السورية هذا النظام يتيح لكل طائرة تحمله مهما كان نوعها إمكانية التجول ضمن نطاق رصد الرادار السوري على أنها طائرة سورية أي ترى على شاشة الرادار أنها طائرة سورية

المخابرات السورية كانت أمام خيارين

إما أن تلقي القبض على الطيار الحمادة قبل الطلعة التدريبية المقررة حسب الجداول في 21 حزيران وبالتالي لن تتمكن من القبض على كل العملاء الأردنيون والأتراك مع الخلايا النائمة

أو أن تترك الحمادة يفر إلى الأردن وتمثل دور المخدوع لحين الضربة القاصمة

ضحت المخابرات السورية ب الحمادة كطعم وفر الحمادة بالميغ 21 بان التخبط في وسائل الإعلام السورية عن مصير الميغ 21 تارة فقد الاتصال وتارة هبطت في الأردن ووزارة الدفاع السورية تجري اتصالات بالأردن لإعادة الطائرة والأردن يبين حسن النوايا اطمأن أطراف المؤامرة أن خطتهم قد نجحت كان لديهم وقت قصير جداً لا يتعدى 24 ساعة لتنفيذ مخططهم قبل تدارك الأمر من وزارة الدفاع السورية حسب اعتقادهم آلة إعلامية كانت جاهزة للتصوير في مطار الهبوط في الأردن وصلت الميغ 21 فوق المطار بدأ التصوير من عدة جوانب للطائرة أرسلت الفيديوهات مباشرة إلى استوديوهات قناتي الجزيرة والعربية اللتان ستنتظران كلمة السر عند عملية الانشقاق الوهمي لتبدأ عرض الفيديوهات تحت عنوان انشقاق طيارين سوريين بطائرتين مقاتلتين وقصف أهداف عسكرية للنظام ثم اللجوء إلى تركيا وأعدت التقارير العسكرية والمقابلات التلفزيونية والتحليلات السياسية المرتبطة بالموضوع

هبطت الميغ 21 في الأردن سارع خبراء صهاينة لفك نظام التشفير الخاص بالطائرة أخذ النظام إلى تل أبيب استنسخوا نظام آخر منه أرسلوا النظام إلى تركيا بطائرة حربية إسرائيلية هبطت في قاعدة أنجرليك التركية تم تركيب النظامين على مقاتلتين تركيتين وعند إعلان ساعة الصفر طارت المقاتلتان التركيتان محملتين بالذخيرة الكاملة باتجاه الأراضي السورية لتقصف مواقع عسكرية سورية كما هي الخطة وصلت المقاتلتان التركيتان إلى المياه الاقليمية السورية مقابل البدروسية في اللاذقية انخفضت إلى أقصى حد من سطح البحر كي لا يتم التعرف عليها بالرؤية العادية بانت على شاشات الرادار السوري كأنهما مقاتلتين سوريتين الطياران التركيان مطمئنان فالسوريون يظنون أنهما طياران سوريان اقتربت المقاتلتان أكثر من الشواطئ السورية وفجأة بدأ إطلاق النار من المضادات السورية على المقاتلتين التركيتين أسقطت واحدة في البحر وأصيبت الثانية ما اضطرها للعودة إلى تركيا من المؤكد أن الطيارين التركيين قد ذهلا من هول الصدمة كما ذهل أردوغان وتلعثم بالكلام فكيف يطلق الجيش السوري النار على طائرتين تبين لديه على شاشات الرادار أنهما سوريتان

في الوقت الذي كانت فيه وزارة الدفاع السورية تمثل دور المخدوع بحسن النوايا الأردنية كانت المخابرات السورية تحضر الكمائن للعملاء الأردنيين والأتراك وخلاياهما النائمة في ريف دمشق وريف إدلب وريف

حلب وكانت تنتظر ساعة الصفر من وزارة الدفاع السورية للانقضاض على هذه الخلايا عندما فر الحمادة بطائرة الميغ 21 إلى الأردن صدرت تعليمات هامة من وزارة الدفاع السورية لسلاح الجو السوري بضرورة عدم إقلاع أي طائرة سورية من المطارات مهما كان الظرف حتى إشعار آخر وتعليمات مشددة وحازمة لقوى الدفاع الجوي بإسقاط أي طائرة مقاتلة تحلق في الأجواء السورية حتى وإن كانت طائرة سورية نعم وإن كانت طائرة سورية فالمعلومات لدى وزارة الدفاع كانت كاملة تماما عن أن مقاتلات تركية ستدخل الأجواء السورية بنظام تشفير لطائرة الميغ 21 وبالتالي لن تتعرف عليها الرادارات السورية سوى أنها طائرات سورية

عند إسقاط المقاتلة التركية في المياه الإقليمية السورية وإجبار الثانية على العودة تم الاتصال من تركيا بقادة الخلايا النائمة في سورية وإبلاغهم بفشل العملية وعليهم الهروب من المناطق التي يتواجدون بها فلقد علم الأتراك بعد إسقاط الطائرة أن خطتهم بالانشقاق الوهمي قد كشفت لكن المخابرات السورية كانت أسرع إليهم وكان الرد كالعادة نعم فشلت العملية واصطدنا الغراب مع تحيات المخابرات السورية

استأنف الصحفي محمد بوري في صحيفة أيدينليك مقاله عن دور اسرائيل في مشروع الشرق الأوسط الجديد وعن هيمنتها على القرار الأميركي والآمال التي تعقدها على المشروع لضمان استمراريتها ويبحث عن جواب لسؤال ما إذا كان المشروع قد اقترب من السقوط على أبواب العراق وسوريا وما هي حقائق تورط حكومة حزب العدالة والتنمية في هذا المشروع

التأثير على العلاقة الإسرائيلية الأميركية الناتجة عن ظاهرة معاداة السامية

في الجزء الأول من المقال شرحنا لماذا لم تتخلى أميركا عن الدعم المالي دون مقابل لـإسرائيل رغم أنها تغوص في الديون ورأينا كيف أن ظاهرة معاداة السامية في ارتفاعٍ مستمر بسبب هذا الدعم المالي

من الواضح أن ظاهرة معاداة السامية بعد مرحلة معينة بدأت تشكل أساساً لحركات ومظاهرات ضد النظام مثل حركة احتلوا وول ستريت ذلك أن الرأسمال اليهودي يهيمن على النظام الرأسمالي الأمريكي وقد أدى هذا الوضع إلى بدء الحكومة الأميركية بالتريث بتقديم الدعم المالي لـإسرائيل وهو ما كان سياسة تقليدية للحكومات الأميركية السابقة وينتظر من قوة الرأي العام الأميركي التأثير على الحكومة الأميركية عن طريق الانتخابات وطرق أخرى غير الانتخابات مما سيدفع إلى تحجيم الدعم المالي لـإسرائيل وربما قطعه بالكامل وعندما ينقطع الدعم الخارجي أميركي المصدر سيغدو من الصعب على إسرائيل أن تستمر على قيد الحياة في بيئة غير بيئتها الطبيعية

العلاقة الوثيقة بين استمرارإسرائيل وهيمنة الولايات المتحدة على الشرق الأوسط والعالم

في مقال بعنوان ما بعد أميركا كتبه أحد أهم المحللين الاستراتيجيين الأميركيين وعضو الفريق الذي يرسم السياسة الأميركية زبجنيو بريزنسكي يقول مع انهيار أمريكا سيتغير الوضع الراهن في العالم كله ويجب علينا القول أنه من الناحية الجغرافية في ظل تغير كهذا سيكون بقاء الدول الضعيفة المجاورة للدول القوية مهدداً بالانهيار وستكون إسرائيل ضمن هذه الدول أيضاً

منذ إعلان ولادة ما سمي بـإسرائيل عام 1948 وحتى الآن 65 سنة وهي في حالة حرب مستمرة لا توجد دولة على وجه الأرض بقيت كل هذه الفترة رغم الحصار والضغط الخارجي وهذا الضغط الخارجي ليس

ناجماً عن الحصار العربي ومواقف العرب من القضية الفلسطينية فقط بل إن هناك ضغطاً تمارسه شعوب العالم سببه النظرة إلى إسرائيل على أنها شريكة الولايات المتحدة الأمريكية في ممارساتها الإمبريالية

نصف الأراضي الإسرائيلية تقريباً عبارة عن صحراء عدم انتهاء قصة القضية الفلسطينية بدأ يشكل توتراً على الشعب وفاتورة اقتصادية كبيرة أيضاً

ويمكننا القول أن لكل مواطن إسرائيلي وطن ثاني غير إسرائيل وذلك لأن إسرائيل تأسست وكبرت عن طريق الهجرات الخارجية عندما ستسوء الحالة الاقتصادية لن يتردد هؤلاء الناس بمغادرة بلادهم وفي إسرائيل هناك أقلية غير يهودية في حالة نمو مستمر تتجاوز الـ30% وهي نسبة تكبر بشكل متسارع وهذا الميل نحو تغير ديمغرافي يهدد بشكل مباشر نظام الحكم الذي يعتبر نظام الديمقراطية الإسرائيلية هذا المسار سيجبر إسرائيل على الحل مع فلسطين وبالنسبة للسكان العرب الكثيفين من حولها فمن الممكن أن تنفذ إبادة جماعية واسعة النطاق ضدهم في الدول المجاورة مثل سوريا ولبنان أو أن تسعى لاستقدام مواطنين إضافيين إسرائيليين لتوطينهم

أبعاد إحياء الشرق الأوسط الكبير لإسرائيل

احتمال وصول ظاهرة معاداة السامية والتي ظهرت منذ حوالي 10 سنوات ومازالت في ارتفاع مستمر إلى مكانة من يستطيع التأثير على السياسة الأميركية أدى إلى توجه الطبقات الرأسمالية من الأصول اليهودية التي تحكم الولايات المتحدة الأمريكية من أباطرة الإعلام والاقتصاد لوضع خطة الشرق الأوسط الجديد إن أهداف مشروع الشرق الأوسط الكبير تتطابق مع المصالح الأميركية في العالم في قطاعات الاقتصاد والطاقة والسلاح سواء أكانت يهودية أم لم تكن بهدف بسط سيطرة برنامج العولمة أي بمعنى آخر تهدف إلى عولمة واستمرارية سيطرة أرباب المال إن أمن إسرائيل في المنطقة يتطابق مع تأمين سيطرة واستمرارية هيمنة العولمة

المرحلة الأولى للشرق الأوسط الكبيرهو احتلال العراق وأفغانستان

وفي سياق هذا المشروع احتلواعام 2003 العراق صاحب مصادر النفط والغاز الطبيعي والثروات الباطنية وحاولوا تقسيمه إلى ثلاث دول حيث أن العراق كان سيشكل في المستقبل القريب تهديداً كبيراً لأمن إسرائيل وبالرغم من مقاومة مجلس الشعب التركي لهذه الحرب فإن أكبر دعم قدم لهذه الحرب كان من قبل رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان الذي كان يوجه الدعاء من أجل سلامة الجنود الأميركيين في العراق وبعد فترة احتلال دامت عشر سنوات خسرت الولايات المتحدة الأميركية الحرب واضطرت إلى الانسحاب من العراق وهذه المرة حققت الحكومة العراقية بقيادة شيعية نوري المالكي نجاحاً باهراً في مجال توحيد البلاد وحمايتها من التقسيم ولأن الحكومة الشيعية العراقية بالتحالف مع الحكومة الشيعية الإيرانية سيشكلان تهديداً أقوى من التهديد في زمن صدام حسين لذلك جرى تعديل مشروع الشرق الأوسط الكبير فاتجه إلى توتير الأوساط عن طريق خلق استقطابات شيعية سنية والدعم الأكبر لهذا التغيير في الخطة يقدمه حزب العدالة والتنمية الذي يصنف ضمن القسم السني والذي يتجاهل باقي الطوائف والأديان الأخرى وتم تحريض أردوغان ضد الحكومة المركزية العراقية مقابل وعد بتقديم جزء من بترول كركوك والموصل حيث نجح بنيل لقب أفضل قائد يقدم الدعم لحكومة كردستان العراق لتنال حكمها الذاتي

المرحلة الثانية للشرق الأوسط الكبيرهو الربيع العربي المزعوم

في المرحلة الثانية بدأ المشروع بضرب الاستقرار في المنطقة عن طريق ما يسمى بالربيع العربي وضمن هذا الإطار أطيح بنظام معمر القذافي وجُرت البلاد إلى الفوضى بسبب دعمه السياسات المناهضة لـإسرائيل كذلك أسقط حسني مبارك رغم أنه كان حليفاً استراتيجياً لأمريكا والقائد الثاني للعالم الإسلامي ووقعت البلاد في حالة فوضى فظيعة غير معروفة المصير وضمن سياق الربيع العربي تم أهم هجوم ضد سوريا فالرئيس بشار الأسد يشكل تهديداً كبيراً على إسرائيل بسبب قدرته على التحكم في لبنان وعلاقته الوطيدة مع إيران ودعمه لحزب الله ولهذا السبب تم إشعال فتيل الفتنة داخل البلاد على شكل مظاهرات داخلية ضد النظام واستطاعت إسرائيل دون أن تطلق رصاصة واحدة أن تنزع استقرار المنطقة بأكملها وجر كل البلدان التي تشكل خطراً عليها إلى فوضى عارمة

الدعم الخارجي الأكبر للعصابات الإرهابية المسلحة التي نزعت استقرار المنطقة تم عن طريق رئيس الحكومة التركية أيضاً أين الحكمة في ذلك إسرائيل لا يهمها إن كان الأسد أو الإخوان المسلمون على رأس الحكم بل هي لا تريد دولة سورية مستقرة ومحافظة على وحدتها إن الهجوم الجوي الأخير الذي شنته إسرائيل على الأراضي السورية والذي قوبل بمعارضة مصطنعة من قبل متحدثي حكومة حزب العدالة والتنمية هو عبارة عن إشارة ذات مدلول مفادها إذا لم تسر الخطة في سوريا كما نريد سنتدخل عسكرياً

كما أن هذا الهجوم يحمل بعداً آخراً وهو جر الولايات المتحدة إلى رفع جاهزيتها من أجل تدخل عسكري محتمل في المنطقة حيث أن أمريكا تتهرب من عمليات عسكرية من هذا النوع في هذه المنطقة وقد أرادت إسرائيل بهذه العملية في بداية الأمر جر إيران إلى صدام عسكري لأن إيران كانت ومازالت تصرح بأنها ستشارك بالرد ضد أي عدوان عسكري خارجي سيحصل على سوريا وبهذا خططت إسرائيل إلى جر إيران إلى حرب متوقعة بهذا أن أمريكا لن تبقى مكتوفة الأيدي في حرب محتملة بين إيران وإسرائيل وبالتالي ستجرها إلى حرب أكيدة أيضاً

في هذا الموضوع يتواجد الرئيس الموازي لمشروع الشرق الأوسط الكبير أردوغان ووزير خارجيته الجاهل بأمور العمق الاستراتيجي أحمد داوود أوغلو في الموقع نفسه إلى جانب إسرائيل وهم أيضاً تماماً مثل إسرائيل يستنجدون في كل مرة ويدعون أمريكا والناتو إلى التدخل العسكري ولكن كون هؤلاء أضعف من إسرائيل أمام أمريكا والناتو فإنهم بدلاً من التخطيط لاستدراجهما إلى فخ التدخل العسكري كانوا في كل مرة يتوسلون إليهم من أجل التدخل توسلاً وهذا أكثر ما كانوا يشتكون منه باستمرار

أهم خطوة للشرق الأوسط الجديد تقسيم أربع بلدان وإنشاء دولة كردستان الحرة

أهم خطوة من خطوات المشروع هو زعزعة أمن واستقرار دول المنطقة مثل تركيا سوريا إيران والعراق لتسهيل تقسيمها ومن ثم إنشاء دولة كردية في هذه المنطقة لتلعب دور دولة إسرائيل الثانية وإن أهم العمليات التحضيرية للخطة تجري في تركيا المنظمات الإرهابية صنيعة الـ CIA قامت بتحييد الجيش التركي دون إطلاق رصاصة واحدة ولن يعود بامكان قواتنا البرية والدرك التركي الجندرما الخروج من المخافر والمراكز ولن تستطيع قواتنا البحرية الإنفتاح إلى البحار ولن تستطيع قواتنا الجوية أن ترسل طائرة إلى الأجواء وسوف تتدمر جاهزية جيشنا لأي حرب محتملة وواضح من خلال التصريحات الإعلامية ما قبل وبعد عملية باليوز عملية اعتقال ومحاكمة عدد كبير من الضباط بتهمة العمل على الإطاحة بالحكومة أن الرئيس الموازي لمشروع الشرق الأوسط الكبير السيد أردوغان لعب دوراً هاماً في هذه العمليات

وكانت أول عمليات الشرق الأوسط الجديد في تركيا هي العمليات التي استهدفت الجيش تحت إسم قضية أرغنكون وقضية باليوز وتتضمن العملية الثانية تعديل الدستور وعندما تجري تعديلات دستورية يعتقد أنها

ستؤدي إلى حل مشكلة القضية الكردية سوف يؤدي ذلك إلى زيادة أصوات الانفصاليين من الأكراد الغربيين وذلك تحت شعار حماية حريتهم بالتعبير

أهم الحلول التخلص من حكومة المستنقع الاستراتيجي

كما أن حكومة حزب العدالة والتنمية خلال فترة حكمها 11 عاماً قدمت خدمات كثيرة في ميدان تدمير الدولة التركية من خلال سياسة الخصخصة التي اتبعتها في هذه الفترة وبالتالي أثبتت مرة ثانية أنها في خدمة امبراطورية العولمة وإذا لم يطرد من الحكومة خبراء المستنقع الاستراتيجي وليس العمق الاستراتيجي فإن مصير بلادنا لن يتغير للأسف

حرب البنتاغون الخاطفه في العالم العربي

منذ البداية كانت الولايات المتحدة مباشرة وراء الأضطرابات في سوريا وبدأ هذا التورط لزعزة الأستقرار في سوريا قبل الربيع العربي وذلك بأعتراف الولايات المتحدة مهندسة هذا الربيع لتكشف لنا مؤامرة مع سبق الإصرار والترصد وذلك فيما سمي بعمليات التغيير في الوطن العربي وإعادة ترتيبة وفقاً للمصالح الجيوسياسية للشركات الممولة بقصد الهيمنة العالمية

وفي خطاب لجنرال الجيش الأمريكي ويسلي كلارك عام 2007 امام نادي الكومنولث بكاليفورنيا يقول فيه أنه في عام 1991 ان وكيل وزارة الدفاع للسياسة بول وولفويتز يقول له أن الولايات المتحدة لديها خطة 5-10 سنوات لتنظيف وكلاء النظام السوفياتي القديم في المنطقة قبل صعود القوة العظمى القادمة المتحدية للهيمنة الغربية ويقول أن هذا من جانب تداعيات هجمات 911 التي شكلت انقلاباً في سياسة ديك تشيني ودونالد رامسفيلد وبول وولفيتز وغيرهم من أعضاء مشروع القرن الأمريكي الجديد الذين خطفو السياسة الخارجية الأمريكية لزعزعة الاستقرار والتغير في دول الشرق الأوسط وتحويلها رأساً على عقب أكثر مما هو علية الآن

و يشرح كلارك أن مكتب وزير الدفاع أشار في وثيقة سرية لخطط ومهاجمة وتدمير 7 دول العراق وسوريا والسودان والصومال ولبنان وليبيا وقد دمرت العراق وتم زعزعة استقرار ليبيا بواسطة مجموعات حلف شمال الأطلسي التي تقودها وزارة الخارجية الأمريكيه ومنظمات إرهابية بما في ذلك الجماعات الإسلامية المقاتلة في ليبيا بقيادة عبدالحكيم بلحاج والمذكورة على لائحة الجماعات الإرهابية في وزراة الدفاع

وفي الآونة الأخيرة كشف ان المسلحين السوريين يجري تمويلهم وتسليحهم وتدريبهم وقد انظمت لهم مجموعة الجماعات الإسلامية الليبية المقاتله والتي ذكرت بأنها منظمات إرهابية اجنبية مدرجة على قائمة وزراة الخارجية رقم 27 وذلك للقضاء على حكومة الرئيس بشار الأسد

وأشارت صحيفة التلغراف في تقرير لها صادر في في تشرين أول 2011 بأن زعيم الجماعات الليبية بالحاج قد اجتمع مع كبار قيادات الجيش السوري الحر على الحدود التركية وكان متعهداً بالسلاح والمال في منظمة حلف شمال الأطلسي فضلاً عن أرسال مقاتلين جماعتة لتدريب المقاتلين والقتال الى جانب المسلحين السوريين وهذا ما اكدة تقرير Thierry Meyssan في 17 تشرين اول بأن دور بلحاج ليس

فقط مساعدة المسلحين السوريين بل في القيام بزعزعة الأستقرار كمتعهد لحلف الناتو بسوريا الذي تقودة الولايات المتحده وذلك للتدخل في سوريا بالتنكر بزي التدخل الإنساني بعد نشر العناصر الإرهابية لتعزيز الجهود الغربية لأسقاط الحكومة السورية ولوحظ نشاط وسائل الأعلام مع مسؤولي البنتاغون في تجهيل الجمهور وسياسة الأنكار للخطط الواردة في وثائق الطريق الى بلاد فارس

لقد تأكد بأن التقارير التابعة للأمم المتحدة كانت ضحية لحسابات نشطاء المعارضة ولا تستند على أي وقائع يمكن التأكد منها حيث استند تقرير الامم المتحدة شهر تشرين أول 2011 في تقرير حقوق الإنسان على مثل هذه الحسابات التي لم تسجل في سوريا أو في اي منطقة محيطة بها بل تم تسجيلها في جنيف وتم تصنيف التقرير بواسطة كارين كونينغ أبو زيد العضو البارز في العاصمة واشنطن في مجلس سياسات الشرق الأوسط جنباً مع الشركاء السابقيين والحاليين في أكسون والجيش الأمريكي ومجموعة بن CIA لادن السعودية ومجلس الأعمال القطري ألأمريكي وكلاهما أعضاء سابقين وحاليين في الحكومة الأمريكية ويحدث أن جلسوا مع نفس مركز مجلس سياسات الشرق الأوسط بقيادة كارين أبو زيد المشارك في توقيت مناسب لأعداد تقرير حقوق الإنسان في سوريا

وبالمثل نجد خطر آخر عن المدافعين عن الحقوق مثل منظمة العفو الدولية ومديرها التنفيذي سوزان نوسل العضو السابق بوزارة الخارجية الأمريكية والتي انتهت لتو من مهمة مساعد شؤون المنظمات والتي كانت في منصب نائب رئيس الدولية بوزارة الخارجية قبل تعينها رئيسة لمنظمة العفو الدولية العمليات الأستراتيجية بصحيفة وول ستريت ومستشارة في شركة ماكينزي وشركاه مجلس العلاقات الخارجية

منظمة العفو الدولية التي تتلقى تمويلها من جمعية وول ستريت جورج سوروس التقرير السنوي صفحة 8 وكذلك وزارة التنمية الدولية بالمملكة المتحدة والمفوضية الأوروبية وغيرها من الشركات

بشكل واضح الاهتمامات الإنسانية مجرد تبرير مخادع للتدخل في سوريا بواسطة جميع الشركات والمنظمات المعنية برابط مذهل من المصالح المتضاربة بصورة جلية مع إضافة وجود ادلة تثبت مع سبق الإصرار استخدام عناصر من الإرهابيين في الإطاحة بالدول الأجنبية ذات السيادة في خطط السياسات الأمريكية والجهود الغربية فضلا عن وكلاء الدفترية وجدول أعمالهم على الأرض في سوريا والتي تتعرض الى إجرام لم يسبق له مثيل

الموقف الإسرائيليّ من الثّورة السوريّة ومستجدّاته

منذ انطلاق مايسمى الثّورات العربيّة أبدت إسرائيل موقفًا واضحًا ضدّها وضدّ أهدافها المطالبة بإسقاط أنظمة الاستبداد والفساد في الدول العربية وإقامة نظمٍ ديمقراطيّة تحترم حرّية المواطن وتقيم العدالة الاجتماعيّة وانطلاقًا من المفاهيم المتأصّلة في الثّقافة السياسيّة الإسرائيليّة وفي مقدّمتها العداء للديمقراطيّة في الدول العربيّة والعداء للوحدة العربيّة وللعمل العربيّ المشترك ناصبت إسرائيل على نحوٍ عامّين الثّورات العربيّة وقوى التّغيير في الدّول العربيّة العداء وذلك عبر تصريحات مسؤولين في الحكومة وفي المؤسّسة الأمنيّة وما كتبته وسائل الإعلام وتحليلات المؤسّسة الأكاديميّة ومختصّين في الشؤون العربيّة وشكّكت في أصالتها وفي قناعاتها وفي الأهداف التي تناضل الثورات العربيّة من أجلها وفي الوقت نفسه دافعت إسرائيل عن أنظمة الاستبداد والفساد وخاصّةً تلك التي صنّفتها إسرائيل في خانة الدول المعتدلة وفي مقدّمتها مصر مبارك وتونس بن علي ولم تخْف وسائل الإعلام والمؤسّسة الأكاديميّة

الإسرائيليّة طوال العقود الماضية إعجابها بإتقان أنظمة الاستبداد والفساد العربيّة عمليّة قمع شعوبها ونجاحها في فرض أنظمة قويّة ومستقرّة بواسطة القمع الممنهج المنظّم ولكن في الوقت نفسه كانت دولا ضعيفة فشلت في مواجهة إسرائيل واستكانت لإستراتيجيّتها ولسياستها ولأجندتها في المنطقة

ومنذ بدء حركة الاحتجاج في سورية التي سرعان ما تحوّلت إلى ثورة شعبيّة أبدت إسرائيل اهتمامًا كبيرًا بها وبتطوّرات أحداثها وبإمكانيّة نجاحها فلسورية مكانة مركزيّة في حسابات إسرائيل إذ خاضت إسرائيل عدّة حروب ضدّها وهي تحتلّ جزءًا من أراضيها ما انفكّت سورية تطالب باستعادته علاوةً على ذلك فإنّ سورية دولة محوريّة في المشرق العربيّ وترتبط بعلاقات وثيقة مع إيران وحزب الله وبعض التّنظيمات الفلسطينيّة وتمتلك القدرة على التّأثير في تطوّر الأحداث

لقد تأثّر الموقف الإسرائيليّ من النّظام السوريّ ومن الثورة السوريّة المطالِبة بإسقاطه بجملة من المتغيّرات والعوامل المختلفة والمتضاربة في بعض الأحيان فهناك من ناحيةٍ العوامل التي تدفع الموقف الإسرائيليّ نحو تفضيل إسقاط النظام السوريّ وثمّة في المقابل عوامل تشدّ في الاتّجاه المعاكس فقد تمسّك النّظام السوريّ في السّنوات الماضية بموقفه الرافض لشروط السّلام الإسرائيليّة الأميركيّة وظلّ مصرًّا على انسحاب إسرائيل من الجولان إلى حدود الرابع من حزيران 1967 وأقام النظام السوريّ تحالفًا مع إيران وحزب الله وبعض التّنظيمات الفلسطينيّة وأصبح هذا التّحالف محورًا مهمًّا في مناهضة السّياسة الإسرائيليّة الأميركيّة في المنطقة. وعلى الرّغم من دخول النّظام السوريّ في العمليّة السياسيّة السلميّة منذ مؤتمر مدريد ما انفكّت إسرائيل تعدّ النظام السوريّ عدوًّا لها فهي تميّز بين من صنع علاقاتِ سلام معها مثل مصر والأردن ومن يدعم هذا الخيار مثل المغرب والسعودية ودول الخليج والسّلطة الفلسطينيّة ومن يرفض قبول الشّروط الإسرائيليّة الأميركيّة وترى إسرائيل أنّ من شأن سقوط النظام السوريّ أن يضع حدًّا للمحور الإيرانيّ السوريّ المناهض لسياستها في المنطقة وأن يُضعف إيران ويكون ضربة لها في مرحلة حسّاسة بالنّسبة إليها في إطار صراع الدول الغربيّة وإسرائيل ضدّها بشأن ملفّها النّووي علاوةً على ذلك يحمل إسقاط النظام السوريّ بين ثناياه إمكانيّة تغيير طبيعة علاقات سورية مع حزب الله وفكّ التّحالف بينهما وهو ما من شأنه إضعاف حزب الله في لبنان

ولكن من ناحية أخرى وعلى الرّغم من كلّ ذلك وعلى الرّغم من أنّ إسرائيل عدّت النظام السوريّ عدوًّا إلا أنّها في الوقت نفسه تعدّه عدوًّا مريحًا نسبيًّا منذ توقيعه اتفاقيّة فصل القوّات ووقف إطلاق النّار في عام 1974 للأسباب التّالية

أوّلًا- احترم النّظام السوريّ منذ عام 1974 وحتّى اليوم اتّفاق وقف إطلاق النّار على جبهة الجولان ولم يقم الجيش السوريّ منذ ذلك العام بإطلاق رصاصة واحدة على قوّات الاحتلال الإسرائيليّة من الجولان وذلك على الرّغم من أنّ إسرائيل شنّت العديد من الحروب والاعتداءات على لبنان والفلسطينيّين راح ضحيّتها عشرات آلاف الفلسطينيّين واللبنانيّين وعلى الرّغم من قيام إسرائيل بتدمير المنشأة بالقرب من دير الزور في عام 2007 واغتيالها مساعد الرئيس السوريّ العميد محمّد سليمان في طرطوس في عام 2008 واغتيالها أيضًا في العام نفسه القائد البارز في حزب الله عماد مغنية في دمشق

ثانيًا- منع النظام السوريّ -بشدّة وبنجاعة- انطلاق أيّ أعمال مقاومة من جبهة الجولان

ثالثًا- منذ مفاوضات مدريد ونهاية مرحلة البحث عن توزان إستراتيجي اتّخذ النّظام السوريّ قرارًا تاريخيًّا بأنّ السّلام مع إسرائيل هو خياره الإستراتيجي وأنّ مسألة استعادة الجولان السوريّ المحتلّ تعالَج بالطرق السلميّة وبواسطة المفاوضات غير المباشرة مع إسرائيل

رابعًا- أجرى النّظام السوريّ مفاوضات جدّية وطويلة مع إسرائيل في تسعينيّات القرن الماضي بوساطة أميركيّة وفي عامَي 2007 و2008 بوساطة تركيّة وأبدى استعداده لتوقيع اتّفاق سلام مع إسرائيل وإقامة علاقات طبيعيّة معها في مختلف المجالات شرط استعادة الجولان

خامسًا أثبتت التّجربة عبر العقود الماضية أنّ بإمكان إسرائيل التّوصّل إلى تفاهمات مع النظام السوريّ على أرضيّة المصالح المشتركة بشأن القضايا العربيّة الأكثر حساسيّة حتّى وإن كانت المواقف العلنيّة والرسميّة للنّظام السوريّ عكس ذلك فمثلا كشف كتابٌ صدر في إسرائيل عن بعض هذه التّفاهمات التي جرت بين إسرائيل والنّظام السوريّ بشأن حرب إسرائيل الأولى على لبنان ضدّ الفلسطينيّين وحلفائهم اللبنانيّين في عام 1982 ففي أثناء تمهيد إسرائيل لشنّ الحرب ضدّ قوّات منظّمة التّحرير الفلسطينيّة في لبنان وحلفائها من القوى الوطنيّة اللبنانيّة عملت على الاتّصال المباشر بالنّظام السوريّ بغرض التوصّل إلى تفاهم معه بشأن هذه الحرب، وضمان حياد سورية منها وفي هذا السّياق اجتمع وزير الدفاع الإسرائيليّ أريئيل شارون ومساعده أبراهام تمير بالرّجل الثاني في النظام السوريّ حينئذ رفعت الأسد شقيق الرئيس السوريّ الرّاحل حافظ الأسد في جنيف في كانون الأوّل 1981 وأكّد شارون في هذا الاجتماع على المصالح المشتركة بين إسرائيل والنظام السوريّ وفي مقدّمتها إضعاف منظّمة التّحرير الفلسطينيّة وتقسيم مناطق النّفوذ في لبنان بينهما بشكل واضح وحرص شارون على إبلاغ رفعت الأسد في هذا الاجتماع بأنّ أهداف إسرائيل من الحرب التي ستشنّها على القوّات الفلسطينيّة التابعة لمنظّمة التحرير الفلسطينيّة في لبنان محدودةٌ ومقتصرة فقط على ضرب هذه القوّات الفلسطينيّة وأنّ إسرائيل تعترف بالمصالح السوريّة في لبنان وقد وقع في هذا الاجتماع تفاهمٌ شفهيّ بين شارون ورفعت الأسد بشأن الحرب التي ستشنّها إسرائيل على لبنان

على الرّغم من سياسة الغموض، وعدم الوضوح التي تبنّتها الحكومة الإسرائيليّة تجاه الثّورة السوريّة وتطوّر أحداثها في سنتها الأولى إلّا أنّه يمكن استخلاص جملة من الأمور بشأن الموقف الإسرائيليّ منها

لقد فضّلت إسرائيل منذ البداية عدم استجابة النّظام السوريّ لمطالب الثّورة السوريّة المنادية بالحرّية والديمقراطيّة لأنّ إسرائيل رأت أنّ إقامة نظام ديمقراطي في سورية تمثّل تغييرًا إستراتيجيًّا في المنطقة وتحمل بين ثناياها على المديين المتوسّط والبعيد النّهوض بسورية وتعزيز قدراتها ومكانتها ودورها في المنطقة ما يزيد من إمكانيّاتها في مواجهة إسرائيل والتصدّي لها ولسياستها العدوانيّة

لقد فضّلت إسرائيل أن لا تحقّق الثورة أهدافها بسرعة وأن يمتدّ أمد الثورة، وكذلك أمد قدرة النّظام على الاستمرار في البطش بالثورة وبالشّعب السوريّ أطول فترة ممكنة من أجل استنزاف النظام السوريّ والدّولة السوريّة وإضعافهما وإنهاك الشّعب السوريّ فإسرائيل تتعامل مع سورية الدّولة والنّظام والثورة كعدوّ وتعدّ من مصلحتها إضعاف سورية وإطالة أمد الصّراع فيها أطول فترة ممكنة

هناك خشية في إسرائيل من ضمور قوّة سلطة النظام السوريّ المركزيّة وحدوث تآكل وضعف في قوّته عمومًا وهو ما قد يؤثّر في قدرة النّظام على الحفاظ على الهدوء في جبهة الجولان فقد يشكّل ضعف السّلطة المركزيّة وعدم قدرتها على بسط نفوذها على أجزاء واسعة من سورية نقطة جذب لتنظيمات ومجموعات مسلّحة قد يتّجه جزء منها للعمل ضدّ إسرائيل

هناك قلق في إسرائيل من عدم قدرة النّظام السوريّ على الاستمرار في السّيطرة على الأسلحة الكيماويّة والبيولوجيّة السوريّة والأسلحة المتطوّرة الأخرى وقلق من إمكانيّة وقوعها في أيدي قوى معادية لإسرائيل إلى جانب ذلك هناك قلق من أن تُسرّب الأسلحة الأكثر تطوّرًا وفتكًا إلى حزب الله

ماهو المستجد في الموقف الاسرائيلي

من الملاحظ أنّ موقف الحكومة الإسرائيليّة اقترب في الشّهرين الأخيرين أكثر من الموقف الأميركي الأوروبي من الوضع السوريّ ومن المتوقّع أن يستمرّ موقف الحكومة الإسرائيليّة في السّير في هذا الاتّجاه ومن المرجّح أن تزداد المواقف والتّصريحات الإسرائيليّة المندّدة بالنّظام السوريّ

كما تستثمر إسرائيل موقفها المتجدّد من أجل التّحريض ضدّ حزب الله وإيران لأسبابٍ خاصّة بها وهي غير الأسباب التي تجعل العرب يتّخذون موقفًا سلبيًّا حادًّا من سياسة إيران الإقليميّة في العراق وسورية ضدّ المصالح العربيّة

وفي الحقيقة تتمنّى إسرائيل إطالة عمر الصّراع في سورية وربّما تعمل من أجل ذلك لأنّها تستفيد من كلّ ما من شأنه أن يُضعف سورية ككيان كما أنّها تستفيد من اكتساب الصّراع طابعًا طائفيًّا

تركيا ونظرتها للوضع في سوريا

لماذا اقترح أحمد داود أوغلو مجدداً باسم نائب الرئيس السوري فاروق الشرع واعتباره رئيساً مقبولاً أو تميل المعارضة إلى قبوله فلا يخفى على الوزير المحنّك أوغلو بأن مجرد تبرع مسؤول تركي بهذا الاقتراح المفاجىء والقصف المدفعي لا يهدأ بين البلدين على الحدود السورية التركية بتفضيل شخص في النظام كبديل من رئيسه كفيلٌ بـ حرق هذا البديل ناهيك بتعريض أمنه الشخصي للخطر

وهو يعرف بلا شك أن امتداح الشرع كـ رجل عقل وضمير ولم يشارك في المجازر لا يرفع من أسهمه في دائرة القتلة التي تدير الحرب على الشعب السوري بل يحرضها ضدّه في كل الأحوال بدا أوغلو كمن يقول للجميع إن الحل سيكون سياسياً في نهاية المطاف وبالتعاون مع شخوص من النظام وليس بإسقاطه عسكرياً

وهذا الحل طرح سابقا وقبل سنة من خلال الجامعة العربية ورفضه السيد الرئيس بشار الاسد والنظام بشكل قاطع وغير قابل للنقاش أي أنه لم يكن آنذاك باحثاً عن مخرج بل عن إنهاء الأزمة والبقاء في السلطة حتى أنه لم يكن قد تحدّث عن حسم عسكري قريب ضد خصومه إذ عوّل على استغلال الحل العربي وتطويعه لمصلحته فهل تغيّرت

ولم يتوقف الحديث عن حل سياسي في مختلف المراحل سواء باعتباره مبدئياً و الوسيلة الوحيدة لوقف القتال وإراقة الدماء أو بحثاً عن حل عقلاني يحافظ على وجود الدولة والجيش والمؤسسات ولم

ترفضه تشكيلات المعارضة كافة، بما فيها تلك العسكرية كمؤدى منطقي للاحتجاج والقتال إلا أن شروطه تبدّلت مع تصاعد العنف وبات بقاء النظام ورموزه من المستحيلات كما أنه مرّ بتغيّرات وتقلّبات عدة منها مثلاً أنه تراجع في الشهور الأخيرة لمصلحة الاحتكام للأرض ومعاركها ومنها أيضاً أنه بلغ ذروته مع محاولة كوفي أنان في لقاء جنيف لـ مجموعة الاتصال في 30 حزيران

الماضي إذ كان مشروعه قريباً جداً من خيار فاروق الشرع من دون تسميته لكن الآلية التي تصوّرها تفترض توافق الدول الخمس الكبرى أو قل موافقة أميركيً على خيار تنحّي الأسد كبداية لا بدّ منها للمرحلة الانتقالية ومنذ أحبط هذا الخيار وبعد استقالة أنان لم يعد هناك حل سياسي على جدول الأعمال ولم تجد أمريكا أي استجابة من الأطراف الأخرى لمحاولتها إحياء اتفاق جنيف ربما لأن مبرراتها ودوافعها لإحباطه كشفت أنها تستخدمه في المساومة على مصالحها الخاصة ولمنع التدخل الاوربي وليس في معالجة الأزمة والواقع أن أمريكا لا تقيم أي اعتبار لسقوط ثلاثين ألف قتيل أو أكثر ولا تعتقد أن الدم يمكن أو يجب أن يتحكّم بالحل بالحديث عن الضحايا وأن تصوّرهم للحل السوري يستوحونه من نموذج الشيشان حيث قتل عشرات الآلاف يبدو أن اقتراب ما بعد الانتخابات الأميركية والآمال والأوهام المعلّقة عليه وبلوغ الوضع الإقليمي ذروة التصعيد في المواجهة التركية السورية وجمود الوضع العسكري داخلياً لكن مع استمرار المجازر كذلك شروع الأخضر الإبراهيمي في مهمته أعادت تحريك ورشة الحل السياسي وهذا على الأقل ما أراد أحمد داود أوغلو الإيحاء به ملوّحاً بأن مثل هذا الحل محبّذ لكن سقفه بالنسبة إلى النظام وحلفائه لا ينفك ينخفض فما بدا مقبولاً على مضض عشيّة لا اتفاق جنيف لم يعد مقبولاً الآن وما بدا متاحاً بالنسبة إلى الأسد عبر السيناريو اليمني قبل عام واليوم قد لا يتاح أبداً بعد اليوم

على رغم الجديد الطارئ والمقلق بالنسبة الى مراقبين معنيين بالمشهد السياسي الاقليمي من خلال المناوشات على الحدود بين تركيا والنظام السوري التي يخشى كثر ان تؤدي الى انفجار حرب اقليمية فان مصادر سياسية اتيح لها التواصل مع قوى عربية ودولية في الاونة الاخيرة تشير الى مجموعة عناصر من الصعب حصول تبدل جوهري عليها وان شابتها تعديلات طارئة ما لم تكن هذه الاخيرة جذرية فعلا من هذه العناصر ان لا اقتناع بامكان نشوب حرب بين النظام السوري وتركيا على خلفية المناوشات شبه اليومية على الحدود بين البلدين اذ انه على رغم الدعم الذي قدمته دول حلف الناتو لتركيا كونها عضوا فيه فان حربا محتملة قد تكون صعبة جدا حتى لو بدا الجيش النظامي السوري في القصف اليومي كأنه يستدرج جارته الى مثل هذا الاحتمال ويعود ذلك الى ان امكانات هذا الجيش الذي يلتزم رد الخطر عن النظام في الداخل لا قدرة له على تشتيت قدراته حتى ولو كانت هذه القدرات لا تزال قوية ومدعومة في اي حرب جانبية من اي نوع كما ان المواقف الدولية وان تفاوتت بين الولايات المتحدة والدول الاوروبية في شأن الاحتمالات التي يمكن ان تقود اليه هذه التحرشات كانت حازمة الى حد كبير في رسم حدود لها بما يمنع تخطيها وصولا الى مخاطر الحرب الاقليمية وتاليا الدولية

الولايات المتحدة الأمريكية تؤجج الحرب على سورية

لقد اصيب المجتمع السوري كله نتيجة أعمال العنف التي يرتكبها المسلحون ودفع ثمنها المدنيون ولاسيما الأطفال والنساء والشيوخ

وإن ما يجري في سورية يسير ضمن خيارين إما أن يزداد هذا البلد تمزقاً وإما أن تنتقل الأمور إلى الحالة المعاكسة وهذا يعود إلى رغبة الخارج الذي يمكنه القيام بالمزيد من أجل تمزيق هذا البلد عن طريق

الاستمرار في تدفق الأموال والسلاح وإرسال المقاتلين إلى داخل البلاد ما يؤدي إلى استمرار جريان حمام الدم هناك أو يقوم الخارج بالمساعدة في إحلال السلام والاستقرار في سورية عن طريق الحوار والمشاركة

من الواضح أن القوى الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية قد عملت على تأجيج الأحداث في سورية وهذا ما سعى إليه أوباما منذ بداية الأزمة في سورية وقد نشرت صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية في مقال نشرته مؤخراً عدم صدق الرئيس أوباما فيما يتعلق بمستوى التدخل الأمريكي في سورية منذ بداية الأزمة إذ صرح الرئيس الأمريكي بأن حكومته مستمرة بتقديم المساعدات العسكرية التي وصفها بـ الأسلحة الدفاعية إلى المتمردين لكن صحيفة نيويورك تايمز عادت ثانيةً لتكشف الزيف الذي يدعيه أوباما إذ أكدت الصحيفة أن وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية قدمت مساعدات فعلية من خلال إرسال وتوزيع شحنات ضخمة من الأسلحة إلى المتمردين هناك عبر الحدود الأردنية والتركية كما ساهمت الولايات المتحدة الأمريكية في فتح أقنية لعبور السلاح بطرق غير شرعية نحو المنطقة منذ بداية شهر كانون الثاني من العام الماضي

لقد أصبحت هذه الأقنية بمنزلة شريان الحياة بالنسبة للمتمردين وسبباً رئيساً في إراقة الدماء بشكل يثير الهلع

أكد مسؤولون في الإدارة الأمريكية أن كبار موظفي البيت الأبيض على اطلاع ومعرفة بكمية الشحنات العسكرية المتدفقة إلى هناك ويوضح المقال أن التقديرات الأولية لشحنة الأسلحة قد وصلت حتى الآن إلى 3500 طن من الأسلحة وأشار التقرير إلى أنه في الوقت الذي كذب فيه أوباما مراراً وتكراراً بشأن المساعدات العسكرية المرسلة إلى المتمردين في سورية فقد شارك شخصياً في الإشراف على عملية تدفق أعداد كبيرة من الأسلحة إلى سورية من بلدان متعددة وصل الكثير منها إلى منظمات إرهابية كجبهة النصرة مثلاً

وأوضح التقرير أن فيضان الأسلحة الذي ترعاه الولايات المتحدة والذي وصل إلى المتمردين الذين يشارك في صفوفهم الكثيرون من غير السوريين ومن بلدان باتت معروفة أدى إلى زهق آلاف الأرواح إضافة إلى أكثر من مليون لاجئ غادروا سورية إلى البلدان المجاورة ناهيك بأعمال التطهير الديني والعرقي التي بدأها المتمردون على نطاق واسع وكان من الممكن تجنبها

ويشير المقال إلى أن أوباما عازم بشدة شن الحرب على سورية حتى إنه لم يناقش أي خطوة تقود إلى السلام مع الحكومة السورية كما أوضح عدة مرات أن مفاوضات السلام لتهدئة الأوضاع في البلاد لا بد من أن تخضع لشروط مسبقة وهذا يعني أنه اختار الحرب

لا يختلف اثنان على أن سورية هي دولة ذات سيادة لذلك، لا ينبغي القلق على مستقبلها وليس من حق الدول أن تدعي المطالبة بحقوق الشعب السوري الذي يعيش ضمن سيادة بلده يبدو أن أوباما لا يفكر في هذا الاتجاه وفي الواقع فإن إدارة أوباما مشغولة جداً بتحديد من هو المسؤول عن الحكومة التي يفترض أن تكون شرعية في سورية من خلال اختياره غسان هيتو وهو مواطن سوري يحمل الجنسية الأمريكية منذ زمن طويل رئيساً لوزراء الائتلاف الجديد

إن أحد الشروط المسبقة التي رسمها أوباما للائتلاف الذي شكله هو ألا يكون هناك أي مفاوضات تهدئة أو حوار مع الحكومة السورية مهما كان نوعه

تفاصيل دور حماس في أحداث سوريا ونقل الأسلحة وتفخيخ السيارات

تجاهلت دمشق كل الإساءات وانحياز حماس منذ اليوم الأول للأحداث في سوريا إلى جانب المسلحين والتي لم تحاول أي حماس ان تلعب أي دور توفيقي بل على العكس دعمت المسلحين بالمال والسلاح والمعلومات الأمنية بعكس كل التنظيمات الفلسطينية الأخرى وفي مقدمها حركة الجهاد الإسلامي التي عملت على إيجاد حل سلمي وأكدت قياداتها بأنه لا يمكن أن ننسى ما قدمته سوريا لقياداتنا وقيادات حماس عندما سدّت الدول العربية الأبواب بوجهنا حتى أن سوريا كانت الملجأ الدافئ للفلسطينيين وقدمت المساعدات العسكرية لهم وساهمت بإيصالها إلى غزة حيث الصواريخ السورية كان لها الفضل في حرب غزة كما أن سوريا تحمّلت ما لا تتحمّله أي دولة من ضغوط، نتيجة احتضانها لحماس

وتضيف المصادر بحسب ما نقله موقع لبنان نيوز التابع للتيار الوطني الحر الموالي لسوريا ان الجميع يعلم أن القاعدة الخلفية التي أمّنتها سوريا لحماس سمحت لها بالتواصل مع الداخل وتنظيم شبكة من العلاقات والاتصالات والتخطيط وتنفيذ العمليات، ساهمت بوصول حماس الى ما وصلت اليه

وتقول المصادر والمعلومات حسب الموقع الموالي ان سوريا اكتشفت منذ اليوم الأول للأحداث في سوريا وقبلها دور حركة حماس وقد أوصلت دمشق ما لديها من معلومات الى حركة حماس حيث نفتها قيادات الحركة وقفزت سوريا عن الموضوع حرصاً على الوضع الفلسطيني والقضية الفلسطينية ورغم ذلك تمادت قيادات وعناصر حماس في دعم المسلحين ربما لخلفيات فكرية وعقائدية أو مالية وغيرها أو نتيجة وعود خليجية

الدفعة الأولى من السلاح إلى درعا وصلت بسيارات قيادات حماس

وتضيف المعلومات ان حركة حماس بدأت تخطط منذ سنتين وأكثر لمغادرة سوريا ربما لأنها كانت على علم بما سيحصل نتيجة علاقاتها مع تركيا والخليج وقامت ببيع أراض لها ومكاتب ونقلت الكثير من التجهيزات الى خارج سوريا حتى ان دمشق تعرف جيداً ان السلاح الذي وصل الى درعا في بداية التحركات كان من حماس ومن قيادات في حماس كانت في لبنان حيث كانت هذه القيادات تنقل السلاح مستغلة التسهيلات على الحدود وقد تم اكتشاف احد السيارات فردّت حماس بإجراء بعض التغييرات في حركتها التنظيمية في بيروت وبرّرت الأمر بأنه عمل فردي وهذا الأمر كان في بداية أحداث درعا في آذار 2011 هذا بالإضافة الى ان السيارة المفخخة التي انفجرت في أحد مكاتب حماس في بيروت ليلة رأس السنة منذ سنتين وقبل بداية الأحداث في سوريا وعن طريق الخطأ وأصابت بعض قيادات حماس تبين من التحقيقات الأمنية انها كانت مرسلة الى دمشق وتغاضت القيادات السورية عن ذلك حرصاً على العلاقة وصوناً للقضية الفلسطينية

هذا بالاضافة الى انه جراء اغتيال احد قادة حماس في دمشق على يد المخابرات الإسرائيلية طلبت القيادة السورية من حماس اتخاذ إجراءات ذاتية وهذا ما أدّى إلى انتشار كثيف لمقاتلي حماس في المكان الذي

يقطن فيه خالد مشعل ابو وليد وسيطر مقاتلو حماس على الشارع بأكمله في دمشق وقبل أيام من مغادرة مشعل دمشق قام مقاتلو حماس بتسليم الشارع إلى المسلحين السوريين

ووفقا للموقع اللبناني عندما جاءت القوات الأمنية السورية لاستلام المنطقة فوجئت بأنها تحت سيطرة المسلحين وجرت اشتباكات عنيفة سقط فيها للجيش السوري الكثير من الشهداء حتى تم تطهيرها

هذا بالاضافة الى مشاركة مسلحين فلسطينيين من حماس بالاحداث مباشرة على الأرض وتحديداً في دمشق ودرعا وحماة وحمص وحلب وزرعهم للعبوات ووضع السيارات المفخخة مستغلين التسهيلات السورية

وكذلك مشاركة في مئات الحوادث لكن اللافت وحسب المعلومات ان حماس بدأت بارسال السلاح الى سوريا منذ بدء أحداث ليبيا وتونس ومصر وقبل سنة تقريباً من بدء الاحداث في سوريا والسؤال الذي يحير السوريين

مكتب خالد مشعل في دمشق سُلّم للمسلحين قبل مغادرته بأيام

وتساءل الموقع الموالي لسوريا هل هكذا يكون الوفاء لسوريا التي حاربت كل العالم ورفضت شروط كولن باول وتم محاصرتها ولم تتنازل كرمى لعيون قيادات حماس ولكن هناك من يقول الآن من السوريين لقد تحررنا من هذا العبء لكننا لن نتنازل عن قضية فلسطين ودمشق ستبقى الملجأ والحاضن لكل القيادات الفلسطينية علماً ان دمشق تدرك بان حماس وغير حماس سيعودون حتماً وبعد فترة إلى الحضن السوري لان حماس لن تتحمل شروط دول الخليج ومصر وغيرها عبر طلبات يومية بالتنازل

وتابع الموقع هنا والقبول بالشروط الخليجية لأنه كان الأجدى بالدكتور خالد مشعل بدلا من مهاجمة النظام السوري في تركيا ان يسأل الرئيس محمد مرسي عن اتفاقية كامب ديفيد ومعبر رفح والتنسيق المصري الإسرائيلي في أحداث سيناء الأخيرة

مواضيع هامه لابد من التنويه والاشاره اليها ومعرفة الدور القطري والسعودي القذر في اللعبه الدوليه التي رسمت للوطن العربي ولسوريه خاصة

تشعر قطر بانها اكبر من ان تقف في الطابور الخليجي الذي تقود

فهي عملت وتعمل على استراتيجية الشراكة مع اسرائيل من جهة والود النفعي المرحلي مع ايران من جهة اخرى فقطعت اشواطاً في رسم الشراكة مع اسرائيل او

حتى محاولتها الحصول على حصة اكبر من اسرائيل في المنطقة عندما ذهبت بعيداً مع الجانب الاميركي وتحديداً بعد نجاح دولة قطر من استغلال اسرائيل وصداقتها لها بالتاثير على اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة واوروبا

ليضغط على الولايات المتحدة الاميركية والتي وافقت بفعل هذا التأثير ان تكون دولة قطر حاضنة لاكبر قاعدة عسكرية في منطقة الشرق الاوسط وارضها تحتوي على اكبر مخازن عتاد وسلاح في الشرق الاوسط وتعتقد دولة قطر انها اصبحت في مامن من خطر شقيقاتها وجيرانها ومن الدول الاقليمية

المجاورة لمنطقة الخليج ولكن اسرائيل ليست غبية بل حسبتها حساباً استراتيجياً فوجدت ان تلك القواعد والمخازن العملاقة التي تحتوي على احدث الصواريخ

والاسلحة والاعتدة الاميركية وعندما تكون في قطر فهي اقرب لها من الولايات المتحدة ومن القواعد الاميركية في المنطقة عند الضرورة او عند ساعة الصفر، ثم ان تواجد هذه القوات وتلك الاسلحة في منطقة مهمة واستراتيجية وهي منطقة الخليج يعد نصر استراتيجي لاسرائيل التي كانت تتوجس من العراق سابقاً ومن ايران ومن الحركات الاسلامية والجهادية التي ما زالت تتوجس منها وبالتالي هو عنصر امان لاسرائيل

قطر نجحت بـالاختبار العراقي

فلدى اسرائيل مشروعها القديم الذي يستند على تقسيم المنطقة وتفتيتها لتصبح اسرائيل هي السيدة الاولى في المنطقة وتتناظر وتتمايز مع الدول التي ستتشكل على اسس دينية وعرقية واثنية وطائفية وغيرها ولقد اثبتت دولة قطر بانها امينة على تنفيذ ما اتفق عليه مع اسرائيل والولايات المتحدة وعندما شاركت وبشكل فعلي ضد العراق ولم يمنعها من ان العراق دولة شقيقة وان الشعب العراقي شقيق الى الشعب القطري بل اندفعت دولة قطر وتفانت في دعمها اللوجستي والمالي والاعلامي والعسكري والاستخباري للحرب ضد العراق وهنا نجحت قطر بالاختبار الاسرائيلي والاميركي فكسبت ثقة اسرائيل والاخيرة كسبت لاعباً مهماً اضافة الى خزينة مليئة بالمال وهي الخزينة القطرية لدعم مشروعها القديم الذي يقود الى تقسيم الدول العربية ومثلما اسلفنا وبالتالي وجدت قطر نفسها منغمسة في مشروع المحافظين الجدد والذي هو انبثاق وتبشير للمشروع الاسرائيلي القديم الذي يقود الى تقسيم العالم العربي وولادة اسرائيل الكبرى وهذا يعني وفي آخر المطاف ستكون دولة قطر سبباً في اكل شقيقاتها الخليجيات في آخ المطاف اي ستشترك في تقسيم وتفتيت الدول الخليجية ايضاً وبمقدمتها السعودية واخيراً عرفنا معنى التركيزوالالحاح الاميركي بانهم يريدون من العراق ان يكون نموذجا لدول المنطقة باسرها فلقد ظن الجميع والكاتب منهم بانهم يريدون تعميم النموذج الديمقراطي الاميركي في العراق ولكن طيلة السنوات التسع من عمر احتلال العراق لم يُلاحَظ ان هناك تطوراً ديمقراطياً وليس هناك اهتمام ببناء المؤسسات التي تغذي وتطور الديمقراطية في العراق كذلك ليس هناك اهتماما بالمواطن ولا بحقوقه ولا حتى هناك اهتمام بالبنية التحتية والتنمية بل هناك تقويض للدولة العراقية ولسمعتها وبنيتها ووحدتها فتبيّن ان النموذج الذي تكلم عنه المحافظون الجدد والرئيس بوش والاعلام الاميركي هو موضوع التقسيم والهيمنة في العراق اي نقل تجربة التقسيم في العراق الى الدول العربية ومن ثم جعلها سوقا استهلاكية لاسرائيل والولايات المتحدة والغرب مثلما هو حاصل في العراق وللسنة التاسعة على التوالي

أهم أسباب الحملة على سوريا هو تغيير نظامها بنظام ترعاه واشنطن علناً واسرائيل سرا

تعتبر المعركة التي تقودها سوريا الآن معركة مصير وطن وشعب وامة وعملية صد مقدسة للطوفان القادم نحو بلاد الشام وبغض النظر عن نوعية النظام وهويته فسوريا وجدت نفسها وبتصاعد دراماتيكي بانها تخوض حربا مركبة للغاية وتخلو من ادنى درجات الاخلاق والمصداقية ووقودها الكذب والتدليس والفبركات الاعلامية وشهادات شهود الزور وليست لها علاقة بما يسمى بـالربيع العربي وتختلف اختلافاً شاسعاً عما حصل في تونس ومصر وغيرهما ومن خلال مؤامرة حيكت على مراحل وفصول وحلقات والغريب ان هناك دولاً عربية ليست فيها تعددية ولا ديمقراطية ولا حتى برلمان ولا مؤسسات لحقوق

الانسان وليس فيها منظمات مجتمع مدني ولا حتى دستور راحت لتساند الحملة على سوريا التي ترفع شعار بسط الحرية والديمقراطية والتعددية وتنادي بانقاذ الشعب السوري من الابادة وهي التي تسمي شعوبها رعايا ولم تقل حتى مواطنين وتمارس ضدهم

ابشع انواع التمييز والاهمال

والحقيقة ان اهم اسباب الحملة على سوريا هو تغيير نظامها بنظام ترعاه واشنطن علناً واسرائيل سراً والسبب هو الطاقة المكتشفة في قعر البحر الابيض المتوسط والتي تعتبرها اسرائيل ملكاً لها والتي تمتد حتى السواحل السورية وربما الى حقول غير مكتشفة ضمن المياه السورية وبالتالي فالمعركة

المؤامرة الجارية ضد سوريا سببها الطاقة الجديدة

جيوسياسي وديموغرافي تتحكم فيه اسرائيل وهو نفس السبب الذي سيجعل لبنان على صفيح ساخن ايضاً لان وجود نظام كنظام الرئيس بشار الاسد الذي يؤمن بالقومية العربية ويرفض السلام الذي تريده اسرائيل وبدعم القضية الفلسطينية ويحتضن الكثير من المنظمات الفلسطينية ويرفع شعار الممانعة ومطالبته برحيل الاحتلال من العراق ويرفض التنازل عن علاقته بالمقاومة الاسلامية في لبنان ومع ايران يشكل خطر جسيم على الثروات المكتشفة قرب

سواحل اسرائيل من وجهة النظر الاسرائيلية والاميركية، لان هذه الثروات

تحتاج الى بيئة آمنة والى شراكة اقتصادية ولوجستية مع الجيران ومع المشتركين في الجغرافية الجيوسياسية والبحرية من وجهة نظر قادة اسرائيل وواشنطن علما ان تلك الثروات ليست مفاجئة لاسرائيل والولايات المتحدة بل

لديهما الخرائط والاكتشافات الكاملة عنها ومنذ زمن بعيد، بل حتى الشهيد رفيق الحريري كان يعرفها وتحرك سراً للتباحث مع بعض الشركات المختصة في التنقيب ولهذا ربما كانت سبباً للتخلص منه

الطاقة والثروات التي اعلن عنها في منطقة البحر المتوسط وقرب اسرائيل هي التي عجلت بتسخين الملف السوري

لذا فالطاقة والثروات التي اعلن عنها في منطقة البحر المتوسط وقرب اسرائيل هي التي عجلت بتسخين الملف السوري الذي كان يشغل ومنذ زمن بعيد مساحة على طاولة التقسيم الاميركية وحسب رؤية المستشرق العجوز برنارد لويس المولودفي لندن عام 1916 والمختص في الاسلام ومنطقة الشرق الاوسط والذي هو المرجع الاعلى للرئيس بوش وللمحافظين الجدد، ولقد اكد الصحفي الفرنسي ريشار

خطط الرئيس اوباما توكيل المنطقة الى نمرين اقليميين متنافرين

ومن هنا راحت ادارة الرئيس اوباما للمباشرة بدعم تركيا وتراهن على التغيير في ايران لصالح الجماعات التي تؤيد هذا المشروع وتؤيد العلاقة مع واشنطن

والسلام مع اسرائيل فيما لو تذكرنا مبادرة الشيخ رفسنجاني للسلام مع اسرائيل او تحاول ادارة اوباما عقلنة النظام الايراني الحالي نحو علاقة خاصة مع واشنطن فحينها تصبح المرجعية العليا للعرب متوزعة بين طهران

وانقرة وتل ابيب لان ضمن خطط الرئيس اوباما توكيل المنطقة الى نمرين اقليميين متنافرين ولكنهما لن يتصادما فيما بينهما بل سيباشران بحرب باردة وبرعاية اميركية لان الولايات المتحدة تبرعت بمراقبتهما مع فسح المجال لاسرائيل بحرية التحرك في الشرق الاوسط الكبير وهي فكرة مشروع الشرق

الاوسط الكبير الذي عمل عليه الرئيس بوش ورامسفيلد والاغلبية المطلقة من المحافظين الجدد وعندما رسموا خارطته التي تبدا من المغرب حتى الحدود الصينية الافغانية نزولا نحو الخليج فالعراق ثم شواطئ لبنان فقبرص واليونان وهنا سيكون الشرق الاوسط الكبير والذي سيبتلع العالم العربي لانه عبارة عن اطار جغرافي تذوب فيه اللغات والاعراق والاقوام وحينما سيتمييع العراق وسوريا ولبنان ومصر وغيرها

تقسيم العراق المخرج الوحيد من المستنقع العراقي

ففي اوائل مايو من العام 2008 دعا السيناتور الديمقراطي جوزيف بايدن من ولاية ديلاوير والذي اختاره المرشح الديمقراطي للبيت الابيض باراك اوباما نائبا له عندما اصبح رئيسا ولزلي جليب الرئيس الفخري لمجلس العلاقات الخارجية الى تقسيم العراق لثلاث مناطق كردية وسنية وشيعية تتمتع كل منهما بالحكم الذاتي فوجد مشروع بايدن جليب لتقسيم العراق ترحيبا من قبل العديد من اعضاء الكونغرس ومن ضمنهم السيناتور الجمهورية كيلي بايلي هوتجيسون التي ترى في تقسيم العراق المخرج الوحيد من المستنقع العراقي علماً ان العراق بلد موحد ومستقر ومتآخٍ قبل الغزو الاميركي واحتلاله وفي ظل الجدل المثار حول تقسيم العراق الي ثلاث اقاليم اصدر مركز سابن بمعهد بروكينغز للدراسات السياسية والاستراتيجية بواشنطن دراسة بعنوان حالة التقسيم السهل للعراق حاولت الاجابة على العديد من الاسئلة حول مدى امكانية تطبيق الفيدرالية في العراق ونسبة النجاح مقارنة بالوضع الحالي اليجانب الصعوبات التي ستواجه الاطراف المختلفة اذا تم تطبيق هذا الخيار الذي اطلقت عليه الدراسة الخطة ب ولقد اعد الدراسة جوزيف ادوار وهو باحث زائر بمعهد بروكينغز له خبرة كبيرة في مجال ادارة الصراعات حيث عمل لمدة عقدا كامل مع قوات حفظ السلام التابعة للامم المتحدة بمنطقة البلقان ولديه العديد من المؤلفات في هذا المجال وشاركه في اعداد الدراسة مايكل هانلون الباحث المتخصص في شئون الامن القومي الامريكي بمعهد بروكينغز والذي عمل مع

قوات حفظ السلام التابعة للامم المتحدة في العديد من الدول

قال بريجنسكى مستشار الرئيس الامريكى للامن القومى السابق ان منطقة الشرق الاوسط ستحتاج الى تصحيح الحدود التى رسمتها اتفاقية سايكس بيكو ومقررات

الدور الروسي والواقع الجديد في العلاقات الدولية

كما هو معروف فقد أدخل انهيار الاتحاد السوفيتي في بداية التسعينات من القرن الماضي العالم عامة ومنطقة الشرق الأوسط خاصة مرحلة جديدة في إطار ما أصبح يعرف بالنظام الدولي الجديد ذات القطب الواحد وأدى إلى تحول شامل لمجموعة من المبادئ والمفاهيم والمواثيق الأممية التي تضبط مسار العلاقات الدولية بين الدول

فبعد تفكك الاتحاد السوفيتي أصبحت روسيا الوريث الشرعي الوحيد له فحصلت على مقعده في مجلس الأمن لأنها كبرى الجمهوريات المستقلة من حيث المساحة والسكان والناتج القومي والقوة العسكرية ويجد الكثير من المختصين بالشأن الروسي أن تلك الدولة التي كانت في يوم من الأيام قلبا للاتحاد السوفيتي باتت على أعتاب استعادة هيبتها المنزوعة واسترداد أمجادها على أكثر من صعيد سياسيا وعسكريا واقتصاديا سيما بعد التحسن الاقتصادي الكبير الذي شهدته روسيا وإعادة ترميم الصناعة العسكرية الروسية بشكل يضاهي السابق صناعة وتصديرا

في بداية الأمر اعتقد بوريس يلتسن أول رئيس للاتحاد الروسي بعد انهيار الاتحاد السوفييتي أن السير صوب الرأسمالية هو الحل الأمثل الذي سينقذ اقتصاد روسيا ويدفعه إلى الأمام يومها بدأ بتطبيق نظريات اقتصادية تقوم على تحرير التجارة وإزالة نظام تسعير السلع وخفض الإنفاق الحكومي بشكل كبير وخصخصة مؤسسات الدولة والانضمام إلى المؤسسات المالية والاقتصادية الدولية من أجل الحصول على المساعدات اللازمة لنجاح عملية التحول وقد انضمت روسيا إلى صندوق النقد الدولي في حزيران 1992 بعد تبنيها الفعلي لاقتصاد السوق إن هذه النقلة السريعة من الاقتصاد الاشتراكي إلى سياسة الخصخصة وتبني الاقتصاد الرأسمالي سببت الكثير من الفوضى للاقتصاد الروسي وأدخلته في مرحلة الأزمة الاقتصادية مما جعل روسيا تطلب المساعدة من الولايات المتحدة واستغلت واشنطن الوضع وربطت المساعدات الاقتصادية بتطبيق برنامج الخصخصة وبسبب الفساد الذي كان مستشريا في جسد الدولة الروسية فقد بيعت مؤسسات الدولة وبأثمان بخسة لمجموعة من البيرقراطيين والمافيات والشركات الأجنبية بلا شك أن تراجع الدور الاقتصادي للدولة الروسية أثر بشكل كبير على دورها السياسي خاصة على الساحة الدولية

ولم يصب التدهور الاقتصاد وحده بل أن الدور الروسي على صعيد السياسة الدولية في بداية حكم يلتسن قد تراجع كثيرا وقد بدى للكثير أن الدولة الروسية أصبحت تابعة أو ملحقة بالسياسة الأميركية وما يعزز ذلك توسع حلف شمال الأطلسي النيتو ويؤكد كثير من الباحثين أن يلتسن وطاقمه القيادي اعتقدوا أن موالاتهم للغرب هو السبيل الأمثل لتخليص روسيا من الفوضى السياسية والاقتصادية والاجتماعية وذلك من خلال حصولهم على القروض والمساعدات الاقتصادية وأول تطبيق لهذا التوجه هو زيارة يلتسن للولايات المتحدة الأمريكية في شباط 1992 التي أسفرت عن وثيقة التعاون الأمريكي الروسي التي وقعها في كامب ديفيد مع جورج بوش الأب وقد أتت الوثيقة على أسس التحالف بين الدولتين تطبيقاَ لهذا التوجه سعت روسيا إلى طمأنة الغرب إلى نواياها خلال سياسة تقديم التنازلات المنفردة لقد فشلت هذه السياسة في تحقيق أهدافها لأن الغرب سعى بكل جهده لأضعاف روسيا ونهب ثرواتها وقد قدر الدارسون إنه خلال تلك الحقبة اليلتسينية تم نهب 350 مليار دولار من ثروات الشعب الروسي من خلال المافيات الروسية الغربية وهذا ما يؤكد أن روسيا بقيادة يلتسن في تلك الحقبة قد قبلت بالتفرد والزعامة للدور الأمريكي في العلاقات الدولية ويرى كثير من الباحثين أن تبني السياسة الليبرالية هي وراء تراجع الدور الروسي في السياسية الخارجية وتقديم تنازلات من طرف واحد

وفقدت روسيا في هذه المرحلة قوّتها السياسيّة الدولية ونفوذها الإقليمي والدولي وقد عملت أمريكا حينها على احتواء روسيا من خلال إيجاد رأي عام بأنّ روسيا كالاتحاد السوفيتي تمثّل تهديداً لأوروبا الشرقية وحوّلت الأمر من فوبيا الاتحاد السوفيتي إلى فوبيا روسيا كحجة لتوسّع حلف النيتو جهة الشرق كما عملت الولايات المتحدة على جسّ نبض روسيا وذلك من خلال توجيه ضربات موجعة لحليفتها التقليدية صربيا في أذار من عام 1999 كما وحثّت واشنطن حلف النيتو بشدة على تقبّل الإستراتيجية الجديدة خلال قمة واشنطن في نيسان من عام 1999 والتي ارتكزت على أساسين

أولهما زيادة القدرة على انتزاع حزام الفراغ العسكري الذى ظهر في دول شرق ووسط أوروبا ودول البلقان في أعقاب تفكّك الاتحاد السوفيتي، وذلك عن طريق توسّع حلف النيتو شرقاً

وثانيهما سحب الغطاء الدفاعي من حلف النيتو تماماً وتحويله لمجرد أداة في يد الولايات المتحدة لاستعراض هيمنتها وتدخلها السافر في الشؤون الداخلية لدول تقع خارج المنطقة الدفاعية للناتو وإصرار واشنطن على تمزيق معاهدة الصواريخ الباليستية التى وقّعتها مع الاتحاد السوفيتي عام 1972 على الرغم من المعارضة المتكررة لروسيا لذلك الإجراء وقامت الولايات المتحدة علناً بإجراء التجارب والبحث وتطوير تكنولوجيا الصواريخ المضادة للصواريخ الباليستية ونشر أسلحتها عندما يحين الوقت، وذلك من أجل هدف مستقبلي وهو إضعاف قدرة روسيا عسكرياً وكذلك قامت الولايات المتحدة بالتدخل في شؤون روسيا الداخلية

الرجل الاخطر في السعودية ودوره في سوريا وايران

جاء الامير بندر بن سلطان الى السعودية وتسلم رئاسة المجلس الوطني الذي هو على رأسها لكنه جاء الى السعودية ليمارس بعدما غاب فترة اثناء مرض والده واثناء قيام امراء سعوديين آخرين بلعب دور في قيادة المخابرات السعودية في وجه ايران لكن يبدو ان الملك عبدالله شعر ان الحاجة باتت ضرورية وماسّة كي يأتي الامير بندر بن سلطان الى السعودية ويبدأ عمله في خطة سعودية خليجية للحدّ من النفوذ الايراني والامير بندر لا يمزح فهو قوي جداً ضمن الادارة الاميركية ويعرف مفاصل القرار الاميركي سواء كان الحزب ديموقراطي أم الحزب جمهوري وهو على علاقة مع البنتاغون ووزارة الدفاع الاميركية والاهم انه على أكبر علاقة مع المخابرات الاميركية المركزية لذلك فان الامير بندر بدأ فوراً بخطة عملية ظهرت في سوريا فازدادت الحرب في سوريا اشتعالاً وزاد المعارضون قوة رغم ان المعارضة السورية منقسمة على نفسها ورغم أن العقيد رياض الأسعد قائد الجيش السوري الحر غاب فجأة مما أدى الى ضربة للجيش السوري الحر وضياع كبير لانه فقد قائده ولم يعد في ظروف غامضة ولم يعد يعرف شيء اين هو العقيد رياض الاسعد الامير بندر تحرك مع تركيا وطلب من تركيا مزيدا من الضغط على سوريا والامير بندر يعتقد ان سقوط النظام السوري سيكون من خلال اصطدام الجيش السوري بالجيش التركي ومناوشات على طول الحدود السورية التركية البالغ طولها 800 كلم حيث يتم استنزاف الجيش السوري في مناوشات مستمرة مع الجيش التركي وبالتالي يرتاح الوضع السوري الداخلي بالنسبة للمتظاهرين والمعارضين الذين يقومون بالتحرك بقوة لاسقاط النظام السوري وفق ما يراه الامير بندر اضافة الى ان التمويل السعودي وان السلاح الذي يمر عبر تركيا الى سوريا سيزداد مع الوقت وبالتالي تبقى المعارضة السورية ضد النظام لكن الأمير

بندر ينسى أمراً اساسياً وهو أنه يحارب ايران لكن في الواقع يحارب روسيا وروسيا لا تريد الامير بندر ان ينجح في السعودية ولا ان ينجح في المخطط العربي وبالتالي فالمعركة جارية بين السعودية وموسكو وموسكو ستضع كل ثقلها لمنع اسقاط الرئيس بشار الاسد فاذا كان الجو السعودي هو ان النظام السوري سيسقط بعد الانتخابات الاميركية فان موسكو تعتبر ان النظام السوري سيكون قوياً في الأشهر القادمة بعدما يدمّر عسكريا القوى المسلحة التي ضده هذا اضافة الى أن موسكو تدعم بالذخيرة والسلاح سوريا مباشرة كذلك تقوم موسكو بالوقوف سداً منيعاً في وجه السعودية وفي وجه اميركا وحلف الناتو وتمنع أي ادانة في مجلس الامن في سوريا، وتمنع اي قرار في مجلس الامن لاستعمال القوة ضد سوريا وتقول ان لا حل عسكري في سوريا بل حل سياسي، وروسيا تدخلت مع تركيا بوجه السعودية وطلبت من تركيا التخفيف من لهجتها ضد سوريا والاهم طلبت من تركيا عدم تحريك جيشها ضد الجيش السوري ولولا روسيا لكان الجيش التركي قصف الاراضي السورية وسيطر على منطقة عازلة داخل سوريا كانت ستكون ماذا يفعل الامير بندر الآن انه يحاول دعم المعارضة السورية كي مركزاً للمعارضة المسلحة السورية تستطيع مواجهة الرئيس بشار الاسد واسقاط نظامه بعد 6 اشهر وفي ذات الوقت يقوم باستجماع القوى العربية لمواجهة ايران وهو بدأ بتعزيز المجلس الوطني السعودي بالطاقات والامكانيات كي يواجه الخطة الايرانية انها المعركة الحقيقية الآن بين الخليج العربي وايران تماماً كما حصل بين صدام حسين وايران ولكن بأسلوب مختلف انه اسلوب الجبهات المشتعلة في عدة أمكنة وانه اسلوب الصراع الديبلوماسي العنيف والمواجهة تبدأ بين موسكو وواشنطن لتنتقل الى المواجهة بين ايران والسعودية والامير بندر يراهن ان نظام الرئيس بشار سيكون ضعيفاً بعد اشهر ويسقط تلقائياً ويعتبر ان الدعم الروسي يمنع تدخل عسكري خارجي وان الدعم الروسي يعطي قوة للنظام السوري بوجه تركيا لكن الدعم الروسي لا يستطيع في المقابل ا لرئيس بشار الاسد امام معركة حاسمة وهو ان يوقف التحرك الشعبي السوري الداخلي يستعمل امكانيات جيشه ومخابراته في هذه المعركة ويرى عدواً قوياً على حدوده هو تركيا مع ان سوريا لم تعد تخاف من تركيا كما الزمن السابق في ظل الدعم الروسي وهو يرى تسلل من حدود لبنان نحو سوريا قام بقطعه عبر القصف المدفعي السوري على الحدود اللبنانية وهو يرى تحركاً أردنياً ضده لكن مشاكل الاردن التي بدأت قد تخدم الرئيس بشار الاسد في هذا المجال الامير بندر زرع رجاله في كل مكان وأطلق العنان لجهاز الامن الوطني السعودي كي يتحرك وسيفعل الامير بندر كل ما باستطاعته لانقاذ الملك عبدالله الثاني ملك الاردن من الورطة حتى لو دفعت السعودية المال اللازم لدعم الوضع الاقتصادي الاردني كذلك سيقوم الامير بندر بدعم القوى في لبنان التي تقف بوجه حزب الله ويساعدها في الانتخابات النيابية القادمة مالياً وسياسياً كي تربح الانتخابات ويحاول في العراق اضعاف النفوذ الايراني لكن ايران قوية جداً في العراق طالما ان حكومة نور المالكي تسيطر على الوضع

هنالك 4 اشهر امام الامير بندر بن سلطان رئيس المجلس الوطني السعودي فأما ان يستطيع السعودي الامير بندر بن سلطان تحسين موازين القوى والسيطرة والا فان السعودية ستصل الى مأزق حيث تتوازن القوى بينها وبين ايران وعندها ستجد السعودية نفسها في حرب استنزاف مع ايران لكن الامير بندر بن سلطان الذي لم يمضِ على عودته الى السعودية شهراً تقريبا او شهرين قام بتغيير الامور بشكل جذري وبدأت المواجهة السعودية الايرانية تأخذ شكلا حادا ولكن الجديد هو الساحة الاردنية فالسعودية لا يمكن ان تقبل بسقوط حليف رئيسي لها هو الاردن كذلك لن تقبل ان يضعف الملك عبدالله الثاني ملك الاردن امام المعارضة الاسلامية

بندر شخصية خطيرة ولكن المشاكل في التي تواجهه والمخطط كبير جداً والمشكلة الاساسية ان الامير بندر بن سلطان تأخر سنة ونصف كاملة في تسلّم فعلي لرئاسة المجلس الوطني السعودي وضاع عليه

وقت ثمين استفادت منه ايران لكن الامير بندر يعتبر ان الخرق الحقيقي حصل ضد ايران في سوريا وان النظام السوري الذي يدعم حزب الله وهو حليف ايران الاساسي وهو في موقع العداء ضد السعودية اصبح ضعيفاً نتيجة الحرب الدائرة في سوريا

وبالنتيجة يبقى الوضع ينتظر الانتخابات الاميركية وعندما تحصل الانتخابات الاميركية سيقرر الرئيس الاميركي الجديد مع الرئيس الروسي بوتين وضع المنطقة في الشرق الاوسط ونفوذ روسيا ونفوذ اميركا واين هو حدود النفوذ الايراني واين هو حدود النفوذ العربي وحتى ذلك الوقت سيكون على الامير بندر دعم الجبهات العربية الضعيفة كي تصبح أقوى حتى الانتخابات الاميركية وظهور نتائجها

الخاتمه

مضى الان أكثر من عامين ونيف على اندلاع الثورات العربية فيما سمى عالميا بالربيع العربى وحتى هذه اللحظة لم تستقر الأمور حتى يتم تحديد رؤية واضحة تحليلية حول مستقبل تلك الدول أو المنطقة بشكل أشمل

لكن كل حالات الصخب والفوضى التى بدأت تظهر فى دول الربيع العربى تؤكد بما لا يدع مجالا للشك أن دول المنطقة بدأت تدخل فى اطار الفوضى الخلاقة وهو الشعار الذى رفعته كوندااليزا رايس بعد غزو الولايات المتحدة الامريكية للعراق فى عام 2003 وذلك فى اطار مشروع الشرق الأوسط الجديد والذى يتم فيه تقسيم الدول العربية الى دويلات صغيرة وتصبح فيه اسرائيل القوة العظمي في المنطقه

لعل الجميع الان مطلع على الخطط الصهيونية لإتمام خطة الشرق الأوسط الكبير والتي تهدف إلى خدمة المصالح الأمريكية الصهيونية والتي تبناها بوش الابن وصرح بها في مطلع عام 2004 م وخطط لها منذ مطلع التسعينات من القرن الميلادي المنصر

الفهرس

مقدمه ص 4

الشرق الأوسط الجديد ص 6

جذور مشروع الشرق الاوسط الجديد في الفكر الاستراتيجي الاسرائيلي ص 9

موقع الخطه على خارطة الصراع التاريخي ص18

ملامح المخطط الامريكي الصهيوني لاعادة تقسيم الوطن العربي ص 21

مؤامرة الخليج ص 24

نحو شرق أوسط جديد طائفي ص 25

مشروع الشرق الاوسط الجديد في مهب الريح ص 27

مخطط برنارد ليفي لتقسيم الوطن العربي والاسلامي ص 28

من سايكس بيكو الى شرق اوسط جديد ص 37

دور تركيا الهدام في الازمه السوريه ص 38

أوغلو ومقارناته الخاطئه ص 39

أزمة الدور التركي ص41

عملية الياسمينه الزرقاء الاسرار الكامله ص 44

اشعال سوريا من الداخل ص 51

خيار الحرب على سوريا وايران ص 52

لعبة الدومينو وأهداف الناتو ص 55

طبيعة الصراع مع الكيان الصهيوني ص 57

الصفقه بين الولايات المتحدة الامريكيه وحمد ال ثاني ص 61

الصفقه مع رجب طيب اردوغان وعبد الله غل ص 65

مامعنى نابكو ص 66

بدء الهجوم على سوريا ص 66

استهداف المخابرات الاردنيه ص 70

أسرار الخطه القطريه لاسقاط البحرين والسعوديه ص 72

خفايا المؤامره القطريه على الوطن العربي ص 76

تفاصيل اصطياد الغراب الاسود ص 83

حرب البنتاغون الخاطفه في العالم العربي ص 88

الموقف الاسرائيلي من الثوره في سوريا ص 89

الولايات بالمتحدة الامريكيه تؤجج الحرب على سوريا ص 93

الدفعه الاولى من السلاح الى درعا وصلت بسيارات قيادات حماس ص 95

الدور الروسي والواقع الجديد في العلاقات الدوليه ص 99

الرجل الاخطر في السعوديه والمؤامره على سوريا وايران ص 103

المراجع

مقاله للاستاذ عبد الهادي راجح المجالي

مقاله للاستاذ قيس الشمري

مقاله للكاتب الاستاذ وليد زيتوني

مقاله للدكتور عصام عبد الشافي

مقاله للباحث الاردني الاستاذ سامي العارضه

مقاله في مجلة القوه العسكريه تصدر في بغداد 2006

مقاله من موقع المشرق الالكتروني ترجمة الاستاذ علي العبد الله

مقاله في جريدة دنيا الوطن – رام الله

مقاله عن الدور التركي في موقع سيريا نيوز 2012/3/24

مقاله للاستاذ اياد الجاجه – موقع دام برس

مقاله للاستاذه رانيا حفني - موقع شذرات عربيه

مقاله في موقع منتديات روسيا اليوم

مقاله للاستاذ طلعت رميح

مقاله للاستاذ محمد وديع غزي في جريدة اكتوبر 2011/8/18

مقاله للدكتوره هاله مصطفى – جريدة الاهرام المصريه

مقال للكاتب جيم ميور – بي بي سي

مقاله للاستاذه وفاء عبد الكريم الزاغه

مقاله للكاتب روبرت مار كان – مترجم

مقاله للاستاذ كفاح نصر – موقع جهينه

مركز التنوير للدراسات الانسانيه

موقع لبنان نيوز - شبكة العهد

موقع زنوبيا الالكتروني – سوريا